# كيف تحظى بدعاء النبي ﷺ ؟

تأليف

د.محمد بن إبراهيم النعيم

-رحمه الله-

## مقدمة

الحمد لله حق حمده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ وعلى آل بيته الطاهرين وصحابته الغر الميامين الذين دافعوا عنه وفدوه بأرواحهم، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد،

فإن من سعادة المرء في الدنيا أن يكون مجاب الدعوة، أو أن يحبه الناس إلى مرتبة الدعاء له بظهر الغيب.

ما شعورك لو قيل لك أن العالِم الفلاني، أو مفتي الديار، أو أحد والديك قد دعا لك في جوف الليل بالتوفيق والمغفرة أو نحو ذلك؟ لا شك أنه سينشرح صدرك، وتتفتح أسارير وجهك، ويتجدد نشاطك، وترتفع همتك إلى العمل، لشعورك أن توفيق الله عز وجل في معيتك ويرافق دربك، فكيف لو قيل لك أن رسول الله ﷺ الذي لا يرد دعاؤه قد دعا لك؟ نعم رسول الله ﷺ بشخصه الكريم كيف لو خصك بدعوة، فكيف سيكون شعورك؟

إننا نرى كثيرا من الناس إذا التقوا بعالم بعد انتهاء درسه أو محاضرته أو اللقاء به طلبوا منه أن يدعو لهم بالتوفيق؛ أملا أن يكون دعاؤه مستجابا، وصنف آخر يطلبون من بعض إخوانهم الصالحين أن يخصوهم بدعوة بظهر الغيب، لعلمهم بأن دعوة المرء لأخيه بظهر الغيب مستجابة؛ ففي الصحيح من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة ، عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل " [(١)].

فكيف لو قيل لك إن رسول الله ﷺ بنفسه وشخصه العظيم هو الذي سيتولى الدعاء لك! نعم رسول الله ﷺ أفضل خلق الله، الشافع المشفع، الذي لا يرد الله دعاءه –إن شاء الله– يمكن أن يدعو لك، فهل تظن أن يرد دعاؤه فيك؟

إذاً كيف يمكن إدراك دعاء الرسول ﷺ؟ هذا ما ستعرفه في هذا الكتاب الموسوم بعنوان: **(كيف تحظى بدعاء النبي ﷺ ؟)**، فكن معي أخي الكريم بقلبك وقالبك مع مباحث هذا الموضوع الذي قسمته إلى أربعة فصول هي كما يلي:

**الفصل الأول:** أنواع أدعية النبي ﷺ

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: نماذج من أدعية النبي ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم

المبحث الثاني: المواقف التي امتنع فيها النبي ﷺ عن الدعاء لبعض أصحابه رضي الله عنهم.

---

(١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني–(٢٧٤/١٤) ، ومسلم (٢٧٣٣)، وأبو داود (١٥٣٤)، وابن ماجه (٢٨٩٥).

المبحث الثالث: الصحابة الذين دعا عليهم النبي ﷺ

المبحث الرابع: أمنية خاطئة

**الفصل الثاني:** الأدعية المجابة وغير المجابة للنبي ﷺ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أدعية استجيبت للنبي ﷺ

المبحث الثاني: أدعية لم تستجب للنبي ﷺ أو نُهي عنها

**الفصل الثالث:** اعتقاد الصحابة رضي الله عنهم في بركة دعاء النبي محمد ﷺ ويقينهم باستجابة دعائه

**الفصل الرابع:** طرق الفوز بدعاء النبي ﷺ؟

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: حرص الصحابة رضي الله عنهم على طلب الاستغفار من النبي ﷺ

المبحث الثاني: هل النبي ﷺ يستغفر لنا وهو في قبره؟

المبحث الثالث: الأعمال التي دعا النبي ﷺ للعاملين بها

المبحث الرابع: الأعمال التي دعا النبي ﷺ على أصحابها

ونظرا لكثرة أحاديث هذا الموضوع فقد اقتصرت في بحثي على الأحاديث النبوية التي صححها أو حسنها علماء الحديث وشراح كتب السنة رحمهم الله تعالى كابن حجر العسقلاني والسيوطي والمناوي والألباني والأرناؤوط وغيرهم جزاهم الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أشكر شيخي الفاضل الدكتور السيد عبد الرحيم بن السيد إبراهيم الهاشم على تفضله بمراجعة الكتاب وإبداء العديد من الملحوظات التي استفدت منها، كما أقدم شكري الجزيل لفضيلة الشيخ الدكتور طارق بن عبد الرحمن الحواس أستاذ العقيدة في كلية الشريعة بالأحساء لمراجعته للكتاب.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى كما أكرمنا وجعلنا مسلمين في دار الدنيا، أن لا يحرمنا من رؤية وجهه الكريم في دار النعيم، وأن يجمعنا مع نبينا الأمين، محمد ﷺ إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه: أبو عمر

الأحساء ١٤٢٥/٥/٢٧هـ

# الفصل الأول

# أنواع أدعية النبي ﷺ

**المبحث الأول: نماذج من أدعية النبي ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم**

**المبحث الثاني: المواقف التي امتنع فيها النبي ﷺ عن الدعاء لبعض أصحابه رضي الله عنهم**

**المبحث الثالث: الصحابة الذين دعا عليهم النبي ﷺ**

**المبحث الرابع: أمنية خاطئة**

# تمهيد

دعوات النبي ﷺ كثيرة جدا، لا يمكن استقصاؤها ولا الإحاطة بها، وعند تصنيفها لمعرفة أنواعها نجد أن معظمها أدعية خاصة به ﷺ فيما يتعلق بطلب المغفرة والجنة والاستعاذة من النار ونحو ذلك، كقوله ﷺ: " اللهم إني أسألك"، وقوله ﷺ: "اللهم إني أعوذ بك"، وكان أكثر دعائه ﷺ قوله "اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار"، وهي في الوقت ذاته تعليم للمسلم كيف يدعو لنفسه وإرشاد له عن أكمل صيغ الأدعية وأنفعها وأحبها إلى الله عز وجل [٢].

وهناك أدعية خصها النبي الكريم ﷺ لبعض أصحابه رضي الله عنهم تعلقت في شؤون دنياهم وآخرتهم، وأدعية أخرى دعا فيها على بعض أصحابه رضي الله عنهم وهي نادرة جدا، وسيتم بسط أمثلة من ذلك وكلام أهل العلم عليها، كما أن هناك أدعية وجهها ﷺ على بعض الكفار إما لهدايتهم أو هلاكهم .

وتوجد أدعية أخرى ادخرها رسول الله ﷺ يوم القيامة لكافة أمته هي الشفاعة بأنواعها،

---

(٢) قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري شرح صحيح البخاري (٣٧٢/٢) (ح ٨٣٣): وقد استشكل دعاؤه ﷺ بما ذكر مع أنه معصوم مغفور له ما تقدم وما تأخر، وأجيب بأجوبة، أحدها: أنه قصد التعليم لأمته، ثانيها: أن المراد السؤال منه لأمته فيكون المعنى هنا أعوذ بك لأمتي، ثالثها: سلوك طريق التواضع وإظهار العبودية وإلزام خوف الله وإعظامه والافتقار إليه وامتثال أمره في الرغبة إليه، ولا يمتنع تكرار الطلب مع تحقق الإجابة لأن ذلك يُحصِّل الحسنات ويرفع الدرجات، وفيه تحريض لأمته على ملازمة ذلك لأنه إذا كان مع تحقق المغفرة لا يترك التضرع فمَن لم يتحقق ذلك أحرى بالملازمة اهـ.

وقال ابن حبان رحمه الله تعالى في صحيحه (٢٦٩/٢): كان المصطفى ﷺ يستغفر ربه جل وعلا في الأحوال على حسب ما وصفناه، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولاستغفاره ﷺ معنيان: أحدهما: أن الله جل وعلا بعثه معلما لخلقه قولا وفعلا؛ فكان يعلم أمته الاستغفار والدوام عليه؛ لما علم من مقارفتها المآثم في الأحايين باستعمال الاستغفار، والمعنى الثاني: أنه ﷺ كان يستغفر لنفسه عن تقصير الطاعات لا الذنوب؛ لأن الله جل وعلا عصمه من بين خلقه، واستجاب له دعاءه على شيطانه حتى أسلم، وذاك أن من خُلُق المصطفى ﷺ كان إذا أتى بطاعة لله عز وجل داوم عليها ولم يقطعها، فربما شُغل بطاعة عن طاعة حتى فاتته إحداهما، كما شُغل ﷺ عن الركعتين اللتين بعد الظهر بوفد تميم، حيث كان يقسم فيهم ويحملهم، حتى فاتته الركعتان اللتان بعد الظهر، فصلاهما بعد العصر ثم دوام عليهما في ذلك الوقت فيما بعد فكان استغفاره ﷺ لتقصير طاعة أن أخرَّها عن وقتها من النوافل؛ لاشتغاله بمثلها من الطاعات التي كان في ذلك الوقت أولى من تلك التي كان يواظب عليها، لا أنه ﷺ كان يستغفر من ذنوب يرتكبها اهـ.

وتلك من أفضل وأرجى الأدعية الواجب الحرص على الفوز بها جميعا إن شاء الله تعالى، لأن الشفاعة في الآخرة تعني سؤال الله الخير للغير، ودعاء بنجاة من النار، أو بتثقيل الميزان، أو برفع الدرجات في الجنة ونحو ذلك، فعن أبي بن كعب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال له: "يا أُبيّ أُرسل إليَّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوِّن على أمتي، فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي، وأخَّرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ "(٣).

قال النووي رحمه الله تعالى: قوله سبحانه وتعالى:(وَلَك بِكُلِّ رَدَّة رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَة تَسْأَلنِيهَا) معناه: مسألة مجابة قطعا، وأما باقي الدعوات فمرجوة ليست قطعية الإجابة اه(٤) .

فمن أراد أن يدعو له رسول الله ﷺ يوم القيامة بالشفاعة أيا كان نوعها، فعليه بالأعمال الصالحة، خصوصا تلك الموجبة لشفاعته ﷺ، يوم يقال له أمام الخلائق أجمعين: "يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع" (٥) ، فهنيئا لمن سيحظى بشفاعة من شفاعات المصطفى ﷺ في ذلك اليوم العصيب (٦).

وهناك أدعية لم يخصها النبي ﷺ لصحابي أو شخص بعينه، وإنما قيدها لكل من يعمل ببعض فضائل الأعمال، رغبة منه ﷺ بأن تعمل الأمة بهذه الأعمال وتتشبث بها، وهذا فيه نفع كبير لعامة المسلمين الذين لم يروا رسول الله ﷺ لكي يحظوا بدعائه ﷺ كما حظي به أصحابه رضي الله عنهم، لأن دعاء المصطفى ﷺ مستجاب عند الله عز وجل، وهنا تظهر مزايا هذه الأعمال التي دعا النبي ﷺ لأصحابها عن غيرها من أعمال أخرى، وهذا ما سيسلط الضوء عليه في هذا الكتاب بمشيئة الله تعالى.

وهناك أدعية دعاها ﷺ على كل إنسان يعمل ببعض الأعمال التي لا يحبها الله عز وجل، كشارب الخمر وآكل الربا ومن لعن والديه وغيرها كثير، وهو ما يحتم علينا جميعا الحذر منها كل الحذر واجتنابها.

بعد هذا العرض الموجز لأنواع الأدعية التي دعا بها المصطفى ﷺ سيتم ذكر نماذج من هذه الأدعية.

---

(٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٨/١٨)، ومسلم واللفظ له (٨٢٠).

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي (٣٥١/٨) (ح ٨٢٠).

(٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٢٣/٢٤)، والبخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣)، والترمذي (٢٤٣٤)، وابن ماجه (٤٣١٢).

(٦) راجع كتابي كيف تفوز بالشفاعة في الآخرة (تحت الطبع).

# المبحث الأول
# نماذج من أدعية النبي ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم

لقد كان النبي ﷺ يعيش بين أصحابه، لا يعتزل عنهم، وإنما يخالطهم، ويعيش همومهم، ويدعو لهم، ويصبرهم على نوائب الحق، وكان الصحابة رضي الله عنهم بدورهم لا يفارقون رسول الله ﷺ، يفدونه بأرواحهم وأهليهم، يتلمسون دعاءه، ويتبركون به، موقنين بأنه أفضل مخلوق خلقه الله عز وجل، مبارك حيثما كان، ومصان من الشيطان، فالجلوس معه عافية لأبدانهم، والحديث معه يزيد إيمانهم، ويثبت قلوبهم.

وقد بلغ من تبركهم به ﷺ أنهم كانوا يطلبون منه أن يدعو لهم في أمور دنياهم وآخرتهم، وكانوا يأتون كل صباح بآنيتهم فيها الماء ليغمس يده الشريفة فيه تبركا به ﷺ، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم فيها الماء فما يؤتى بإناء إلا غمس يده فيها فربما جاؤوه في الغداة الباردة فيغمس يده فيها" (٧).

كما بلغ من شفقته بهم ﷺ وكثرة دعائه لهم رضي الله عنهم أجمعين أنه سأل الله عز وجل أن يجعل كل دعاء أو لعنٍ وجَّهه ﷺ إلى واحد منهم عقوبة له، وهو ليس لها بأهل، أن يجعله عليه رحمة وزكاة يوم القيامة، وكان نادرا جدا أن يدعو عليهم وهو الرحمة المهداة ﷺ، ولكن لعل الحكمة في ذلك أن تتضح بشريته أمامهم ﷺ.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه، فإنما أنا بشر فأيما مؤمن آذيته أو شتمته أو جلدته أو لعنته، فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة " (٨)، وروت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: " أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة

---

(٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٧/٢٢)، ومسلم (٢٣٢٤).

(٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني–(٣٢٤/١٩)، والبخاري (٦٣٦١)، ومسلم (٢٦٠١)، والدارمي (٢٧٦٥)، وابن حبان (٦٥١٦).

- هل كل من وقع في معصية لعن رسول الله ﷺ فاعلها يشمله هذا العفو على إطلاقه؟ انظر إلى المبحث الرابع من الفصل الرابع لتعرف الجواب.
- وهل يعقل أن يصدر من النبي ﷺ دعاء أو لعن على من ليس أهلا للدعاء عليه؟ أنظر إلى المبحث الثالث من هذا الفصل لتعرف الجواب.

وأجرا" [٩]، فهل ترى رحمة وشفقة أعظم من هذه من هذا النبي الكريم على أمته؟

وإليك نماذج من أدعية رسول الله ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم:

## أولا: أدعيته ﷺ لمن قدم إليه معروفا

أمرنا النبي ﷺ لمن صنع لنا معروفا أن نكافئه، وإن لم نجد ما نكافئه به فلا نبخل عليه بالدعاء، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" [١٠].

وحينما هاجر الصحابة رضي الله عنهم إلى المدينة المنورة آواهم الأنصار وأشركوهم في مالهم ومسكنهم حتى خشي المهاجرون أن يذهب الأنصار بكامل الأجر، فأمرهم النبي ﷺ بالدعاء للأنصار والثناء عليهم نظير ما قدموه من عون لكي لا يسبقوهم في الأجر.

فعن أنس ﷺ قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: يا رسول الله ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم، لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهنإ حتى لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله، فقال النبي ﷺ : " لا، ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم" [١١].

وهكذا علم النبي ﷺ أصحابه هذا الخلق النبيل، وكان ﷺ بدوره يدعو لكل من صنع له معروفا، وإليك نماذج من ذلك:

(١) كان ﷺ يدعو لكل من ضيفه بالبركة والمغفرة، فعن عبد الله بن بسر ﷺ أنه قال: نزل رسول الله على أبي، فقربنا إليه طعاما ووَطْبَة [١٢] فأكل منها، ثم أُتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى، ثم أُتي بشراب فشربه، ثم ناوله الذي عن يمينه، فقال أبي وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا، فقال: " اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم " [١٣].

---

(٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٢٦/١٩)، ومسلم (٢٦٠٠).

(١٠) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (١٢٦/٩)، وأبو داود (١٦٧٢)، والنسائي (٢٥٦٧)، وابن حبان (٣٣٦٤)، والحاكم (٤١٢/١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢١).

(١١) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (١٧٩/٢٢)، والترمذي (٢٤٨٧)، وأبو داود (٤٨١٢)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح (٣٢٠٦)

(١٢) قال: النووي: الوطبة: الحَيْس يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن.

(١٣) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (١٠٣/١٧)، ومسلم (٢٠٤٢)، والترمذي (٣٥٧٦)، وأبو داود (٣٧٢٩).

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ زار أهل بيت من الأنصار، فطعم عندهم طعاما، فلما خرج أمر بمكان من البيت، فنضح له على بساط فصلى عليه ودعا لهم [١٤].

وعنه ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا أفطر عند أهل بيت قال: "أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وتنزلت عليكم الملائكة" وفي لفظ "وصلت عليكم الملائكة"[١٥].

(٢) ودعا لآل سعد بن عبادة رضي الله عنهم بالرحمة، فعن قيس بن سعد ﷺ قال: زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال: "السلام عليكم ورحمة الله"، فرد سعد ردا خفيا، قال قيس فقلت: ألا تأذن لرسول الله ﷺ ؟ فقال: ذره يكثر علينا من السلام، فقال رسول الله ﷺ السلام عليكم ورحمة الله، فرد سعد ردا خفيا، ثم قال رسول الله ﷺ : "السلام عليكم ورحمة الله"، ثم رجع رسول الله ﷺ واتبعه سعد فقال: يا رسول الله إني كنت أسمع تسليمك وأرد عليك ردا خفيا لتكثر علينا من السلام، قال فانصرف معه رسول الله ﷺ فأمر له سعد بغسل فاغتسل، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران أو ورس فاشتمل بها، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه وهو يقول: " اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة" قال: ثم أصاب رسول الله ﷺ من الطعام، فلما أراد الانصراف، قرب له سعد حمارا قد وطأ عليه بقطيفة، فركب رسول الله ﷺ ، فقال سعد: يا قيس اصحب رسول الله ﷺ، قال قيس: فقال لي رسول الله ﷺ : اركب، فأبيت، ثم قال: "إما أن تركب وإما أن تنصرف"، قال: فانصرفت [١٦].

(٣) ودعا ﷺ للأنصار بعظم الجزاء مقابل ما قدموه من خدمة جليلة وتضحية للدفاع عن هذا الدين، فعن أنس بن مالك ﷺ أن أُسيد بن حضير الأشهلي ﷺ أتى إلى رسول الله ﷺ فذكر له أهل بيت من الأنصار فيهم حاجة، قال: وقد كان قسم طعاما، فقال النبي ﷺ: "تركتنا حتى ذهب ما في أيدينا! فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي أهل البيت"، قال: فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر، –شعير وتمر– قال: وجُلُّ أهل ذلك البيت نسوة، قال: فقسم في الناس، وقسم في الأنصار فأجزل، وقسم في أهل ذلك البيت فأجزل، فقال له أُسيد بن حُضير –يشكر له– جزاك الله يا نبي الله عنا أطيب الجزاء– أو قال خيرا– فقال ﷺ: "وأنتم معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب الجزاء– أو قال خيرا– ما علمتكم أعفةٌ صُبْرٌ،

---

(١٤) رواه الإمام البخاري (٦٠٨٠)، وفي الأدب المفرد (٣٤٧)، وابن حبان (٢٣٠٩).

(١٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٠٣/١٧)، وأبو داود (٣٨٥٤)، وابن ماجه (١٧٤٧)، والدارمي (١٧٧٢)، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٦٧٧).

(١٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٥٢/٢٢)، وأبو داود (٥١٨٥)، وقال ابن حجر في الفتح: أخرجه أبو داود والنسائي وسنده جيد (١٧٤/١١) (ح ٦٣٥٩)، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود.

وسترون بعدي أثرة في الأمر والعيش، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض"[١٧].

وعن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: "جزى الله الأنصار عنا خيرا، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة" [١٨].

(٤) ودعا بالمغفرة لكل المهاجرين والأنصار، فعن سهل ﷺ قال: جاءنا رسول الله ﷺ ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله ﷺ: " اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار" [١٩].

(٥) ودعا للأنصار ولأجيال من الأنصار لم يأتوا بعد وهم أبناء الأنصار وأبناء أبنائهم، فعن زيد بن أرقم ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار " [٢٠]، وفي رواية له ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار " [٢١].

وروى أبو سعيد الخدري ﷺ قصة توزيع رسول الله ﷺ غنائم هوازن فقال: لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب، ولم يكن في الأنصار منها شيء، وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم، حتى كثرت فيهم القالة، حتى قال قائلهم: لقيَ رسول الله ﷺ قومه، فدخل عليه سعد بن عبادة فقال: يا رسول الله، إن هذا الحي قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت، قسمت في قومك، وأعطيت عطايا عظاما في قبائل العرب، ولم يكن في هذا الحي من الأنصار شيء، قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: يا رسول الله، ما أنا إلا امرؤ من قومي، وما أنا؟ قال :فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة، قال: فخرج سعد فجمع الناس في تلك الحظيرة، قال: فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا، وجاء آخرون فردهم، فلما اجتمعوا، أتاه سعد فقال: قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار، قال: فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو له أهل، ثم قال: "يا معشر الأنصار، ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم؟ ألم آتكم ضلالا فهداكم الله؟ وعالة فأغناكم الله؟ وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟ قالوا: بل الله ورسوله أمنّ وأفضل، قال: ألا تجيبونني يا معشر الأنصار؟ قالوا: وبماذا نجيبك يا رسول الله ولله ولرسوله المن والفضل؟ قال: أما والله لو شئتم لقلتم

---

(١٧) رواه ابن حبان (٧٢٣٣)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٧٢٧٧).

(١٨) رواه ابن حبان (٧٠٢٠)، والحاكم (١٢٤/٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٩١).

(١٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٧٨/٢١)، والبخاري (٣٧٩٧ )، ومسلم (١٨٠٤).

(٢٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٧٣/٢٢)، والبخاري (٤٩٠٦).

(٢١) رواه الإمام مسلم (٢٥٠٦)، والترمذي (٣٩٠٩)، وابن حبان (٧٢٨٠).

فلصدقتم وصدقتم، أتيتنا مكذبا فصدقناك، ومخذولا فنصرناك، وطريدا فآويناك، وعائلا فأغنيناك، أوجدتم في أنفسكم يا معشر الأنصار في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم؟ أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون برسول الله ﷺ في رحالكم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعبا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسما وحظا، ثم انصرف رسول الله ﷺ وتفرقنا [٢٢]، فتأمل كيف رضي الأنصار بدعاء النبي ﷺ لهم عوضا عن متاع الدنيا الزائل.

(٦) ودعا لأبي بكر الصديق ﷺ بالمغفرة عدة مرات، فعن أبي الدرداء ﷺ قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ : "أما صاحبكم فقد غامر"،[٢٣] فسلم وقال: إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: "يغفر الله لك يا أبا بكر" ثلاثا، ثم إن عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا، فأتى إلى النبي ﷺ فسلم، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعر، حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم مرتين، فقال النبي ﷺ : "إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركو لي صاحبي"؟ مرتين، فما أوذي بعدها [٢٤].

وأورد ابن حجر رحمه الله تعالى رواية للطبراني في نحو هذه القصة فقال: "يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل؟" فقال: والذي بعثك بالحق ما من مرة يسألني إلا وأنا أستغفر له، ما خلق الله من أحد أحب إليَّ منه بعدك، فقال أبو بكر: وأنا والذي بعثك بالحق كذلك اهـ [٢٥].

(٧) ودعا لعبد الله بن سرجس ﷺ بالمغفرة لأن ابن سرجس ﷺ بادر بالدعاء لرسول الله ﷺ بذلك، فعن عبد الله بن سرجس ﷺ بأنه رأى النبي ﷺ وأكل معه وأنه دعا له بالمغفرة حين قال لرسول الله ﷺ: غفر الله لك، فرد عليه النبي ﷺ قائلا: "ولك"، وقد أخبر عبد الله بن سرجس ﷺ جلساءه عن هذه الواقعة قائلا: رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزا ولحما أو قال

---

(٢٢) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٢٧٣/٢١) ، والبخاري (٤٣٣٧) ، ومسلم (١٠٥٩).

(٢٣) أي دخل في خصومة.

(٢٤) رواه الإمام البخاري (٣٦٦١) و(٤٦٤٠).

(٢٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٣٠/٧) (ح ٣٦٦١).

ثريدا، قال: فقلت له: أستغفر لك النبي ﷺ ؟ قال: نعم "ولك" ثم تلا هذه الآية ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾ قال ثم درت خلفه فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى جُمْعا عليه خيلان كأمثال الثآليل (٢٦).

(٨) ودعا لبلال بن رباح ﷺ بالرحمة لخدمته فاطمة رضي الله عنها، فعن أنس بن مالك ﷺ أن بلالا بطأ عن صلاة الصبح فقال له النبي ﷺ: "ما حبسك؟" فقال: مررت بفاطمة وهي تطحن والصبي يبكي، فقلت لها: إن شئت كفيتك الرحا وكفيتني الصبي، وإن شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحا، فقالت: أنا أرفق بابني منك، فذاك حبسني، قال: "فرحمتها رحمك الله" (٢٧).

قال الساعاتي رحمه الله تعالى: وفيه منقبة عظيمة لبلال المؤذن ﷺ حيث دعا له النبي ﷺ بالرحمة ودعاؤه ﷺ مستجاب لا شك في ذلك اه (٢٨).

(٩) ودعا لرجل ذكَّره بعض آيات القرآن كان قد أسقطها أثناء قراءته ﷺ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سمع النبي ﷺ رجلا يقرأ في المسجد فقال: "رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا" وزاد عباد بن عبد الله عن عائشة: تهجد النبي ﷺ في بيتي فسمع صوت عباد يصلي في المسجد فقال يا عائشة أصوت عباد هذا؟ قلت: نعم، قال: " اللهم ارحم عبادا" (٢٩).

(١٠) ودعا لأبي قتادة ﷺ بالحفظ لأنه حفظ رسول الله ﷺ من السقوط عن راحلته، فعن أبي قتادة ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: "إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدا، فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد، قال أبو قتادة: فبينما رسول الله ﷺ يسير حتى ابهارَّ الليل وأنا إلى جنبه، قال: فنعس رسول الله ﷺ فمال عن راحلته، فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، قال: ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته، قال: فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته، قال: ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل، فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال: من هذا؟ قلت: أبو قتادة، قال: متى كان هذا مسيرك مني؟ قلت:

---

(٢٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١١/٢٢)، ومسلم (٢٣٤٦).

(٢٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٠٧/٢٣)، وقال الساعاتي في الفتح الرباني: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد وسنده جيد ورجاله ثقات اه (٢٠٧/٢٣).

(٢٨) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد لعبد الرحمن البنا المعروف بالساعاتي (٢٠٧/٢٣).

(٢٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٣/١٨)، والبخاري واللفظ له (٢٦٥٥)، ومسلم (٧٨٨)، وأبو داود (١٣٣١)، وابن حبان (١٠٧).

ما زال هذا مسيري منذ الليلة، قال: "حفظك الله بما حفظت به نبيه " [٣٠] .

(١١) ودعا لسعد بن أبي وقاص حينما حرسه، وذلك قبل أن ينزل عليه قوله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سهر رسول الله ﷺ مقدمه المدينة ليلة، فقال: " ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة"، قالت: فبينا نحن كذلك سمعنا خشخشة سلاح، فقال: من هذا؟ قال: سعد بن أبي وقاص، فقال له رسول الله ﷺ : ما جاء بك؟ قال وقع في نفسي خوف على رسول الله ﷺ فجئت أحرسه، فدعا له رسول الله ﷺ ثم نام [٣١].

(١٢) ودعا بالرحمة لمن ضيف ضَيفه، فعن أبي هريرة ﷺ قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال رسول الله ﷺ :" ألا رجل يضيف هذا الليلة يرحمه الله؟ " فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخريه شيئا، قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال "لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة " فأنزل الله تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[الحشر: ٩] [٣٢].

(١٣) ودعا لمن أقرضه بالبركة في ماله وأهله، فعن عبد الله بن أبي ربيعة ﷺ أن النبي ﷺ استلف منه حين غزا حنينا ثلاثين أو أربعين ألفا، فلما قدم قضاها إياه، ثم قال له النبي ﷺ: "بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد"[٣٣] .

(١٤) ودعا لابن عباس رضي الله عنهما حينما قرب له وضوءا فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" [٣٤].

(١٥) ودعا لعمر بن أخطب ﷺ حينما سقاه ماء، فعن أبي نهيك قال: حدثني عمرو بن أخطب ﷺ قال: استسقى رسول الله ﷺ فأتيته بإناء فيه ماء، وفيه شعره، فرفعتها، فناولته، فنظر

---

(٣٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٩٧/٢٢)، ومسلم واللفظ له (٦٨١)، وأبو داود (٥٢٢٨).

(٣١) رواه الإمام البخاري (٢٨٨٥)، ومسلم (٢٤١٠)، والترمذي (٣٧٥٦)، والحاكم (٨٣/٢).

(٣٢) رواه البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤)، والترمذي (٣٣٠٤)، والحاكم (١٣٠/٤).

(٣٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٨٤/١٥)، والنسائي (٤٦٨٣)، وابن ماجه واللفظ له (٢٤٢٤) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٧٥٧).

(٣٤) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٢٩٢/٢٢)، والبخاري (١٤٣)، ومسلم (٢٤٧٧)، والترمذي (٣٨٢٤)، وابن ماجه (١٦٦).

إليَّ ﷺ فقال: "اللهم جمله"، قال الراوي: فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين؛ وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء [٣٥].

## ثانيا: أدعيته ﷺ للموتى من أصحابه رضي الله عنهم

(١) كان النبي ﷺ حريصا على حضور جنائز أصحابه رضي الله عنهم والصلاة عليها، وقد علل النبي ﷺ ذلك بما جاء عن أبي هريرة ﷺ أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد أو شابا، ففقدها رسول الله ﷺ فسأل عنها أو عنه، فقالوا: مات، قال:" أفلا كنتم آذنتموني؟" قال: فكأنهم صغروا أمرها أو أمره، فقال: "دلوني على قبره"، فدلوه فصلى عليها، ثم قال: "إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم"[٣٦].

(٢) وكان ﷺ يدعو لأهل البقيع كلما زار قبورهم، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلما كان ليلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: " السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غدا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد" [٣٧].

(٣) ولكثرة دعائه ﷺ للموتى من أصحابه؛ تمنى أحدهم لو كان ذلك الميت الذي دعا له رسول الله ﷺ، فعن عوف بن مالك ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: " اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من القبر أو من عذاب النار " ، قال عوف: فتمنيت أن لو كنت أنا الميت لدعاء رسول الله ﷺ على ذلك الميت[٣٨].

(٤) ودعا ﷺ لأبي سلمة ﷺ عندما مات برفع درجته يوم القيامة، فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه، ثم قال: " إنَّ

---

(٣٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني –(٢٧٦/٢٢) ، والترمذي (٣٦٢٩)، والحاكم (١٣٩/١)، وابن حبان (٧١٧٢)، وابن السني (٤٧٧)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٧١٢٩).

(٣٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٢٤/٧)، ومسلم (٩٥٦).

(٣٧) رواه الإمام مالك (٥٧٣)، وأحمد –الفتح الرباني– (١٧٥/٨)، ومسلم (٩٧٤) ، والنسائي (٢٠٣٧)، وابن ماجه (١٥٤٦)، والدارمي (٧٨).

(٣٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٣٧/٧)، ومسلم واللفظ له (٩٦٣)، والنسائي (١٩٨٤).

الروح إذا قبض أتبعه البصر"، فضج ناس من أهله، فقال: " لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يُؤَمّنون على ما تقولون، ثم قال: "اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين، وأخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وأفسح له في قبره ونوّر له فيه " [٣٩].

(٥) وعن أبي هريرة ﷺ قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فقال: "اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإيمان، ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده [٤٠].

قال المباركفوري رحمه الله تعالى: قوله "صغيرنا وكبيرنا" هاهنا إشكال: وهو أن الصغير غير مكلف لا ذنب له فما معنى الاستغفار له؟ وذكروا في دفعه وجوها فقيل: الاستغفار في حق الصغير لرفع الدرجات، وقيل المراد بالصغير والكبير: الشاب والشيخ، وقال التُّورْبَشْتِيُّ عن الطحاوي أنه سُئل عن معنى الاستغفار للصبيان مع أنه لا ذنب لهم فقال: السؤال من الله أن يغفر له ما كَتَبَ في اللوح المحفوظ أن يفعله بعد البلوغ من الذنوب حتى إذا كان فعله كان مغفورا، وإلا فالصغير غير مكلف لا حاجة له إلى الاستغفار اهـ [٤١].

(٦) وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: لما قدم رسول الله ﷺ كنا نؤذنه لمن حضر من موتانا، فيأتيه قبل أن يموت فيحضره ويستغفر له وينتظر موته، قال: فكان ذلك ربما حبسه الحبس الطويل فشق عليه، قال: فقلنا أرفق برسول الله أن لا نؤذنه بالميت حتى يموت، قال: فكنا إذا مات منا الميت آذناه به فجاء في أهله فاستغفر له وصلى عليه، ثم إن بدا له أن يشهده انتظر شهوده وإن بدا له أن ينصرف انصرف، قال: فكنا على ذلك طبقة أخرى، قال: فقلنا أرْفقُ برسول الله ﷺ أن نحمل موتانا إلى بيته ولا نُشْخِصُه[٤٢] ولا نُعَنِّيه، قال: ففعلنا ذلك فكان الأمر[٤٣] .

(٧) وكان بعض الصحابة رضي الله عنهم لا ينسون أن يحظوا بدعاء رسول الله ﷺ حتى وهم

---

(٣٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٨٦/٢٢)، ومسلم (٩٢٠) ، وأبو داود (٢١١٨).

(٤٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٣٥/٧)، وأبو داود (٣٢٠١)، والترمذي (١٠٢٤)، والنسائي (١٩٨٦)، وابن ماجه (١٤٩٨)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٧٤١).

(٤١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (١٠٥/٤) (ح ١٠٢٤).

(٤٢) لا نُشْخِصُه: أي لا نكلفه بالحضور إلى أهل الميت في منزلهم.

(٤٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٦٠/٧)، وقال الساعاتي في الفتح الرباني: لم أقف عليه لغير الإمام أحمد، وسنده جيد اهـ، والحاكم (٣٦٥/١).

في حال النزع، فقد بعث رسول الله ﷺ ذات يوم عبيدا أبا عامر في غزوة أوطاس بجيش، فرمي في ركبته، فقال لصاحبه عبد الله بن قيس بعد أن أمَّره على الجيش: انطلق إلى رسول الله ﷺ فأقرئه مني السلام وقل له: يقول لك أبو عامر استغفر لي، فلما مات رجع عبد الله بن قيس إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر، فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم رفع يديه ثم قال: " اللهم اغفر لعبيد أبي عامر"، حتى رأيت بياض إبطيه، ثم قال: " اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك أو من الناس " ، فقال عبد الله: ولي يا رسول الله فاستغفر لي، فقال النبي ﷺ: "اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما " (٤٤).

## ثالثا: أدعيته ﷺ لتفريج كُرب أصحابه رضي الله عنهم

(١) كان الصحابة رضي الله عنهم يذهبون إلى النبي ﷺ بمرضاهم ليدعو لهم، فعن السائب بن يزيد ﷺ قال: ذهبت بي خالتي إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة(٤٥) (٤٦).

(٢) ودعا بالبركة في نخل لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما ليقضي دين أبيه، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أباه قُتل يوم أحد شهيدا وعليه دين، فاشتد الغرماء في حقوقهم –وكانوا من اليهود– قال: فأتيت النبي ﷺ فسألهم أن يقبلوا تمر حائطي ويحللوا أبي فأبوا، فلم يعطهم النبي ﷺ حائطي وقال: "سنغدو عليك"، فغدا علينا حين أصبح، فطاف في النخل، ودعا في ثمرها بالبركة، فجددتها فقضيتهم وبقي لنا من تمرها (٤٧).

(٣) ودعا لقبيلتي غفار وأسلم، فعن أبي ذر الغفاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله" (٤٨)، قال ابن حجر رحمه الله تعالى: وحكى ابن التين أن بني غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعا لهم النبي ﷺ بعد أن أسلموا ليمحوا عنهم ذلك العار

---

(٤٤) رواه البخاري (٤٣٢٣)، ومسلم (٢٤٩٨)، وابن حبان (٧١٩٨).

(٤٥) الحجلة: بيض نوع من الطيور وهو اليعقوب.

(٤٦) رواه البخاري (١٩٠) ومسلم (٣٣٤٥)، والترمذي (٣٦٤٣).

(٤٧) رواه البخاري (٢٣٩٥)، وأبو داود (٢٨٨٤)، والنسائي (٣٦٣٦)، وابن ماجه (٢٤٣٤)، وابن حبان (٧١٣٩).

(٤٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٣٤/٢٣)، والبخاري (١٠٠٦)، ومسلم (٦٧٩)، والترمذي (٣٩٤١)، والدارمي (٢٥٢٤).

اهـ [٤٩].

(٤) ودعا للمهاجرين من أصحابه أن يمضي الله هجرتهم، فعن سعد بن أبي وقاص ﷺ أن النبي ﷺ قال: "اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم"[٥٠].

(٥) ودعا بالمغفرة لرجل قطع براجمه[٥١] فنزفت يداه حتى مات، فعن الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة؟ قال: حصن كان لدوس في الجاهلية، فأبى ذلك النبي ﷺ للذي ذَخَرَ الله للأنصار، فلما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة[٥٢] فمرض فجزع فأخذ مشاقص له[٥٣] فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطيا يديه، فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ فقال: ما لي أراك مغطيا يديك؟ قال: قيل لي لن نصلح منك ما أفسدت فقصها الطفيل على رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: "اللهم وليديه فاغفر"[٥٤].

(٦) وكان ﷺ يدعو لأصحابه رضي الله عنهم في أسفارهم، فعن أبي هريرة ﷺ أن رجلا قال يا رسول الله إني أريد أن أسافر فأوصني، قال:"عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف "، فلما أن ولىَّ الرجل قال: "اللهم اطو له الأرض وهون عليه السفر" [٥٥].

(٧) وعن أنس ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني أريد سفرا فزودني، قال: " زودك الله التقوى، قال: زدني، قال: وغفر ذنبك، قال: زدني بأبي أنت وأمي، قال: ويسر لك الخير حيثما كنت " [٥٦].

---

(٤٩) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٦٢٨/٦) (ح ٣٥١٣).

(٥٠) رواه الإمام مالك (١٤٩٥)، وأحمد –الفتح الرباني– (١٨٥/١٥)، والبخاري (١٢٩٦)، ومسلم (١٦٢٨)، وأبو داود (٢٨٦٤)، والترمذي (٢١١٦)، وابن حبان (٧٢٦١).

(٥١) البراجم: العقد التي بظهر الأصابع.

(٥٢) اجتووا المدينة: أي فضجروا المقام في المدينة لمرضهم فيها.

(٥٣) مشاقص: سهم عريض.

(٥٤) رواه الإمام مسلم (١١٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٦١٤)، والحاكم (٨٦/٤)، وابن حبان (٣٠١٧).

(٥٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٥٩/٥)، والترمذي (٣٤٤٥)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٠٤٦).

(٥٦) رواه الترمذي (٣٤٤٤)، والحاكم (٩٧/٢)، والدارمي (٢٦٧١)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٧٩).

(٨) وعندما جاءه رجل يدعي على امرأته بأن لها علاقة آثمة مع آخر وأنه يتبرأ من الحمل الذي في بطنها دعا ﷺ ربه عز وجل أن يبين الحقيقة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ذُكر المتلاعنان عند رسول الله ﷺ فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا، ثم انصرف، فأتاه رجل من قومه، فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلا، فقال عاصم: ما ابتليت بهذا الأمر إلا لقولي، فذَهَبَ به إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره بالذي وجد عليه امرأته، وكان ذلك الرجل مصفرا، قليل اللحم، سبط الشعر، وكان الذي وجد عند أهله آدم خدلا [٥٧]، كثير اللحم، جعدا قطط، فقال رسول الله ﷺ: "اللهم بيِّن"، فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عندها، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما، فقال رجل لابن عباس في المجلس: "هي التي قال رسول الله ﷺ: لو رجمت أحدا بغير بينة لرجمت هذه؟" فقال ابن عباس: لا، تلك امرأة كانت تُظهر السوء في الإسلام [٥٨].

(٩) ودعا ﷺ لرجل ضرير أن يُرد بصره بعد أن علمه دعاء يدعو به ربه، فعن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادع الله أن يعافيني، قال: "إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك"، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: "اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتُقضى لي، اللهم فشفعه في" [٥٩].

## رابعا: أدعيته ﷺ لمن فعل خيراً من أصحابه رضي الله عنهم

(١) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: " اللهم صل على آل فلان، فأتاه أبي بصدقته فقال: " اللهم صل على آل أبي أوفى" [٦٠]، وذلك استجابة لأمر ربه عز وجل حينما أمره الله تعالى بالدعاء لهم فقال له ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

---

(٥٧) خدلا أي ممتلئ الساقين.

(٥٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٠/١٧)، والبخاري (٥٣١٦)، ومسلم (١٤٩٧)، والنسائي (٣٤٧٠).

(٥٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٩٨/١٤)، والترمذي واللفظ له (٣٥٧٨) وابن ماجه (١٣٨٥)، والحاكم (٣١٣/١)، والطبراني في الكبير، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٨٣٢).

(٦٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٨٠/٢٢)، والبخاري (١٤٩٨)، ومسلم (١٠٧٨)، وأبو داود (١٥٩٠)، والنسائي (٢٤٥٩)، وابن ماجه (١٧٩٦)، وابن حبان (٩١٧).

صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٠٣].

(٢) ودعا ﷺ لشاعره حسان بن ثابت بالتأييد عندما كان يجاهد المشركين بلسانه فيهجوهم بشعره، فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع حسان بن ثابت الأنصاري ﷺ يستشهد أبا هريرة ﷺ، أنشدك الله هل سمعت النبي ﷺ يقول: "يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ ، اللهم أيده بروح القدس؟" قال أبو هريرة: نعم [٦١].

(٣) وروى وائل بن حجر ﷺ أن النبي ﷺ بعث ساعيا، فأتى رجلا فآتاه فصيلا [٦٢]مخلولا [٦٣] فقال النبي ﷺ "بعثنا مُصْدِّق الله ورسوله وإن فلانا أعطاه فصيلا مخلولا، اللهم لا تبارك فيه ولا في إبله"، فبلغ ذلك الرجل، فجاء بناقة حسناء، فقال: أتوب إلى الله عز وجل وإلى نبيه ﷺ ، فقال النبي ﷺ : "اللهم بارك فيه وفي إبله" [٦٤] .

(٤) وروى عمرو بن مرة رحمه الله تعالى قال: سمعت أبا حمزة –هو طلحة بن يزيد– قال: قالت الأنصار: يا رسول الله إن لكل نبي أتباعا، وإنا قد تبعناك، فادع الله عز وجل أن يجعل أتباعنا منا، قال فدعا لهم أن يجعل أتباعهم منهم، وفي رواية للبخاري قال النبي ﷺ: "اللهم اجعل أتباعهم منهم" [٦٥].

(٥) ودعا لرجل هدم بناءً كان فوق حاجته استجابة لأمره ﷺ، فعن أنس ﷺ قال: مر رسول الله ﷺ بقبة على باب رجل من الأنصار فقال: "ما هذه؟" قالوا: قبة بناها فلان، قال رسول الله ﷺ : "كل مال يكون هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة"، فبلغ الأنصاري ذلك، فوضعها فمر النبي ﷺ بعد فلم يرها، فسأل عنها، فأُخبر أنه وضعها لما بَلَغَه عنك، فقال: "يرحمه الله يرحمه الله" [٦٦].

وخلاصة ذلك أن رسول الله ﷺ كان يحث أصحابه رضي الله عنهم على فعل الخير،

---

(٦١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٧٣/٣)، والبخاري (٤٥٣)، ومسلم (٢٤٨٥) ، والنسائي (٧١٦)، وابن حبان (٧١٤٨).

(٦٢) الفصيل هو ولد الناقة إذا فصل عن أمه.

(٦٣) مخلولا أي مهزولا.

(٦٤) رواه النسائي (٢٤٥٨)، وصححه الألباني في صحيح النسائي (٢٣٠٦).

(٦٥) رواه الإمام أحمد –المسند – (١٨٨٤٨)، والبخاري (٣٧٨٨).

(٦٦) رواه أبو داود (٥٢٣٧)، وابن ماجه (٤١٦١)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن صحيح (١٨٧٤).

ويكافئهم على ذلك بالدعاء لهم، وهو أدب جميل يحسن التأسي به لحث الناس على فعل الطاعات.

## خامسا: أدعيته ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم في أمور عامة

(١) كان ﷺ يدعو لأصحابه رضي الله عنهم في كل مجلس يجلسه، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: "اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا" [٦٧] .

(٢) وكانوا رضي الله عنهم يأتون بأطفالهم إليه ﷺ ليحنكهم ويدعو لهم، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ أنه قال: وُلد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم، فحنكه ودعا له بالبركة ودفعه إليَّ [٦٨].

(٣) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم ويدعو لهم [٦٩] .

(٤) وروى حذيفة بن اليمان ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا لقي الرجل من أصحابه ماسحه[٧٠] ودعا له، قال: فرأيته يوما بكرة فَحَدَتُّ عنه[٧١]، ثم أتيته حين ارتفع النهار، فقال: إني رأيتك فَحَدَتَّ عني، فقلت: إني كنت جنبا فخشيت أن تمسني، فقال رسول الله ﷺ : إن المسلم لا ينجس " [٧٢].

(٥) ودعا لأبي بكر الصديق ﷺ بالمغفرة وفي رواية بالرحمة، فعن أبي بكر ﷺ قال: يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾

---

(٦٧) رواه الترمذي (٣٥٠٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٦٨).

(٦٨) رواه البخاري في الأدب المفرد (٨٤٠)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٦٤٤).

(٦٩) رواه البخاري (٦٣٥٥)، ومسلم (٢١٤٧)، وأبو داود (٥١٠٦).

(٧٠) ماسحه: أي صافحه.

(٧١) فحدت عنه: أي ملت عنه إلى جهة أخرى.

(٧٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٥٣/١)، والبخاري (٢٨٣)، ومسلم (٣٧٢)، والترمذي (١٢١)، وأبو داود (٢٣٠)، والنسائي واللفظ له (٢٦٧)، وابن ماجه (٥٣٥).

[النساء: ١٢٣]، فكل سوء عملنا جزينا به؟ فقال رسول الله ﷺ : "غفر الله لك يا أبا بكر، ألست تمرض؟ ألست تنصب؟ ألست تحزن؟ ألست تصيبك اللأواء؟ قال: بلى، قال: "فهو ما تجزون به" (٧٣).

(٦) ودعا لعمر بن الخطاب ﷺ بالشهادة، حيث جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: رأى النبي ﷺ على عمر بن الخطاب ثوبا أبيض، فقال: "أجديد قميصك أم غسيل؟" فقال: بل جديد، فقال النبي ﷺ: "البس جديدا، وعش حميدا، ومُت شهيدا"(٧٤). قال السندي قوله "البس جديدا" صيغة أمر أُريد به الدعاء بأن يرزقه الله الجديد..اهـ (٧٥).

(٧) ودعا لعلي بن أبي طالب ﷺ حينما مات أبو طالب، حيث روى بنفسه ﷺ قائلا: قلت للنبي ﷺ إن عمك الشيخ الضال قد مات، قال: " اذهب فوار أباك ثم لا تحدثن شيئا حتى تأتيني"، فذهبت فواريته وجئته، فأمرني فاغتسلت ودعا لي(٧٦).

(٨) ودعا لعائشة رضي الله عنها، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما رأيت من النبي ﷺ طيب نفس، قلت: يا رسول الله ادع الله لي، فقال: "اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر، ما أسرت وما أعلنت"، فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها من الضحك، قال لها رسول الله ﷺ: "أيسرك دعائى"؟ فقالت: وما لي لا يسرني دعاؤك! فقال ﷺ: "والله إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة" (٧٧).

(٩) ودعا لمرأة وزوجها حين طلبت منه الزوجة ذلك، فعن جابر بن عبد الله ﷺ أن امرأة قالت للنبي ﷺ صلِّ عليَّ وعلى زوجي، فقال: " صلى الله عليكِ وعلى زوجك " (٧٨).

(١٠) ودعا لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ أن يكون هاديا مهديا، فعن عبد الرحمن بن أبي عميرة

---

(٧٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٢١/١٨)، وابن حبان (٢٩٢٩)، والحاكم ٧٤/٣)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٢٩١٨).

(٧٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٣٥/١٧)، وابن ماجه (٣٥٥٨)، وابن حبان واللفظ له (٦٨٩٧)، وقال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان: صحيح لغيره (٦٨٥٨).

(٧٥) شرح سنن ابن ماجه للسندي (٣٦٨/٢).

(٧٦) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (٢٢٥/٢٠)، وأبو داود (٣٢١٤)، والنسائي (٢٠٠٦)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٧٥٣).

(٧٧) رواه ابن حبان (٧٠٦٧)، والحاكم (١١/٤)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٧١١١).

(٧٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٠٨/٢٢)، وأبو داود (١٥٣٣)، والدارمي (٤٥)، وابن حبان (٩١٦)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١٣٥٧).

ﷺ أن النبي ﷺ قال لمعاوية: " اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به " [٧٩] .

(١١) ودعا للعباس وولده رضي الله عنهما، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: " إذا كان غداة الاثنين فأتتني أنت وولدك حتى أدعو لك بدعوة ينفعك الله بها وولدك، فغدا وغدونا معه وألبسنا كساء ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم احفظه في ولده" [٨٠].

(١٢) ودعا لأبي شريح ولولده بالبركة، فعن هانئ ﷺ أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: "إن الله هو الحكم وإليه الحكم، فلم تكنى أبا الحكم"؟ فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال: رسول الله ﷺ : "ما أحسن هذا، فما لك من الولد؟" قال: لي شريح ومسلم وعبد الله، قال: "فمن أكبرهم"؟ قلت: شريح، قال: "فأنت أبو شريح"، فدعا له ولولده [٨١].

(١٣) ودعا لعُكَّاشة بن محصن ﷺ أن يكون من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال: النبي ﷺ "عرضت علي الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده، فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل هؤلاء أمتي؟ قال: لا ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثير، قال: هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، فقام إليه عُكَّاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام إليه رجل آخر قال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: سبقك بها عُكَّاشة" [٨٢].

(١٤) ودعا لحذيفة بن اليمان ولأمه رضي الله عنهما بالمغفرة، فعن حذيفة ﷺ قال: سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي ﷺ؟ قال: فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني وسبتني، قال: فقلت لها: دعيني فإني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي

---

(٧٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٥٦/٢٢)، والترمذي (٣٨٤٢) ، وابن حبان (٧٢١٠)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٠١٨).

(٨٠) رواه الترمذي (٣٧٦٢) ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٩٦٢).

(٨١) رواه أبو داود (٤٩٥٥)، والنسائي (٥٣٨٧)، وابن حبان (٥٠٤)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٥٠٤).

(٨٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني–(٨٤/٢٠)، والبخاري واللفظ له (٦٥٤١)، ومسلم (٢١٨)، والترمذي (٢٤٤٦) ، وابن حبان (٧٢٤٤)، والدارمي (٢٨٠٧).

ولك، قال: فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب، فاتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: ما لك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك " (٨٣).

(١٥) ودعا لأبي بكرة ﷺ بزيادة الحرص على الصلاة عندما تأخر عنها، فعن أبي بكرة ﷺ أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: " زادك الله حرصا ولا تَعُدْ " (٨٤).

(١٦) ودعا لجابر بن عبد الله ﷺ بالمغفرة عشرين مرة، فعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في غزوة، فقال لي: أتبيع ناضحك هذا بدينار والله يغفر لك؟ قلت: يا رسول الله هو ناضحكم إذا أتيت المدينة، قال: فتبيعه بدينارين والله يغفر لك؟ قال: فما زال يزيدني دينارا دينارا، ويقول مكان كل دينار: والله يغفر لك، حتى بلغ عشرين دينارا، فلما أتيت المدينة، أخذت برأس الناضح، فأتيت به النبي ﷺ فقال: "يا بلال أعطه من الغنيمة عشرين دينارا"، وقال: انطلق بناضحك فاذهب به إلى أهلك" (٨٥).

(١٧) ودعا لعبد الله بن مسعود ﷺ بالرحمة، حيث روى بنفسه ﷺ قائلا: كنت أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر، فقال: "يا غلام هل من لبن؟" قال: قلت: نعم، ولكني مؤتمن، قال: "فهل من شاة لم ينز عليها الفحل؟" فأتيته بشاة، فمسح ضرعها، فنزل لبن فحلبه في إناء، فشرب وسقى أبا بكر، ثم قال للضرع: "اقلص"، فقلص، قال: ثم أتيته بعد هذا فقلت: يا رسول الله علمني من هذا القول، قال: فمسح رأسي وقال: "يرحمك الله فإنك غليم معلم". وفي رواية قال: ثم أتيته بعد ذلك، قلت: علمني من هذا القرآن، قال: "إنك غلام معلم"، قال: فأخذت من فيه سبعين سورة(٨٦) .

(١٨) ودعا لأبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ﷺ ليسليه في مصيبته، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: أمر رسول الله ﷺ بقتلى بدر، فسحبوا إلى القليب، فطرحوا فيه، ثم جاء حتى وقف عليهم، فقال: "يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فإني وجدتُ ما وعدني ربي

---

(٨٣) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٢٢١/٢٢)، والترمذي (٣٧٨١)، وابن حبان (٧١٢٦)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٠٥).

(٨٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٢٩/٥)، والبخاري (٧٨٣) ، وأبو داود (٦٨٣)، والنسائي (٨٧١).

(٨٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٠٩/٢٢)، والبخاري (٢٠٩٧)، ومسلم (٧١٥)، والنسائي (٤٦٣٧)، وابن ماجه واللفظ له (٢٢٠٥)، وابن حبان (٧١٤١).

(٨٦) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٦٥/٢٢)، وابن حبان (٧٠٦١)، وحسنه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٧٠٢١).

حقا"، قالوا: يا رسول الله تكلم قوما موتى؟ قال: "لقد علموا أن ما وعدتهم حقا"، فلما رأى أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أباه يسحب إلى القليب؛ عرف رسولُ الله ﷺ الكراهية في وجهه، فقال: "كأنك كاره لما ترى؟" فقال: يا رسول الله إن أبي كان رجلا سيدا حليما، فرجوتُ أن يهديه الله إلى الإسلام، فلما وقع بالموقع الذي وقع به، أحزنني ذلك، فدعا رسول الله ﷺ لأبي حذيفة بخير(٨٧).

(١٩) ودعا بالرحمة لرجل عطس وحمد الله، فعن سلمة بن الأكوع ﷺ أنه سمع النبي ﷺ وعطس رجل عنده فقال له: " يرحمك الله"، ثم عطس أخرى فقال له رسول الله ﷺ: "الرجل مزكوم" (٨٨).

(٢٠) ودعا بالرحمة لرجل استفتاه، فعن ابن عباس أن رجلا أتى النبي ﷺ قد ظاهر من امرأته فوقع عليها فقال: يا رسول الله إني قد ظاهرت من زوجتي فوقعت عليها قبل أن أكفر، فقال: "وما حملك على ذلك يرحمك الله؟" قال: رأيت خلخالها في ضوء القمر، قال: "فلا تقربها حتى تفعل ما أمرك الله به" (٨٩).

(٢١) وكان بعض التابعين يفخر بأنه من الجيل الذي دعا له رسول الله ﷺ بالمغفرة ، فعن عدي بن ثابت عن زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لقد عهد إليَّ النبي الأمي ﷺ أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، قال عدي بن ثابت : أنا من القرن الذين دعا لهم النبي ﷺ (٩٠).

قال ابن العربي في معنى قوله ﷺ " لا يحبك إلا مؤمن" : أي لا يحبك حبا مشروعا مطابقا للواقع زيادة ونقصان ليخرج النُصيري والخارجي، فمن أحبه وأبغض الشيخين مثلا فما أحبه حبا مشروعا، أيضا ولا يبغضك إلا منافق أي حقيقة أو حكم، (أنا من القرن الذين دعا لهم النبي ﷺ) أي من الجماعة الذين دعا لهم النبي ﷺ بقوله "اللهم وال من

---

(٨٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني (٤١/٢١)، وابن حبان واللفظ له (٧٠٨٨)، وحسنه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٧٠٤٦).

(٨٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني (٣٢٩/١٧)، ومسلم (٢٩٩٣)، والترمذي (٢٧٤٣)، وأبو داود (٥٠٣٧)، وابن حبان (٦٠٣)، والدارمي (٢٦٦١).

(٨٩) رواه الترمذي (١١٩٩)، والنسائي (٣٤٥٧)، وابن ماجه (٢٠٦٥)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٩٥٨).

(٩٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٢١/٢٣)، ومسلم (٧٨)، والترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي (٥٠١٨)، وابن ماجه (١١٤).

والاه" كما في حديث البراء زيد بن أرقم عند أحمد اهـ [٩١].

وهكذا كان رسول الله ﷺ يدعو لأصحابه ولأبنائهم رضي الله عنهم أجمعين لصالح دينهم ودنياهم، أما إخوانه وهم الذين لم يروه من المسلمين، فماذا لهم؟ وهل دعا لهم عليه أفضل الصلاة والسلام، وهو الرحمة المهداة لجميع الثقلين ؟ وكيف يحظون بدعائه ﷺ ؟ تابع فقرات الكتاب لتعرف الجواب.

# المبحث الثاني

# المواقف التي امتنع فيها النبي ﷺ عن الدعاء لبعض أصحابه رضي الله عنهم

رغم ما تقدم من كثرة دعاء النبي ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم في جميع شؤونهم وحرصه ﷺ على تحقيق أمنياتهم، إلا أنه ﷺ امتنع عن الدعاء لهم في بعض الأحيان، وسأذكر بعض المواقف التي توقف فيها رسول الله ﷺ عن الدعاء لبعض أصحابه رضي الله عنهم، وما سيمتنع فيها ﷺ عن الدعاء لأحد يوم القيامة ومن ذلك:

## (١) امتناعه ﷺ عن الدعاء للخباب بن الأرت رضي الله عنه

طلب الخباب بن الأرت رضي الله عنه من النبي ﷺ أن يدعو له برفع البلاء عنه وعن إخوانه من الصحابة الذين يقاسون ألم التعذيب والاضطهاد على أيدي المشركين، فأمره النبي ﷺ بالتصبر ولم يدع له، ففي الصحيحين من حديث الصحابي الجليل خباب بن الأرت رضي الله عنه أنه قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون" [٩٢]

ولعل سائلا يقول: ما الحكمة من امتناع رسول الله ﷺ عن الدعاء لهؤلاء المضطهدين بأن يرفع الله عنهم هذا البلاء الشديد الذي وقع بهم خصوصا أنهم طلبوا ذلك منه ﷺ وهو المبعوث رحمة للعالمين ؟

---

(٩١) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٢٣٩/١٠).

(٩٢) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (٢٢٩/٢٢)، والبخاري واللفظ له (٦٩٤٣)، وأبو داود (٢٦٤٩).

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: قال ابن بطال: إنما لم يجب النبي ﷺ سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قوله تعالى ﴿ادعوني استجب لكم﴾ وقوله ﴿فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا﴾ لأنه علم أنه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليؤجروا عليها كما جرت به عادة الله تعالى في من اتبع الأنبياء فصبروا على الشدة في ذات الله، ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الأجر، قال: فأما غير الأنبياء فواجب عليهم الدعاء عند كل نازلة لأنهم لم يطلعوا على ما اطلع عليه النبي ﷺ انتهى ملخصا، وليس في الحديث تصريح بأنه ﷺ لم يدع لهم بل يحتمل أنه دعا، وإنما قال: "قد كان من قبلكم يؤخذ الخ" تسلية لهم وإشارة إلى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة، والى ذلك الإشارة بقوله في آخر الحديث "ولكنكم تستعجلون" اهـ [٩٣].

ولعل من الحكمة أيضا، أن رسول الله ﷺ أراد تقديم درس لسائر المؤمنين الذين سيبتلون في دينهم بضرورة الصبر وعدم استعجال النصر، وأن سنة الله عز وجل في أصفيائه هي تمحيصهم لرفع درجاتهم، فلذا ينبغي عدم اليأس وأن لا ينقلب على عقبه كل من لم يقطف ثمرة جهاده ودعوته، أو لم يرَ النصر يتحقق لدعوته وهو على قيد الحياة، لأنه قد يكون جسرا لغيره إلى ذلك، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة الذي مهد الطريق للمسلمين لغزو فارس والروم ولم يتحقق له ذلك في حياته ﷺ، ولو أن رسول الله ﷺ دعا لخباب رضي الله عنه بالفرج حين طلب منه ذلك، فقد ييأس من سيبتلى على شاكلته، لأنه لن يجد رسول الله ﷺ ماثلا أمامه يدعو له.

## (٢) امتناعه ﷺ عن الدعاء بالتوسيع على الأمة في العيش

طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه من النبي ﷺ أن يدع الله تعالى ليوسع على الأمة فامتنع ﷺ عن ذلك، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل بيت النبي ﷺ فرفع بصره في أنحاء البيت وقال: فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر، غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم وُسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، وكان متكئا فقال: "أوفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا"، فقلت: يا رسول الله استغفر لي.. الحديث [٩٤].

لم يستجب النبي ﷺ لرغبة الفاروق رضي الله عنه، لعل الحكمة في ذلك؛ علم النبي ﷺ بأن التوسعة لجميع الأمة فيه إضرار عليها؛ لما في ذلك من وقوعها في الترف والدعة، وترك الجهاد، والركون إلى الدنيا والتنافس فيها، فتهلكنا كما أهلكت من كان قبلنا، وقد قال تعالى ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ

---

(٩٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٣٣١/١٢) (ح ٦٩٤٣).

(٩٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣١٤/١٨)، والبخاري واللفظ له (٢٤٦٨)، ومسلم (١٤٧٩)، والترمذي (٣٣١٨).

الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧].

## (٣) امتناعه ﷺ عن الدعاء للعراق بالبركة

وطلب بعض الصحابة رضي الله عنهم منه ﷺ أن يدعو بالبركة للعراق فامتنع، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: ذكر النبي ﷺ "اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: يا رسول الله وفي نجدنا، فأظنه قال في الثالثة: هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان" (٩٥).

وفي رواية عند الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعا نبي الله ﷺ فقال: " اللهم بارك لنا في صاعنا ومُدنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا، فقال رجل من القوم: يا نبي الله! وعراقنا؟ قال: " إن بها قرن الشيطان، وتهيُّجَ الفتن، وإن الجفاء بالمشرق"(٩٦).

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: قال المهلب: إنما ترك ﷺ الدعاء لأهل المشرق ليضعفوا عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن اهـ، ثم قال بعد أن نقل كلام الخطابي في معنى القرن: وقال غيره: كان أهل المشرق يومئذ أهل كفر فأخبر ﷺ أن الفتنة تكون من تلك الناحية فكان كما أخبر، وأول الفتن كان من قبل المشرق فكان ذلك سببا للفرقة بين المسلمين وذلك مما يحبه الشيطان ويفرح به، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة، وقال الخطابي: نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق أهل المدينة اهـ(٩٧).

---

(٩٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٨٩/٢٣)، والبخاري (١٠٣٧)، والترمذي (٣٩٥٣).

(٩٦) رواه الطبراني في الكبير (١٣٤٢٢)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: صحيح لغيره (١٢٠٤).

(٩٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٥٠/١٣) (ح ٧٠٩٤).

* لقد أخبر النبي ﷺ بأن مصدر الفتن وأكثر خروجها يكون من جهة المشرق، ففي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول: "ألا إن الفتنة هاهنا، ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان"، وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أيضا قال: خرج رسول الله ﷺ من بيت عائشة فقال: "رأس الكفر من هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان، يعني المشرق"، ولقد تحقق ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ، فأكثر مقالات الكفر كان منشأها من المشرق، فالزردشتية والمانوية والمدكية والبهائية؛ ملل خرجت من جهة المشرق؛ من جهة إيران، والهندوسية والبوذية والقاديانية؛ ملل أخرى كافرة، خرجت من المشرق من جهة الهند، وهكذا تتابعت الفتن من جهة المشرق وكان من بينها خروج التتار في القرن السابع الهجري ضد المسلمين، فحدث على أيديهم الدمار والقتل والأمور العظام التي لا يصدقها عقل، لولا أن المؤرخين دونوا أحداثها في كتبهم.

## (٤) امتناعه ﷺ عن الدعاء لإحياء رجل قتلته الجن

كما طلبوا منه ﷺ أن يدعو الله عز وجل ليحيي رجلا قتله أحد الجن، فامتنع ﷺ، فعن

---

ولا يزال المشرق منبعا للفتن والشرور والخرافات والإلحاد، فالشيوعية والاشتراكية مثلا، خرجت من المشرق من جهة روسيا، وسيكون ظهور الدجال ويأجوج ومأجوج من جهة المشرق أيضا، وهما شر فتنة غائبة تنتظر المسلمين.

ومن الجهات الشرقية التي خصها النبي ﷺ بكثرة خروج الفتن منها؛ أرض العراق، حيث روى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دعا نبي الله ﷺ فقال: " اللهم بارك لنا في صاعنا ومُدنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا، فقال رجل من القوم: يا نبي الله! وعراقنا؟ قال: " إن بها قرن الشيطان، وتهيُّجَ الفتن، وإن الجفاء بالمشرق".

ولقد شهد التاريخ بخروج فتن كثيرة من أرض العراق، فتن فرقت المسلمين وجعلتهم أحزابا وشيعا، فبعد مقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ؛ الذي كان بابا مغلقا دون الفتن، ظهرت الفتن العظيمة، وظهر دعاتها، وكان أول هذه الفتن مقتل عثمان بن عفان ﷺ على يد طائفة من دعاة الشر والفتنة تألبوا عليه من العراق، كما حدثت موقعة الجمل وصفين في العراق، وهما معركتان عظيمتان وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم، قتل فيهما أكثر من سبعين ألفا من المسلمين، ثم تلا تلك خروج العديد من الفِرق الإسلامية من أرض العراق، فرقا منحرفة، فرقت وحدة المسلمين، كل فرقة تدعو إلى نفسها، وتدَّعي أنها على الحق، وغيرها على باطل؛ كالخوارج والروافض والباطنية والقدرية والجهمية والمعتزلة، كما وقعت فتنة عظيمة أخرى في كربلاء من أرض العراق، على يد زمرة منحرفة، ذُبح على أثَرها حفيد رسول الله ﷺ الحسينُ ﷺ ومجموعة من آل البيت الكرام، كما شيدت على تلك الأرض ما يسمى بالعتبات المقدسة، وقدست بعض الأماكن وعبدت من دون الله، ووقع ملايين من المسلمين في الشرك الأكبر، وهكذا تتابعت الفتن التي يصعب حصرها من أرض العراق منبع الفتن كما قال ﷺ.

ومن الفتن العظيمة التي خرجت من أرض العراق في وقتنا المعاصر؛ فتنة أضرت بالعالم الإسلامي أجمع وفرقته، وأقلقت المجتمع الدولي؛ هي اعتداء العراق على دولة الكويت، مما حدا بمعظم دول العالم أن تتحالف فيما بينها وتحاصر أرض العراق بجيوش جرارة وأسلحة فتاكة وتسقط عليه آلاف الأطنان من القنابل والصواريخ في غارات جوية لم يشهد التاريخ لها مثيلا من قبل، ومكنت أعداء الإسلام من استيطان بعض بلاد المسلمين.

وستستمر أرض العراق منبعا للفتن، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب، يقتتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة؛ تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم: لعلي أكون أنا الذي أنجو"، وقد أوصى النبي ﷺ الأمة أن لا تأخذ من ذلك الكنز شيئا، ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا"، فلا نعجب بعد ذلك من امتناع رسول الله ﷺ من الدعاء لأرض العراق!

أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد الخدري ﷺ في بيته قال: فوجدته يصلي، فجلست أنتظره حتى يقضي صلاته، فسمعت تحريكا في عراجين في ناحية البيت، فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها، فأشار إلي أن اجلس فجلست، فلما انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال: أترى هذا البيت؟ فقلت: نعم، قال: كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ إلى الخندق، فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بأنصاف النهار فيرجع إلى أهله، فاستأذنه يوما فقال له رسول الله ﷺ : "خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة"، فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع فإذا امرأته بين البابين قائمة فأهوى إليها الرمح ليطعنها به وأصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا بحية عظيمة منطوية على الفراش، فأهوى إليها بالرمح فانتظمها به، ثم خرج فركزه في الدار، فاضطربت عليه، فما يدرى أيهما كان أسرع موتا الحية أم الفتى، قال: فجئنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقلنا: ادع الله يحييه لنا، فقال:" استغفروا لصاحبكم"، ثم قال: "إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان"[٩٨] .

## (٥) تركه ﷺ الدعاء لرجل بدخول الجنة بغير حساب

وطلب رجل من رسول الله ﷺ أن يدعو الله له ليكون ممن يدخل الجنة بغير حساب عندما دعا لعُكَّاشة ﷺ بذلك، فامتنع ﷺ عن ذلك بأسلوب كله أدب وذوق لم يجرح فيه مشاعر ذلك الرجل، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ : "عرضت علي الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر، والنبي يمر معه العشرة، والنبي يمر معه الخمسة، والنبي يمر وحده، فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل هؤلاء أمتي؟ قال: لا ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثير، قال: هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفا قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب، قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، فقام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: اللهم اجعله منهم، ثم قام إليه رجل آخر قال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: سبقك بها عُكَّاشة" [٩٩].

قال أبو حاتم: قوله ﷺ: "سبقك بها عُكَّاشة": لفظة إخبار عن فعل ماض مرادها: الزجر عن الشيء الذي من أجله أطلق هذه اللفظة، وذلك أن المصطفى ﷺ لما دعا لعُكَّاشة وقال: "اللهم اجعله منهم"، ثم قام الأخر، فلو دعا له لقام الثالث والرابع، وخرج الأمر إلى ما لا نهاية له، ولبطل وعيد الله –جل وعلا– لمن ارتكب المزجورات من هذه الأمة لرسول الله ﷺ أن يدخلهم

---

(٩٨) رواه الإمام مالك (١٨٢٨)، وأحمد –الفتح الرباني– (١٨/١٦)، ومسلم واللفظ له (٢٢٣٦)، وأبو داود (٥٢٥٧)، وابن حبان (٦١٥٧).

(٩٩) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٨٢).

النار، فحسمهم ذلك عن نفسه بلفظة إخبار؛ مرادها الزجر عنه اه [١٠٠].

## (٦) تركه ﷺ الدعاء لعجوز بدخول الجنة

وطلبت امرأة عجوز منه ﷺ أن يدع الله لها بدخول الجنة، فامتنع مداعبا لها، ومعللا ﷺ بأن الجنة لا يدخلها عجوز، حيث روت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أتته عجوز من الأنصار فقالت: يا رسول الله ﷺ ادع الله أن يدخلني الجنة، فقال: "إن الجنة لا يدخلها عجوز"، فذهب يصلي ثم رجع، فقالت عائشة: لقد لقيت من كلمتك مشقة، فقال: "إن ذلك كذلك، إن الله إذا أدخلهن الجنة حولهن أبكارا " [١٠١] .

## (٧) تركه ﷺ الدعاء بالشهادة في سبيل الله لأبي أمامة ﷺ

وروى أبو أمامة ﷺ قال: أنشأ رسول الله ﷺ جيشا ، فأتيته فقلت له: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة، فقال : اللهم سلمهم وغنمهم ، فغزونا فسلمنا وغنمنا ، حتى ذكر مثل ذلك ثلاث مرات قال : ثم أتيته فقلت : يا رسول الله إني أتيتك تترى ثلاث مرات أسألك أن تدعو الله لي بالشهادة فقلت : اللهم سلمهم وغنمهم ، فسلمنا وغنمنا ، يا رسول الله فمرني بعمل أدخل به الجنة ؟ فقال عليك بالصوم فإنه لا مثل له، قال: فكان أبو أمامة لا يُرى في بيته الدخان نهارا إلا إذا نزل بهم ضيف ، فإذا رأوا الدخان نهارا عرفوا أنه قد اعتراهم ضيف [١٠٢].

## (٨) امتناعه ﷺ عن الاستغفار لأسامة بن زيد ﷺ حين قتل رجلا خطأ

وطلب أسامة بن زيد ﷺ من رسول الله ﷺ الاستغفار له لأنه قتل رجلا بالخطأ في إحدى الغزوات، فامتنع ﷺ عن ذلك، فعن جندب بن عبد الله البجلي ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين، وإنهم التقوا، فكان رجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله، وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته، قال: وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد، فلما رفع عليه السيف قال: لا إله إلا الله، فقتله، فجاء البشير إلى النبي ﷺ فسأله، فأخبره، حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع، فدعاه فسأله، فقال: لِمَ قتلته؟ قال: يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا، وسمى له نفرا، وإني حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ: أقتلته؟ قال: نعم، قال: فكيف تصنع بلا إله إلا الله

---

(١٠٠) صحيح ابن حبان (٢٩٧/١٠) (ح ٧٢٤٤).

(١٠١) رواه الطبراني في الأوسط، وعبد بن حميد، والترمذي في الشمائل (٢٠٥)، والبيهقي في الشعب، وحسنه الألباني في غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام (٣٧٥).

(١٠٢) رواه ابن حبان في موارد الظمآن (٩٢٩)، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (٧٦٩).

إذا جاءت يوم القيامة؟ قال: يا رسول الله استغفر لي، قال: وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟ قال: فجعل لا يزيده على أن يقول: كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة [١٠٣].

وفي رواية للبخاري أن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم، فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله، فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال: "يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ قلت: كان متعوذا، فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم.

## (٩) امتناعه ﷺ عن الصلاة على مَنْ عليه دَيْن

وطلب الصحابة رضي الله عنهم ذات يوم من النبي ﷺ أن يصلي على جنازة رجل عليه دين فأبى حتى يسدَد دينه، والصلاة دعاء واستغفار، ففي الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع ﷺ قال كنا جلوسا عند النبي ﷺ إذ أتي بجنازة، فقالوا: صل عليها، فقال: "هل عليه دين؟ قالوا: لا، قال: فهل ترك شيئا؟ قالوا: لا، فصلى عليه، ثم أتي بجنازة أخرى فقالوا: يا رسول الله صل عليها، قال: هل عليه دين؟ قيل نعم، قال: فهل ترك شيئا؟ قالوا: ثلاثة دنانير فصلى عليها، ثم أتي بالثالثة فقالوا: صل عليها، قال: هل ترك شيئا؟ قالوا: لا ، قال: فهل عليه دين؟ قالوا: ثلاثة دنانير، قال: صلوا على صاحبكم، قال أبو قتادة: صل عليه يا رسول الله وعلي دينه، فصلى عليه [١٠٤].

وعن جابر ﷺ قال: توفي رجل، فغسلناه وحنطناه وكفناه، ثم أتينا به رسول الله ﷺ يصلي عليه، فقلنا: تصلي عليه، فخطا خطى ثم قال: "أعليه دين؟" قلنا: ديناران، فانصرف، فتحملهما أبو قتادة، فأتيناه، فقال أبو قتادة: الديناران علي، فقال رسول الله ﷺ: "أحق الغريم وبرئ منهما الميت؟" قال: نعم، فصلى عليه، ثم قال بعد ذلك بيوم: ما فعل الديناران؟ فقال: إنما مات أمس، قال: فعاد إليه من الغد، فقال: لقد قضيتهما، فقال رسول الله ﷺ : "الآن بردت عليه جلده" [١٠٥].

وقال محمد شمس الدين آبادي رحمه الله تعالى: قال القاضي رحمه الله وغيره: وامتناع

---

(١٠٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٨٨/٢١)، والبخاري (٤٢٦٩)، ومسلم واللفظ له (٩٧).

(١٠٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٨٩/١٥)، والبخاري واللفظ له (٢٢٨٩)، والترمذي (١٠٦٩)، والنسائي (١٩٦٠)، وابن ماجه (٢٤٠٧).

(١٠٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٠١/١٥)، والحاكم، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٨١٢).

النبي ﷺ عن الصلاة على المديون الذي لم يدع وفاء إما للتحذير عن الدين، والزجر عن المماطلة والتقصير في الأداء، أو كراهة أن يوقف دعاؤه بسبب ما عليه من حقوق الناس ومظالمهم اهـ [١٠٦].

وإنما فعل النبي ﷺ ذلك لأنه لم يكن يملك حينها مالا لكي يسدد ديون من مات من أصحابه، وعندما فتح الله عليه من الفتوح وحصل على الغنائم أصبح يصلي على المديون من أصحابه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل: "هل ترك لدينه فضلا؟" فإن حدث أنه ترك لدينه وفاء صلى، وإلا قال للمسلمين: "صلوا على صاحبكم"، فلما فتح الله عليه الفتوح، قال: "أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك دينا فعلي قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته" [١٠٧].

واعلم أن من استلف أموال الناس وهو لا يريد إرجاعها فمات لقي الله سارقا، فعن صهيب الخير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أيما رجل تداين دينا وهو مُجمع أن لا يوفيه إياه؛ لقي الله سارقا" [١٠٨].

## (١٠) تركه ﷺ الصلاة والاستغفار لماعز بن مالك الأسلمي رضي الله عنه

وترك النبي ﷺ الصلاة على ماعز بن مالك الأسلمي رضي الله عنه بعدما رجم، وأمر غيره بالصلاة عليه والاستغفار له ردعا لغيره، فعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لم يصل على ماعز بن مالك ولم ينه عن الصلاة عليه [١٠٩].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: لما أمر النبي ﷺ برجم ماعز بن مالك، خرجنا به إلى البقيع، فوالله ما أوثقناه ولا حفرنا له، ولكنه قام لنا، قال أبو كامل: قال: فرميناه بالعظام والمدر والخزف، فاشتد واشتددنا خلفه، حتى أتى عرض الحرة، فانتصب لنا فرميناه بجلاميد الحرة حتى سكت، قال فما استغفر له ولا سبه [١١٠].

قال النووي رحمه الله تعالى تعليقا على قول الراوي: (فما استغفر له ولا سبه): أما عدم السب فلأن الحد كفارة له مطهرة له من معصيته، وأما عدم الاستغفار فلئلا يغتر غيره فيقع في

---

(١٠٦) عون المعبود شرح سنن أبي داود لآبادي (١٩٣/٩) (ح ٣٣٤٣).

(١٠٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٩٥/١٥)، والبخاري واللفظ له (٢٢٩٨)، ومسلم (١٦١٩)، والترمذي (١٠٧٠)، وأبو داود (٣٣٤٣)، والنسائي (١٩٦٣)، وابن ماجه (٢٤١٥).

(١٠٨) رواه ابن ماجه (٢٤١٠)، والبيهقي، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره (١٨٠٢).

(١٠٩) رواه أبو داود (٣١٨٦)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٧٢٨).

(١١٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٩٩/١٦)، ومسلم (١٦٩٤)، وأبو داود (٤٤٣١)، والدارمي (٢٣١٩).

الزنا اتكالا على استغفار رسول الله ﷺ اهـ(١١١).

وذكر بريدة ﷺ قصة ماعز بن مالك ﷺ وأمر النبي ﷺ صحابته للاستغفار لماعز ﷺ فقال: جاء ماعز بن مالك إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله طهرني، فقال: "ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه"، قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال: يا رسول الله طهرني، فقال رسول الله ﷺ: "ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه"، قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله طهرني فقال النبي ﷺ مثل ذلك، حتى إذا كانت الرابعة قال له رسول الله: "فيم أطهرك"؟ فقال: من الزنا، فسأل رسول الله ﷺ أبه جنون؟ فأخبر أنه ليس بمجنون، فقال أشرب خمرا؟ فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر، قال: فقال رسول الله ﷺ: " أزنيت"؟ فقال: نعم، فأمر به فرجم، فكان الناس فيه فرقتين، قائل يقول: لقد هلك؛ لقد أحاطت به خطيئته، وقائل يقول: ما توبة أفضل من توبة ماعز؛ أنه جاء إلى النبي ﷺ فوضع يده في يده ثم قال: اقتلني بالحجارة، قال فلبثوا بذلك يومين أو ثلاثة، ثم جاء رسول الله ﷺ وهم جلوس، فسلم ثم جلس فقال: "استغفروا لماعز بن مالك"، قال: فقالوا: غفر الله لماعز بن مالك، قال: فقال رسول الله ﷺ: "لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم" (١١٢).

## (١١) امتناعه ﷺ عن الصلاة على قاتل نفسه

وامتنع ﷺ عن الصلاة على من قتل نفسه –والصلاة ما هي إلا دعاء بالرحمة– فعن جابر بن سمرة ﷺ أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ جرح فآذته الجراحة فدب إلى مشاقص فذبح بها نفسه فلم يصل عليه النبي ﷺ قال وكان ذلك منه أدبا (١١٣).

قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: وأما ترك رسول الله ﷺ الصلاة عليه وأمر غيره بالصلاة عليه لأنه كان لا يصلي على من ظهرت منه كبيرة ليرتدع الناس عن المعاصي وارتكاب الكبائر، ألا ترى أنه لم يصل على ماعز الأسلمي وأمر غيره بالصلاة عليه، ولم يصل على الذي قتل نفسه ولا على كثير ممن أقام عليه الحدود ليكون ذلك زاجرا لمن خلفهم ونحو ذلك، وهذا أصل في أن لا يصلي الإمام وأئمة الدين على المحدثين، ولكنهم لا يمنعون الصلاة عليهم، بل يأمر بذلك غيره كما قال ﷺ " صلوا على صاحبكم " اهـ (١١٤).

ولعل سائلا يقول كيف نجمع بين حديث جابر بن سمرة ﷺ سابق الذكر الذي روى فيه

---

(١١١) صحيح مسلم بشرح النووي (٢١١/١١) (ح ١٦٩٤).

(١١٢) رواه الإمام مسلم (١٦٩٥).

(١١٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢١٣/٧)، ومسلم (٩٧٨)، والترمذي (١٠٦٨)، والنسائي (١٩٦٤)، وابن ماجه واللفظ له (١٥٢٦)،

(١١٤) الاستذكار لابن عبد البر (٨٥/٥).

امتناع الرسول ﷺ عن الصلاة على من قتل نفسه –والصلاة دعاء– وبين حديث الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ الذي ذكر فيه قصة الرجل الذي هاجر معه إلى المدينة فمرض، فأخذ مشاقص له فقطع بها براجمه، فشخبت يداه حتى مات، فرآه الطفيل في منامه في هيئة حسنة، ورآه يغطي يديه، فقال له: ما صنع بك ربك؟ قال: غفر لي بهجرتي إلى نبيه ﷺ، فقال له: أراك تغطي يديك؟ فقال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت، فقصها الطفيل ﷺ على النبي ﷺ، فدعا له النبي ﷺ قائلا: "اللهم وليديه فاغفر"[١١٥] ؟

ذكر أبو المحاسن الحنفي رحمه الله في معتصر المختصر أن الرجل الذي قطع براجمه فشخبت يداه حتى مات يحتمل أن يكون فعل بنفسه ما فعل على أنه عنده علاج تبقى له بقية يديه وتسلم نفسه فلم يكن بذلك مذموما كمن خاف أن تذهب نفسه إن لم يقطعهما فمات فلا إثم عليه وإن لم يقطعهما حتى مات فلا إثم عليه أيضا ودعاء النبي ﷺ ليديه بالغفران إشفاق منه وأعمال الخوف كدعاء عمران بن الحصين: اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عمدت وما جهلت وما علمت، والخطأ ليس بمؤاخذ به اه [١١٦].

## (١٣) امتناعه ﷺ عن الصلاة على الغال من الغنائم

وامتنع النبي ﷺ عن الصلاة على من أخذ من الغنيمة دون إذن الإمام، فعن زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: توفي رجل من أشجع بخيبر، فقال النبي ﷺ: " صلوا على صاحبكم"، فأنكر الناس ذلك، وتغيرت له وجوههم، فلما رأى ذلك قال: " إن صاحبكم غل في سبيل الله"، قال زيد: فالتمسوا في متاعه فإذا خرزات من خرز يهود ما تساوي درهمين [١١٧].

لقد عظم النبي ﷺ أمر الغلول، وبين أنه أحد أسباب عذاب القبر، وأن صاحبه قد يحرم لقب الشهادة في سبيل الله، فعن أبي هريرة ﷺ قال: خرجنا مع النبي ﷺ إلى خيبر، ففتح الله علينا، فلم نغنم ذهبا ولا وَرِقًا، غنمنا المتاع والطعام والثياب، ثم انطلقنا إلى الوادي، ومع رسول الله ﷺ عبد له وهبه له رجل من جذام يدعى رفاعة بن زيد من بني الضبيب، فلما نزلنا الوادي، قام عبد رسول الله ﷺ يحل رحله، فرُميَ بسهم فكان فيه حتفه، فقلنا: هنيئا له الشهادة يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ : "كلا، والذي نفس محمد بيده إن الشملة لتلتهب عليه نارا؛ أخذها من

---

(١١٥) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٥٤).

(١١٦) معتصر المختصر لأبي المحاسن يوسف بن موسى الحنفي (٢٤٩/٢).

(١١٧) رواه الإمام مالك (٩٩٥)، وأحمد –الفتح الرباني– (٢١٢/٧)، وأبو داود (٢٧١٠)، والنسائي (١٩٥٩)، وابن ماجه (٢٨٤٨)، والحاكم (٣٦٤/١)، وقال الأرناؤوط في جامع الأصول: وإسناده عند أحمد وابن ماجه صحيح (٧٢١/٢)، وصححه الألباني في أحكام الجنائز وبدعها (صفحة ٧٩) ولكن ضعفه في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤٨٣٣).

الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم"، قال: ففزع الناس، فجاء رجل بشراك أو شراكين، فقال: يا رسول الله أصبت يوم خيبر، فقال رسول الله ﷺ :" شراك من نار أو شراكان من نار"[١١٨].

ومن تعظيمه ﷺ لأمر الغلول، أنه امتنع ﷺ عن أخذ الغلول عمن غلها ،ولم يقبل عذر من تأخر عن تسليم الغنيمة التي أصابها، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصاب غنيمة؛ أمر بلالا، فنادى في الناس، فيجيئون بغنائمهم، فيخمسه ويقسمه، فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر، فقال: يا رسول الله هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة، فقال: "أسمعت بلالا ينادي ثلاثا؟"، قال: نعم، قال: "فما منعك أن تجيء به؟"، فاعتذر إليه، فقال: "كن أنت تجيء به يوم القيامة؛ فلن أقبله عنك" [١١٩].

## (١٣) امتناعه ﷺ عن الشفاعة للغال من الغنائم

وحذر النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم بأن من غل شيئا فلن يدعو له يوم القيامة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره، ثم قال: "لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق [١٢٠] فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت[١٢١] فيقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك" [١٢٢].

ورأى ابن حجر رحمه الله تعالى أن النبي ﷺ أبرز هذا الوعيد في مقام الزجر والتغليظ

---

(١١٨) رواه الإمام مالك (٩٩٧)، والبخاري (٤٢٣٤)، ومسلم واللفظ له (١١٥)، وأبو داود (٢٧١١)، والنسائي (٣٨٢٧)، وابن حبان (٤٨٥١).

(١١٩) رواه أبو داود واللفظ له (٢٧١٢)، والحاكم (١٢٧/٢)، وابن حبان (٤٨٠٩)، وحسنه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤٧٨٩).

(١٢٠) الرقاع هي الثياب.

(١٢١) الصامت هو الذهب والفضة.

(١٢٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٩١/١٤)، والبخاري (٣٠٧٣) ومسلم واللفظ له (١٨٣١)، والنسائي (٢٤٤٨).

وإلا فهو في القيامة صاحب الشفاعة في مذنبي الأمة اهـ[١٢٣]، أو يحتمل أنه لن يشفع لهم ﷺ في بعض المواقف ويشفع في مواقف أخرى.

## (١٤) امتناعه ﷺ عن الشفاعة للإمام الظلوم الغشوم وللغال المارق

كما ذكر النبي ﷺ بأنه سيمتنع يوم القيامة عن الشفاعة لكل إمام ظلوم غشوم ولكل غال مارق، فعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم غشوم، وكل غال مارق" [١٢٤] . والغلو هو الزيادة في الدين بما ليس منه؛ كتحريم ما أحل الله، أو تحليل ما حرم الله، أو تكفير الناس على بعض المعاصي غير المكفرة.

## (١٥) امتناعه ﷺ عن الشفاعة للمكذب بها

كما ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه أن من كذب بالشفاعة فلن يدعو له رسول الله ﷺ يوم القيامة حيث قال رضي الله عنه : من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها [١٢٥] .

# المبحث الثالث

# الصحابة الذين دعا عليهم النبي ﷺ

يخشى الناس دعوة المظلوم أو من يتحسب عليهم، ليقينهم بأن الله عز وجل سيستجيب له، ولو بعد حين ولن يدعه، فما ظنك بمن دعا عليه رسول الله ﷺ، فهل تظن أن يرد الله دعائه؟

لقد كان المصطفى ﷺ نادرا ما يدعو على أصحابه رضي الله عنهم، ولكنه سأل الله تعالى أن يجعل ما دعاه عليهم صلاة وزكاة لهم يوم القيامة –إن كانوا غير أهل لذلك–، وقد أورد المحدثون بعض الأحداث التي دعا فيها المصطفى ﷺ على بعض الصحابة رضي الله عنهم أورد أهمها:

## (١) دعاؤه ﷺ على يتيمة أم سليم رضي الله عنهما

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت عند أم سليم يتيمة، وهي أم أنس، فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة فقال: "آنت هيه، لقد كبرت لا كبر سنك"، فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم: ما لك يا بنية؟ قالت الجارية: دعا علي نبي الله ﷺ أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أبدا أو قالت قرني، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها [١٢٦] حتى لقيت رسول الله ﷺ، فقال

---

(١٢٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٦/٢١٥) (ح ٣٠٧٣).

(١٢٤) رواه الطبراني في الكبير (٨٠٧٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤٧٠).

(١٢٥) رواه سعيد بن منصور، وصحح إسناده ابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١١/٤٣٤) (ح ٦٥٥٨).

(١٢٦) تلوث خمارها: أي تديره على رأسها.

لها رسول الله ﷺ : ما لك يا أم سليم؟ فقالت: يا نبي الله أدعوت على يتيمتي، قال: وما ذاك يا أم سليم؟ قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها، قال: فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: "يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشترطت على ربي، فقلت: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة" (١٢٧).

## (٢) دعاؤه ﷺ على رجلين أغضباه

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل على رسول الله ﷺ رجلان، فكلماه بشيء لا أدري ما هو، فأغضباه، فلعنهما وسبهما، فلما خرجا قلت: يا رسول الله من أصاب من الخير شيئا ما أصابه هذان، قال: وما ذاك؟ قالت قلت: لعنتهما وسببتهما، قال: " أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا" (١٢٨).

ولعل قائلا يقول: كيف يصدر من النبي ﷺ الدعاء على من ليس أهلا للدعاء عليه، وكيف يسبه أو يلعنه أو يجلده وهو معصوم ﷺ عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا؟ أجاب النووي رحمه الله تعالى على هذا التساؤل قائلا: فان قيل كيف يدعو على من ليس هو بأهل للدعاء عليه أو يسبه أو يلعنه ونحو ذلك؟ فالجواب ما أجاب به العلماء ومختصره وجهان:

**أحدهما** أن المراد ليس بأهل لذلك عند الله تعالى وفي باطن الأمر، ولكنه في الظاهر مستوجب له فيظهر له ﷺ استحقاقه لذلك بأمارة شرعية ويكون في باطن الأمر ليس أهلا لذلك وهو ﷺ مأمور بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.

**والثاني** أن ما وقع من سبه ودعائه ونحوه ليس بمقصود، بل هو مما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نية كقوله: "تربت يمينك"، "عقرى حلقي" وفي هذا الحديث "لا كبرت سنك"، وفي حديث معاوية "لا أشبع الله بطنه"، ونحو ذلك، لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقة الدعاء، فخاف ﷺ أن يصادف شيء من ذلك إجابة، فسأل ربه سبحانه وتعالى ورغب إليه في أن يجعل ذلك رحمة وكفارة وقربة وطهورا وأجرا، وإنما كان يقع هذا منه في النادر والشاذ من الأزمان، ولم يكن ﷺ فاحشا ولا متفحشا ولا لعانا ولا منتقما لنفسه، وقد سبق في هذا الحديث أنهم قالوا: ادع على دوس فقال: "اللهم اهد دوسا"، وقال: "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" والله اعلم اهـ (١٢٩) .

---

(١٢٧) رواه الإمام مسلم (٢٦٠٣)، وابن حبان (٦٥١٤).

(١٢٨) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٨).

(١٢٩) صحيح مسلم بشرح النووي (١٥٢/١٦) (ح ٢٦٠٠).

وأجاب ابن حجر رحمه الله تعالى قائلا: قال الْمَازِرِيّ : إن قيل كيف يدعو ﷺ بدعوة على من ليس لها بأهل؟ قيل المراد بقوله "ليس لها بأهل" عندك في باطن أمره لا على ما يظهر مما يقتضيه حاله وجنايته حين دعائي عليه، فكأنه يقول: من كان باطن أمره عندك أنه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتي عليه التي اقتضاها ما ظهر لي من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة، قال: وهذا معنى صحيح لا إحالة فيه لأنه ﷺ كان متعبدا بالظواهر، وحساب الناس في البواطن على الله انتهى.

وهذا مبني على قول من قال: إنه كان يجتهد في الأحكام ويحكم بما أدى إليه اجتهاده، وأما من قال: كان لا يحكم إلا بالوحي فلا يأتي منه هذا الجواب. ثم قال المازري: فإن قيل: فما معنى قوله وأغضب كما يغضب البشر؟ فإن هذا يشير إلى أن تلك الدعوة وقعت بحكم سوْرة الغضب، لا أنها على مقتضى الشرع؟ فيعود السؤال، فالجواب:

انه يحتمل أنه أراد أن دعوته عليه أو سبه أو جلده كان مما خُير بين فعله له عقوبة للجاني أو تركه والزجر له بما سوى ذلك فيكون الغضب لله تعالى بعثه على لعنه أو جلده ولا يكون ذلك خارجا عن شرعه.

قال: ويحتمل أن يكون ذلك خرج مخرج الإشفاق وتعليم أمته الخوف من تعدي حدود الله، فكأنه أظهر الإشفاق من أن يكون الغضب يحمله على زيادة في عقوبة الجاني، لولا الغضب ما وقعت، أو إشفاقا من أن يكون الغضب يحمله على زيادة يسيرة في عقوبة الجاني، لولا الغضب ما زادت، ويكون من الصغائر على قول من يجوزها، أو يكون الزجر يحصل بدونها.

ويحتمل أن يكون اللعن والسب يقع منه من غير قصد إليه، فلا يكون في ذلك كاللعنة الواقعة رغبة إلى الله وطلبا للاستجابة، وأشار عياض إلى ترجيح هذا الاحتمال الأخير فقال: يحتمل أن يكون ما ذكره من سب مقصود ولا منوي لكن جرى على عادة العرب في دعم كلامها وصلة خطابها ثم الحرج والتأكيد للعتب لا على نية وقوع ذلك كقولهم: عقرى حلقي، وتربت يمينك، فأشفق من موافقة أمثالها القدر فعاهد ربه ورغب إليه أن يجعل ذلك القول رحمة وقربة انتهى.

وهذا الاحتمال حسن إلا انه يرد عليه: قوله "جلدته" فإن هذا الجواب لا يتمشى فيه إذ لا يقع الجلد قصد وقد ساق الجميع مساقا واحدا إلا أن حمل على الجلدة الواحدة فيتجه ثم أبدى القاضي احتمالا آخر فقال كان لا يقول ولا يفعل ﷺ في حال غضبه إلا الحق لكن غضبه لله قد يحمله على تعجيل معاقبة مخالفة وترك الإغضاء والصفح ويؤيده حديث عائشة ما انتقم لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمات الله وهو في الصحيح، قلت: فعلى هذا فمعنى قوله ليس لها بأهل أي

من جهة تعين التعجيل اه[١٣٠].

## (٣) دعاؤه ﷺ على الوليد بن عقبة ﷺ

ودعا رسول الله ﷺ على الوليد بن عقبة ﷺ لأنه لم يحترم جوار المصطفى ﷺ وشفاعته مرتين في نهيه له عن ضرب امرأته، فعن علي ﷺ أن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن الوليد يضربها –وقال نصر بن علي في حديثه تشكوه– قال: "قولي له قد أجارني"، قال علي: فلم تلبث إلا يسيرا حتى رجعت، فقالت: ما زادني إلا ضربا، فأخذ هدبة من ثوبه فدفعها إليها وقال: قولي له إن رسول الله ﷺ قد أجارني، فلم تلبث إلا يسيرا حتى رجعت فقالت: ما زادني إلا ضربا، فرفع يديه وقال: "اللهم عليك الوليد أثم بي مرتين" [١٣١].

قال الساعاتي: والوليد هو الذي نزل فيه قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ﴾ الآية، وهو الذي صلى الصبح بأهل الكوفة أربع ركعات فقال: أزيدكم وكان سكران، قال ابن عبد البر: وخبر صلاته بهم سكران وقوله: أزيدكم بعد أن صلى بهم الصبح أربعا مشهور من رواية الثقات من أهل الحديث، ولما شهدوا عليه بالشرب أمر عثمان فجلد وعزل من الكوفة، ولما قتل عثمان اعتزل الوليد الفتنة وأقام بالرقة إلى أن توفي بها وله عقب، ذكره النووي في التهذيب، وليس غريبا أن يرد شفاعة النبي ﷺ في عدم ضرب امرأته والله أعلم اه [١٣٢] ولعل هذا هذا الفعل من الوليد بن عقبة ﷺ سبب دعوة النبي ﷺ عليه.

## (٤) دعاؤه ﷺ على من أنشد ضالة في المسجد

ودعا ﷺ على رجل أنشد ضالة في المسجد، فعن بريدة ﷺ أن رجلا نشد في المسجد فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر؟ فقال النبي ﷺ "لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له" [١٣٣]، وأمر ﷺ بالدعاء على من فعل مثل ذلك في المسجد ، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا"[١٣٤].

---

(١٣٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١٧٦/١١) (ح ٦٣٦١).

(١٣١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٢٠/١٩)، وقال الساعاتي: أورده الهيثمي وقال: رواه عبد الله بن أحمد والبزار وأبو يعلى ورجاله ثقات اه .

(١٣٢) الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد مع مختصر شرحه: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني للبنا الشهير بالساعاتي(٣٢٠/١٩) .

(١٣٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٦٥/٣)، ومسلم واللفظ له (٥٦٩)، والنسائي (٧١٧)، وابن ماجه (٧٦٥).

(١٣٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٦٥/٣)، ومسلم واللفظ له (٥٦٨)، والترمذي (١٣٢١)، وأبو داود

كما روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا: لا رد الله ضالتك"[١٣٥].

## (٥) دعاؤه ﷺ على رجل قصَّر في أداء الزكاة

فعن وائل بن حجر ﷺ أن النبي ﷺ بعث ساعيا، فأتى رجلا فآتاه فصيلا مخلولا (أي مهزولا) فقال النبي ﷺ: "بعثنا مُصدق الله ورسوله وإن فلانا أعطاه فصيلا مخلولا، اللهم لا تبارك فيه ولا في إبله"، فبلغ ذلك الرجل، فجاء بناقة حسناء، فقال: أتوب إلى الله عز وجل وإلى نبيه ﷺ، فقال النبي ﷺ: "اللهم بارك فيه وفي إبله" [١٣٦] .

## (٦) دعاؤه ﷺ على معاوية بن أبي سفيان ﷺ

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال فجاء فحطأني حطأة –أي ضربه بيده بين كتفيه ملاطفة به– وقال "اذهب وادع لي معاوية"، قال: فجئت فقلت: هو يأكل، قال: ثم قال لي: "اذهب فادع لي معاوية" قال: فجئت فقلت: هو يأكل، فقال: "لا أشبع الله بطنه"[١٣٧].

وقد أورد الإمام مسلم هذا الحديث تحت باب: من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة أو أجرا ورحمة، وذكر النووي في شرحه لهذا الحديث: بأن دعاؤه ﷺ على معاوية أن لا يشبع حين تأخر، ففيه الجوابان السابقان، أحدهما أنه جرى على اللسان بلا قصد، والثاني أنه عقوبة له لتأخره، وقد فهم مسلم رحمه الله من هذا الحديث أن معاوية لم يكن مستحقا للدعاء عليه فلهذا أدخله في هذا الباب وجعله غيره من مناقب معاوية لأنه في الحقيقة يصير دعاء له اهـ [١٣٨].

## (٧) دعاؤه ﷺ على رجال أفتوا بغير علم

فعن جابر ﷺ قال: خرجنا في سفر، فأصاب رجلا منا حجر فشجه في رأسه، ثم احتلم، فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء، فاغتسل فمات، فلما قدمنا على النبي ﷺ ، أخبر بذلك فقال: "قتلوه قتلهم الله، ألا

---

(٤٧٣)، وابن ماجه (٧٦٧)، والدارمي (١٤٠١).

(١٣٥) رواه الترمذي (١٣٢١)، والدارمي (١٤٠١)، والحاكم(٦٥/٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٣).

(١٣٦) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٦٤).

(١٣٧) رواه الإمام أحمد –المسند– (٣٠٩٤)، ومسلم واللفظ له (٢٦٠٤).

(١٣٨) صحيح مسلم بشرح النووي (٣٩٣/١٦) (ح ٢٦٠٤).

سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال" [١٣٩].

# المبحث الرابع
# أمنية خاطئة

قد يتمنى أحدنا لو عاش في زمن النبي ﷺ وكان ضمن الصحابة رضي الله عنهم الذين سعدوا بلقاء رسول الله ﷺ، وتشرفوا بالحديث معه، والجلوس في مجلسه، فيأنس برؤيته ﷺ كما أنسوا به، ويحظى بدعائه ﷺ كما حظوا بذلك ، ويطلب منه ما يشتهيه من أمر الدنيا والآخرة كما طلبوا، ويكون تحت إمرته.

اعلم أن بعض التابعين جالت في نفوسهم مثل هذه الأماني، بل ونطقوا بها في مجلس الصحابي الجليل المقداد بن الأسود ﷺ ، فماذا رد عليهم؟

عن جبير بن نفير قال: جلسنا إلى المقداد بن الأسود يوما فمر به رجل فقال: طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ وددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت، فاستُغضب فجعلت أعجب، ما قال إلا خيرا! ثم أقبل عليه فقال: ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضرا غيبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف يكون فيه؟ والله لقد حضر رسولَ الله ﷺ أقوامٌ كبهم الله عز وجل على مناخرهم في جهنم، لم يجيبوه ولم يصدقوه، أولا تحمدون الله عز وجل إذ أخرجكم لا تعرفون إلا ربكم فتصدقون بما جاء به نبيكم ﷺ، قد كفيتم البلاء بغيركم اه [١٤٠].

فالذي يتمنى أن يدرك زمن النبي ﷺ وأن يكون أبلى بلاء حسنا تقر به عين رسول الله ﷺ قد لا يقوى على ذلك لو أدركه، روى إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كنا عند حذيفة ﷺ فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقُرٌّ[١٤١]، فقال رسول الله ﷺ : "ألا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟" فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: "ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟" فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: "ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟" فسكتنا فلم يجبه منا أحد، فقال: "قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم"،

---

(١٣٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٦٠/١)، وأبو داود (٣٣٦)، وابن ماجه (٥٧٢)، والدارمي (٧٥٢)، والحاكم (١٧٨/١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٣٦٢).

(١٤٠) رواه الإمام أحمد –المسند– (٢٣٢٩٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٧)، وابن قيم الجوزية في صفة الصفوة (١٧٧/١)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٦٤).

(١٤١) القرُّ: البرد.

فلم أجد بدا إذ دعاني باسمي أن أقوم، قال: "اذهب فأتني بخبر القوم ولا تذْعَرْهم[١٤٢] عليّ"، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمَّام[١٤٣]، حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يَصْلي ظهره بالنار، فوضعت سهما في كبد القوس، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: "ولا تذْعَرْهم عليّ"، ولو رميته لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمَّام، فلما أتيته فأخبرته بخبر القوم وفرغت قُرِرت[١٤٤]، فألبسني رسول الله ﷺ من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائما حتى أصبحت، فلما أصبحت قال: "قم يا نومان"[١٤٥].

وفي رواية عن محمد بن كعب الْقُرَظِيّ قال: قال فتى منا من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان: يا أبا عبد الله رأيتم رسول الله ﷺ وصحبتموه؟ قال: نعم يا ابن أخي، قال: فكيف كنتم تصنعون؟ قال: والله لقد كنا نجهد، قال: والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض، ولجعلناه على أعناقنا، قال: فقال حذيفة: يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق، وصلى رسول الله ﷺ من الليل هويا، ثم التفت إلينا فقال: "من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم، يشترط له رسول الله ﷺ أنه يرجع أدخله الله الجنة"، فما قام رجل... الخ[١٤٦] .

ولعل سائلا يقول: كيف التوفيق بين قول المقداد بن الأسود ﷺ المتقدم الذي استغضب فيه حين قال له رجل: وددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت، وبين ما رواه أبو ذر الغفاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " أشد أمتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود أحدهم أنه فقد أهله وماله وأنه رآني" [١٤٧] ؟

لعل حديث أبي ذر ﷺ لم يسمعه المقداد بن الأسود ﷺ فقال مقولته تلك، أو يجمع بينهما بأن حديث المقداد ﷺ يفيد عدم جواز تمني العيش في زمن النبي ﷺ، وحديث أبي ذر

---

(١٤٢) تذعرهم: تفزعهم.

(١٤٣) قال النووي رحمه الله تعالى في شرحه على صحيح مسلم: قوله: (فلما وليت من عنده جعلت أمشي في حمام حتى أتيته) يعني: أنه لم يجد البرد الذي يحسه الناس، ولا من تلك الريح الشديدة شيئا؛ بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي ﷺ وذهابه فيما وجهه له، ودعائه ﷺ له، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتى عاد إلى النبي ﷺ، فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس، وهذه من معجزات رسول الله ﷺ، ولفظة الحمام عربية، وهو مُذَكَّر مشتق من الحميم وهو: الماء الحار اهـ. (٣٨٧/١٢) (ح ١٧٨٨).

(١٤٤) قُرِرت: هو بضم القاف وكسر الراء أي بردت.

(١٤٥) رواه الإمام مسلم (١٧٨٨)، وابن حبان (٧١٢٥).

(١٤٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٨٠/٢١).

(١٤٧) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (١٤٩/١٩)، وابن حبان (٧٢٣١)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٦٥١٨).

ﷺ يفيد تمني رؤية النبي ﷺ دون العيش.

وكيف لا نتمنى رؤية حبيبنا وشفيعنا محمد ﷺ وهو الذي كان يتمنى رؤيتنا ! نعم كان يتمنى ذلك، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ أتى المقبرة فقال: "السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا، قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد، فقالوا: كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله؟ فقال: أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فإنهم يأتون غرا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض" (١٤٨).

فكلنا نتمنى أن نرى رسول الله ﷺ ، ونفديه بأموالنا وأهلينا وأنفسنا، ومن السهل أن نقول ذلك، ولكن هل نحن حقيقة نحبه ونقدم طاعته على أهوائنا؟

قال الشاعر:

شرط المحبة أن توافق مما تحب  على محبتـه بلا عصيان
فإذا ادعيت له المحبة مـع  خلافك ما يحبّ فأنت ذو بهتان

وقال السفاريني رحمه الله تعالى: إن محبة رسول الله ﷺ على درجتين :

**أحدهما** فرض لازم وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به من عند الله وتلقيه بالمحبة والتعظيم والرضا به والتسليم وعدم طلب الهدى من غير طريقته الكلية ثم حسن الإتباع له فيما بلغه عن ربه من تصديقه في كل ما أخبر وطاعته فيما أمر به من الواجبات والانتهاء عما نهى عنه وزجر من المحرمات ونصرة دينه والجهاد لمن خالفه وبحسب القدرة، فهذا القدر لا بد منه ولا يتم الإيمان بدونه .

**والدرجة الثانية** : فضل ، وهي المحبة التي تقتضي حسن التأسي به وتحقيق الإقتداء بسنته في أخلاقه وآدابه ونوافله وتطوعاته وأكله وشربه ولباسه وحسن معاشرته لأزواجه وغير ذلك من آدابه الكاملة وأخلاقه الظاهرة والاعتناء بمعرفة سيرته وأيامه واهتزاز القلب عند ذكره وتصوره وكثرة الصلاة عليه لما سكن القلب من محبته وتعظيمه وتوقيره ومحبة استماع كلامه وإيثاره على كلام غيره من المخلوقين، ومن أعظم ذلك الاقتداء به في زهده في الدنيا والاحتراز باليسير منها ورغبته في الآخرة اهـ (١٤٩) .

وقال سهل التستري رحمه الله تعالى: من علامة حب الله : حب القرآن، وعلامة حب الله

---

(١٤٨) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (١٤١/٢٤)، ومسلم (٢٤٩)، والنسائي (١٥٠)، وابن ماجه (٤٣٠٦).

(١٤٩) شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد (٦٢١/١).

وحب القرآن: حب النبي ﷺ، وعلامة حب النبي ﷺ: حب السنة ، وعلامة حب السنة: حب الآخرة، ومن علامة حب الآخرة: بغض الدنيا، وعلامة بغض الدنيا: أن لا يأخذ منها إلا زادا يبلغه إلى الآخرة اهـ [١٥٠] .

لذلك يجب علينا الرضا بما قسم الله لنا وأن لا نتمنى شيئا لم يرده الله لنا، قال تعالى ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢]، لأننا لو كنا في زمن النبي ﷺ قد نكون من أعدائه – عياذا بالله من ذلك– ويجب أن نحمد الله تعالى على أن عرفنا الإسلام منذ نعومة أظفارنا، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

كما يجب أن نوقن بأننا على خير، لأننا آمنا برسول الله ﷺ ونحن لم نره، فقد بشر النبي ﷺ بالجنة ثلاث مرات لمن آمن به ولم يره ، وفي رواية سبع مرات، في حين بشر بالجنة مرة واحدة لمن رآه وآمن به، فعن أبي سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني" [١٥١]، وعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " طوبى لمن رآني و آمن بي مرة ، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات" [١٥٢] .

وقد بشر النبي الكريم ﷺ بأن من تمسك من إخوانه بسنته– وإخوانه هم الذين آمنوا به ﷺ ولم يروه –، فله ثواب خمسين شهيدا من شهداء الصحابة رضي الله عنهم، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال : " إن من وراءكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدا منكم " [١٥٣] .

ومن فضل الله علينا أيضا أن رسول الله ﷺ دعا بدعوات عابرة للقرون والأزمان وغير مقيدة لبعض الأنام، وإنما ربطها ﷺ بأعمال صالحة، فكل من تحلى بهذه الأعمال؛ نال هذه الدعوات المباركات المستجابة بإذن الله تعالى .

فما الأعمال التي يمكن بها أن نحظى على دعاء رسول الله ﷺ ؟ أو كيف ندخل في دعاء النبي ﷺ ؟

قبل الإجابة على هذا السؤال سأطرح سؤالين اثنين وأجيب عليهما في فصلين مستقلين:

---

(١٥٠) المرجع السابق (٦٢١/١).

(١٥١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٨٧/٢٤)، وابن حبان (٧٢٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٣).

(١٥٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٠٤/١)، وابن حبان (٧٢٣٢)، والحاكم (٨٦/٤) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٢٤).

(١٥٣) رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢٣٤).

الأول: هل دعاء رسول الله ﷺ مستجاب؟

الثاني: ما اعتقاد الصحابة رضي الله عنهم في دعاء النبي ﷺ؟

# الفصل الثاني
# الأدعية المُجابة وغير المجابة للنبي ﷺ

## المبحث الأول: أدعية استجيبت للنبي ﷺ

أولا: أدعيته ﷺ الخاصة بالصحابة رضي الله عنهم

ثانيا: أدعيته ﷺ الخاصة بالكفار

الفرع الأول: دعاؤه ﷺ للكفار

الفرع الثاني: دعاؤه ﷺ على الكفار

ثالثا: أدعيته ﷺ في أمور متفرقة

## المبحث الثاني: أدعية لم تستجب للنبي ﷺ أو نُهِيَ عنها

## تمهيد

من منا يشك في عدم استجابة الله عز وجل لدعاء النبي ﷺ وهو خليل الله، وأفضل خلق الله، وأتقاهم وأشرفهم عند الله عز وجل؟ فدعاؤه ﷺ مسموع، وسؤاله ﷺ غير مردود، وشفاعته ﷺ مقبولة بإذن الله تعالى، وهو الذي سيقول له الباري جل في علاه يوم القيامة أمام الخلائق أجمعين: يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع.

وإن كتب السنة المطهرة زخرت بالعديد من الأحاديث والوقائع التي ذكر فيها إجابة الله عز وجل لأدعية نبيه محمد ﷺ، حينما دعا لبعض أصحابه رضي الله عنهم، أو حينما دعا لهداية بعض الكفار إلى الإسلام، أو حينما دعا على بعضهم، ومع هذا فإن الله عز وجل لم يستجب له ﷺ بعض أدعيته، وهي قليلة جدا، وهذا الفصل يعرض هذين النوعين في مبحثين.

# المبحث الأول

# أدعية استجيبت للنبي ﷺ

إليك بعض الأمثلة في أدعية استجيبت للنبي ﷺ والتي قسمتها إلى ثلاثة أقسام: أدعيته ﷺ في صحابته رضي الله عنهم، وأدعيته ﷺ على بعض الكفار، وأدعيته في أمور متفرقة.

## أولا: أدعيته ﷺ في الصحابة رضي الله عنهم

لقد أكثر المصطفى ﷺ الدعاء لصحابته الكرام، ولا غرابة، فقد ضحوا بأموالهم وأنفسهم وهجروا ذويهم وأوطانهم؛ إرضاء لله عز وجل ونصرة لرسوله ﷺ، وتقدم في الفصل الأول العديد من الأدعية التي دعاها النبي ﷺ لأصحابه الكرام، وهنا أدعية أخرى دعاها النبي ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم، فاستجاب الله له فيها لتقر عين النبي ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين والتي منها ما يلي:

### (١) دعاؤه ﷺ لأم حرام رضي الله عنها بالشهادة في سبيل الله

أنه دعا ﷺ لأم حرام بنت ملحان رضي الله عنها بالشهادة حين طلبتها فتحقق لها ذلك، فعن أنس بن مالك ﷺ أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ يضحك قالت: فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال: ناسٌ من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة– أو قال: مثل الملوك على الأسرة يشك الراوي– قلت ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: ناسٌ من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة–أو مثل الملوك على الأسرة، فقلت

ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: "أنتِ من الأولين"، فركبت البحر في زمن معاوية فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت " (١٥٤).

وذكر ابن حجر رحمه الله تعالى أن طلب أم حرام رضي الله عنها مرة أخرى أن يدع لها رسول الله ﷺ أن تكون منهم ليس شكا منها رضي الله عنها في دعائه ﷺ وإنما لظنها أنها ستدرك الطائفة الأخرى فتغزو معهم ويحصل لها أجر الفريقين فأعلمها أنها لا تدرك زمان الغزوة الثانية فكان كما قال ﷺ (١٥٥).

## (٢) دعاؤه ﷺ لأنس بن مالك ﷺ بطول العمر وكثرة المال

ودعا لأنس بن مالك ﷺ بطول العمر وكثرة المال والولد فتحقق له جميع ذلك، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: جاءت بي أمي أم أنس إلى رسول الله ﷺ وقد أزرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت: يا رسول الله: هذا أنيس ابني أتيتك به يخدمك فادع الله له، فقال: "اللهم أكثر ماله وولده"، قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم " (١٥٦).

وفي رواية في مسلم أنه قال: مرَّ رسول الله ﷺ فسمعت أمي أم سليم صوته فقالت بأبي وأمي يا رسول الله: أنيس فدعا لي رسول الله ﷺ ثلاث دعوت قد رأيت منها اثنتين في الدنيا وأنا أرجو الثالثة في الآخرة.

وفي رواية البخاري في الأدب المفرد أنه قال: كان النبي ﷺ يدخل علينا أهل البيت فدخل يوما فدعا لنا فقالت أم سليم خويدمك ألا تدعو له؟ قال: " اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له " فدعا لي بثلاث فدفنت مائة وثلاثة وان ثمرتي تطعم في السنة مرتين وطالت حياتي حتى استحييت من الناس وأرجو المغفرة (١٥٧).

## (٣) دعاؤه ﷺ لسقيا المدينة المنورة

ودعا النبي ﷺ لسقيا المدينة حينما شكا إليه رجل الجدب، فنزل المطر أسبوعا، ثم جاء ذلك الرجل يشتكي كثرة المطر، فدعا ﷺ أن يصرف الله ذلك المطر عن المدينة، فاستجاب الله له على الفور، فعن أنس بن مالك ﷺ أن رجلا جاء إلى النبي ﷺ يوم الجمعة وهو يخطب

---

(١٥٤) رواه الإمام مالك (١٠١١)، وأحمد –الفتح الرباني– (٤٣٠/٢٢)، والبخاري (٦٢٨٢) ومسلم (١٩١٢)، والترمذي (١٦٤٥)، والنسائي (٣١٧١)، وابن حبان (٧١٨٩).

(١٥٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني بتصرف (٧٨/١١).

(١٥٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٠٣/٢٢)، والبخاري (١٩٨٢)، ومسلم (٢٤٨١)، والترمذي (٣٨٢٩)، وابن حبان (٧١٧٧).

(١٥٧) رواه البخاري في الأدب المفرد (٦٥٣)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٥٠٨).

بالمدينة فقال: قحط المطر فاستسق ربك، فنظر إلى السماء وما نرى من سحاب ، فاستسقى، فنشأ السحاب بعضه إلى بعض، ثم مطروا حتى سالت مثاعب المدينة، فما زالت إلى الجمعة المقبلة ما تُقلع ثم قام ذلك الرجل –أو غيره– والنبي ﷺ يخطب فقال: غرقنا فادع ربك يحبسها عنا، فضحك ثم قال: " اللهم حوالينا ولا علينا –مرتين أو ثلاثا– فجعل السحاب يتصدع عن المدينة يمينا وشمالا تمطر حوالينا ولا تمطر فيها شيء، يريهم الله كرامة نبيه ﷺ وإجابة دعوته (١٥٨).

## (٤) دعاؤه ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ

دعا النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ أن يعافى من مرض ألم به فما اشتكى منه حتى مات، فعن علي بن أبي طالب ﷺ قال مرَّ بي رسول الله ﷺ وأنا وجع وأنا أقول: اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني، وإن كان آجلا فارفعني، وإن كان بلاءً فصبرني، قال: ما قلت؟ فأعدت عليه فضربني برجله فقال: ما قلت؟ قال: فأعدت عليه، فقال: "اللهم عافه أو اشفه"، قال: ما اشتكيت ذلك الوجع بعد (١٥٩) .

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان أبو ليلى يسمر مع علي ﷺ فكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقلنا لو سألته فقال إن رسول الله ﷺ بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر قلت يا رسول الله إني أرمد العين فتفل في عيني ثم قال: " اللهم أذهب عنه الحر والبرد"، قال: فما وجدت حرا ولا بردا بعد يومئذ، وقال: "لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار"، فتشرف له الناس فبعث إلى علي فأعطاها إياه (١٦٠).

ودعا المصطفى ﷺ أيضا لعلي بن أبي طالب ﷺ أن يهدي قلبه للقضاء لقلة خبرته فيه حين أرسله لليمن قاضيا فيها، فعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ قال: فضرب بيده في صدري ثم قال: "اللهم اهد قلبه وثبت لسانه"، قال فما شككت بعد في قضاء بين اثنين (١٦١).

---

(١٥٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٢٨/٦)، والبخاري واللفظ له (٦٠٩٣)، ومسلم (٨٩٧)، والنسائي (١٥١٥)، وابن ماجه (١٢٦٩).

(١٥٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٤٨/٧)، والترمذي (٣٥٦٤)، وصححه الحافظ ابن حجر نقلا عن ابن علان في الفتوحات الربانية (٦٤/٤)، وحسن إسناده الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول (٦٦٢/٨)، وضعفه الألباني في تحقيق مشكاة المصابيح.

(١٦٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٣١/٢٣)، والبخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٧)، والترمذي (٣٧٢٤)، وابن ماجه واللفظ له (١١٧).

(١٦١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٠٨/١٥)، وأبو داود (٣٥٨٢)، وابن ماجه واللفظ له (٢٣١٠)،

## (٥) دعاؤه ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما بالفقه

ودعا لابن عباس رضي الله عنهما حينما قرب له وضوءا فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" [١٦٢] ، وفي رواية للبخاري أنه قال: ضمني رسول الله ﷺ وقال: اللهم علمه الكتاب"، فأصبح حبر الأمة وترجمان القرآن وكان لا يزال غلاما يافعا.

## (٦) دعاؤه ﷺ لعمرو بن الأخطب ﷺ بالجمال

فعن أبي نهيك قال: حدثني عمرو بن أخطب قال: استسقى رسول الله ﷺ فأتيته بإناء فيه ماء، وفيه شعره، فرفعتها، فناولته، فنظر إليَّ ﷺ فقال: "اللهم جمله"، قال الراوي: فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين؛ وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء، وفي رواية عن عِلْباءِ بن أحمر قال: حدثني أبو زيد الأنصاري ﷺ قال: قال لي رسول الله ادن مني، قال: فمسح بيده على رأسه ولحيته، قال ثم قال: "اللهم جمِّله وأدم جماله" قال فلقد بلغ بضعا ومائة سنة، وما في رأسه ولحيته بياض إلا نبذ يسير، ولقد كان منبسط الوجه ولم ينقبض وجهه حتى مات [١٦٣].

## (٧) دعاؤه ﷺ لجرير البجلي ﷺ بالثبات على الخيل

وكان الصحابي الجليل جرير بن عبد الله البجلي ﷺ لا يثبت على الخيل فدعا له النبي ﷺ فثبت على الخيل، فعن جرير ﷺ أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ : ألا تريحني من ذي الخَلَصَة ؟ فقلت: بلى، فانطلقت في خمسين ومائة فارس من أحمَسَ (اسم قبيلة) وكانوا أصحاب خيل، وكنت لا أثبت على الخيل ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري، وقال: " اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا "، قال: فما وقعت عن فرس بعد، قال: وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة فيه نُصُبٍ تُعْبَد يقال له الكعبة، قال: فأتاها فحرقها بالنار وكسرها، قال: ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالأزلام، فقيل له: إن رسول رسول الله ﷺ ها هنا فإن قدر عليك ضرب عنقك، قال: فبينما هو يضرب بها إذ وقف عليه جرير فقال: لتكسرنها ولتشهدن أن لا إله إلا الله أو لأضربن عنقك، قال: فكسرها وشهد، ثم بعث جرير رجلا من أحمس يكنى أبا أرطاة إلى النبي ﷺ يبشره بذلك، فلما أتى النبي ﷺ قال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب، قال: فبرك النبي ﷺ على خيل أحمس ورجالها خمس مرات [١٦٤] .

---

وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٨٦٩).

(١٦٢) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٣٤).

(١٦٣) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٣٥).

(١٦٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢١٧/٢١)، والبخاري واللفظ له (٤٣٥٧)، ومسلم (٢٤٧٦)، وأبو

## (٨) دعاؤه ﷺ للمرأة التي كانت تصرع بالستر

ودعا للمرأة التي كانت تصرع ألا تتكشف أثناء صرعها، فعن عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى قال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ قالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك " ، قالت: أصبر، قالت: فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها [١٦٥] .

## (٩) دعاؤه ﷺ لشاب بالعصمة من الزنا

ودعا لشاب أن يعصمه الله من الزنا، فعن أبي أمامة ﷺ قال: إن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه، فقال: أدنه، فدنا منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: "اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه"، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء[١٦٦].

قال الساعاتي: في هذا الحديث منقبة عظيمة لهذا الشاب حيث دعا له النبي ﷺ بهذه الدعوات المباركات التي هي من جوامع الكلم، ودعاؤه ﷺ مستجاب، وببركة هذه الدعوات عصمه الله تعالى من الزنا وغيره، وغفر له ما تقدم من ذنبه، فهنيئا له ثم هنيئا اه[١٦٧].

## (١٠) دعاؤه ﷺ لصحابته رضي الله عنهم بالشهادة في سبيل الله

فعن أبي بردة بن قيس أخو أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " اللهم

---

داود (٢٧٧٢)، والنسائي في السنن الكبرى (١٠٣٥٧)، وابن ماجه (١٥٩)، وابن حبان (٧٢٠١) .

(١٦٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني – (١٣٥/١٩)، والبخاري (٥٣٢٨) و(٥٦٥٢)، ومسلم (٢٥٧٦).

(١٦٦) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني–(٧١/١٦)، وقال الساعاتي في الفتح الرباني: رواه ابن جرير وليس فيه الدعاء للفتى، وفيه أن النبي ﷺ قال له في آخر الحديث "فاكره ما كره الله وأحب لأخيك ما تحب لنفسك" وسنده عند أحمد جيد اه.

(١٦٧) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد لعبد الرحمن البنا المعروف بالساعاتي (٧١/١٦).

اجعل فناء أمتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون " [١٦٨]، ومعنى الطعن أي بالرمح، والطاعون هو وخز إخواننا من الجن.

وذكر المناوي خلاف العلماء في معنى قوله ﷺ "فناء أمتي" هل هم أمة الدعوة أو الإجابة أم الصحابة رضي الله عنهم، وبين أن الصحيح من مراده ﷺ بأمته: أنهم أصحابه، لأن الله اختار لمعظمهم الشهادة بالقتل في سبيل الله وبالطاعون الواقع في زمنهم، لا سيما وأن رسول الله ﷺ قد دعا لأمته أن لا تهلك بسنة عامة، لذلك يتعين صرف الحديث إلى أن معنى الأمة هنا أي أصحابه، لذلك هذا من نبوءات رسول الله ﷺ بأن مات معظم الصحابة بالطاعون في الشام [١٦٩].

## (١١) دعاؤه ﷺ لمريض بالشفاء

فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من المسلمين قد خَفَت مثل الفرخ، فقال له رسول الله ﷺ: "هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه"؟ قال: نعم كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، فقال رسول الله ﷺ: "سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا قلت: اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار"؟ قال فدعا الله له فشفاه [١٧٠].

## (١٢) دعاؤه ﷺ لأبي أمامة الباهلي ﷺ بالسلامة من الأعداء

ودعا لأبي أمامة ﷺ بالسلامة من الأعداء، فعن أبي أمامة ﷺ قال: أنشأ رسول الله ﷺ جيشا، فأتيته فقلت له: يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة، فقال: اللهم سلمهم وغنمهم ، فغزونا فسلمنا وغنمنا، حتى ذكر مثل ذلك ثلاث مرات قال: ثم أتيته فقلت: يا رسول الله إني أتيتك تترى ثلاث مرات أسألك أن تدعو الله لي بالشهادة فقلت : اللهم سلمهم وغنمهم، فسلمنا وغنمنا، يا رسول الله فمرني بعمل أدخل به الجنة ؟ فقال: " عليك بالصوم فإنه لا مثل له"، قال فكان أبو أمامة لا يُرى في بيته الدخان نهارا إلا إذا نزل بهم ضيف ، فإذا رأوا الدخان نهارا عرفوا أنه قد اعتراهم ضيف [١٧١].

## (١٣) دعاؤه ﷺ لأبي هريرة ﷺ بالبركة في تمرات له

---

(١٦٨) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (٢١٧/٢٣)، والطبراني، وصححه المنذري في الترغيب والترهيب، ووافقه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥٨).

(١٦٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (١١١/٢) بتصرف .

(١٧٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٨٧/١٤)، ومسلم (٢٦٨٨ )، والترمذي (٣٤٨٧).

(١٧١) سبق تخريجه في الحاشية رقم (١٠٢).

ودعا لأبي هريرة ﷺ بالبركة في تمرات له، فعن أبي هريرة ﷺ قال أتيت النبي ﷺ بتمرات فقلت: يا رسول الله ادع الله فيهن بالبركة، فضمهن ثم دعا لي فيهن بالبركة، فقال:"خذهن واجعلهن في مزودك هذا أو في هذا المزود كلما أردت أن تأخذ منه شيئا فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثره نثرا"، فقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله، فكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم قتل عثمان فإنه انقطع [١٧٢] .

## (١٤) دعاؤه ﷺ لسعد بن أبي وقاص ﷺ بالشفاء وبإجابة دعائه

ودعا ﷺ لسعد بن أبي وقاص ﷺ بالشفاء، فعن عبد الرحمن الحميري عن ثلاثة من ولد سعد بن أبي وقاص كلهم يحدثه عن أبيه أن النبي ﷺ دخل على سعد يعوده بمكة، فبكى، قال: ما يبكيك؟ فقال: قد خشيت أن أموت بالأرض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة، فقال النبي ﷺ: " اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا " ثلاث مرار قال: يا رسول الله إن لي مالا كثيرا وإنما يرثني ابنتي أفأوصي بمالي كله؟ قال: لا، قال فبالثلثين؟ قال: لا، قال: فالنصف؟ قال: لا، قال: فالثلث؟ قال: الثلث والثلث كثير، إن صدقتك من مالك صدقة، وإن نفقتك على عيالك صدقة، وإن ما تأكل امرأتك من مالك صدقة، وإنك أن تدع أهلك بخير أو قال بعيش خير من أن تدعهم يتكففون الناس وقال بيده [١٧٣]، ومعلوم أن سعد بن أبي وقاص آخر العشرة المبشرين بالجنة موتا، وعاش حتى عام خمس وخمسين من الهجرة.

كما دعا له ﷺ أن يكون مستجاب الدعوة، فعن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم استجب لسعد إذا دعاك " [١٧٤].

وقد وردت عدة أخبار عن تحقق دعوة النبي ﷺ لسعد ﷺ، منها ما رواه جابر بن سمرة ﷺ أن أهل الكوفة شكوا سعدا إلى عمر ﷺ فبعث رجالا يسألون عنه بالكوفة، فكانوا لا يأتون مسجدا من مساجد الكوفة إلا أثنوا عليه خيرا وقالوا معروفا، حتى أتوا مسجدا من مساجد بني عبس فقام رجل يقال له أبو سعدة فقال: أما إذ ناشدتمونا فإنه كان لا يسير بالسرية ولا يعدل في القضية ولا يقسم بالسوية، فقال سعد: اللهم إن كان كاذبا فأعم بصره وأطل فقره وعرضه للفتن، قال عبد الملك: فأنا رأيته يتعرض للإماء في السكك فإذا سألوه كيف أنت يا أبا سعدة؟ فيقول:

---

(١٧٢) رواه الترمذي (٣٨٣٩)، وابن حبان (٦٥٣٢)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٠١٥).

(١٧٣) رواه الإمام مالك (١٤٩٥)، وأحمد –الفتح الرباني– (١٨٥/١٥)، والبخاري (٥٦٥٩) ، ومسلم واللفظ له (١٦٢٨) ، والترمذي (٢١١٦)، وأبو داود (٣١٠٤)، والنسائي (٣٦٢٦)، وابن ماجه (٢٧٠٨)، والدارمي (٣١٩٦).

(١٧٤) رواه الترمذي (٣٧٥١)، وابن حبان (٦٩٩٠)، والحاكم (٤٩٩/٣)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٩٥٠).

كبير ضرير فقير مفتون أصابتني دعوة سعد [١٧٥] .

## (١٥) دعاؤه ﷺ لآخر قريش بالإنعام

ودعا ﷺ لصحابته رضي الله عنهم بالتمكين، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : "اللهم أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرهم نوالا"[١٧٦].

قال المباركفوري في قوله ﷺ "اللهم أذقت أول قريش نكالا" أي عذابا بالقتل والقهر وقيل بالقحط والغلاء، "فأذق آخرهم نوالا" أي إنعاما وعطاءً وفتحا من عندك، وقال في اللمعات: لعل المراد بالنكال ما أصاب أوائلهم بكفرهم وإنكارهم على رسول الله ﷺ من الخزي والعذاب والقتل، والنوال وما حصل لأواخرهم من العزة والملك والخلافة والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان اهـ [١٧٧] .

## (١٦) دعاؤه ﷺ لغلام صغير بالهداية

وروى عبد الحميد بن سلمة أن جده أسلم في عهد رسول الله ﷺ ولم تسلم جدته وله منها ابن، فاختصما إلى رسول الله ﷺ فقال لهما رسول الله ﷺ: "إن شئتما خيرتما الغلام"، قال: وأجلس الأب في ناحية والأم ناحية فخيره، فانطلق نحو أمه فقال رسول الله ﷺ : "اللهم اهده" قال: فرجع إلى أبيه [١٧٨].

فتأمل كيف أن هذا الصغير لا يهتدي بنفسه للصواب، فمال بغريزته لأمه الكافرة، ولكن سرعان ما وفق للصواب بدعاء نبي الرحمة له ﷺ.

## (١٧) دعاؤه ﷺ لأبي طلحة ﷺ بالبركة في الذرية

وروى أنس بن مالك ﷺ أنه قال: مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه، قال: فجاء فقربت إليه عشاء فأكل وشرب، فقال ثم تصنعت له أحسن ما كان تصنع قبل ذلك، فوقع بها، فلما رأت أنه قد شبع وأصاب منها، قالت: يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم ألهم أن يمنعوهم؟ قال:

---

(١٧٥) رواه البخاري (٧٥٥)، ومسلم (٦٩٠)، وأبو داود (٨٠٣)، والنسائي (١٠٠٢)، والطبراني في الكبير واللفظ له (٣٠٨).

(١٧٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٢٩/٢٣)، والترمذي (٣٩٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٠٦٧).

(١٧٧) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (٤٠٨/١٠).

(١٧٨) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٦٤/١٧)، وأبو داود (٢٢٧٧)، والنسائي (٣٤٩٥)، وابن ماجه (٢٣٥٢)، وصححه الألباني في صحيح النسائي (٣٢٧٠).

لا، قالت: فاحتسب ابنك، قال: فغضب وقال: تركتني حتى تلطخت ثم أخبرتني بابني؟ فانطلق حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره بما كان، فقال رسول الله ﷺ "بارك الله لكما في غابر ليلتكما"- وفي رواية عند البخاري ومسلم قال: اللهم بارك لهما- قال: فحملت، قال: فكان رسول الله ﷺ في سفر وهي معه، وكان رسول الله ﷺ إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا، فدنوا من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله ﷺ ، قال: يقول أبو طلحة إنك لتعلم يا رب إنه يعجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج وأدخل معه إذا دخل وقد احتبست بما ترى، قال: تقول أم سليم: يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت أجد انطلق، فانطلقنا، قال: وضربها المخاض حين قدما، فولدت غلاما، فقالت لي أمي: يا أنس لا يرضعه أحد حتى تغدو به على رسول الله ﷺ، فلما أصبح احتملته فانطلقت به إلى رسول الله ﷺ قال فصادفته ومعه ميسم، فلما رآني قال: لعل أم سليم ولدت، قلت: نعم، فوضع الميسم قال: وجئت به فوضعته في حجره، ودعا رسول الله ﷺ بعجوة من عجوة المدينة فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في في الصبي، فجعل الصبي يتلمظها قال: فقال رسول الله ﷺ : انظروا إلى حب الأنصار التمر قال فمسح وجهه وسماه عبد الله [١٧٩] .

قال النووي: وفيه استجابة دعاء النبي ﷺ فحملت بعبد الله بن أبي طلحة في تلك الليلة، وجاء من ولده عشرة رجال علماء أخيار اهـ [١٨٠]، والابن المتوفى لأبي طلحة هو أبا عمير الذي داعبه النبي ﷺ في أحد الأيام قائلا " يا أبا عُمير ما فعل النغير؟ " [١٨١]، وقد استنبط العلماء من هذه العبارة النبوية نحو ستين مسألة فقهية [١٨٢].

## (١٨) دعاؤه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف ﷺ بالبركة

وجاء عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ رأى على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، قال: " ما هذا"؟ قال: إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، قال: "بارك الله لك أولم ولو بشاة" [١٨٣]،

---

(١٧٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (١٤٦/١٩)، والبخاري (٥٤٧٠)، ومسلم (٢١٤٤)، وأبو داود (٤٩٥١)، وابن حبان (٧١٨٧).

(١٨٠) صحيح مسلم بشرح النووي (٢٤٥/١٦).

(١٨١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (١٨/٢٢)، والبخاري (٦٢٠٣)، والترمذي (٣٣٣)، وأبو داود (٤٩٦٩)، وابن ماجه (٣٧٢٠)، وابن حبان (١٠٩).

(١٨٢) انظر فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٥٩٨/١٠) (ح ٦٢٠٣).

(١٨٣) رواه الإمام مالك (١١٥٧) وأحمد –الفتح الرباني- (١٦٨/١٦)، والبخاري واللفظ له (٥١٥٥)، ومسلم (١٤٢٧)، والترمذي (١٠٩٤)، وأبو داود (٢١٠٩)، والنسائي (٣٣٧٢)، وابن ماجه (١٩٠٧)، والدارمي (٢٢٠٤).

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: قال عبد الرحمن: فلقد رأيتني ولو رفعت حجرا لرجوت أن أصيب ذهبا أو فضة، فكأنه قال ذلك إشارة إلى إجابة الدعوة النبوية بأن يبارك الله له اهـ [١٨٤].

## (١٩) دعاؤه ﷺ لمن شارك في غزوة بدر بالكسوة والشبع والركوب

وروى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج يوم بدر في ثلاث مائة وخمسة عشر فقال رسول الله ﷺ : "اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم جياع فأشبعهم"، ففتح الله له يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين واكتسوا وشبعوا [١٨٥].

## (٢٠) دعاؤه ﷺ لحنظلة بن جذيم ﷺ بالبركة

وروى ذيال بن عبيد بن حنظلة عن جده حنظلة بن جذيم رضي الله عنهما أن أباه دنا به إلى النبي ﷺ فقال: إن لي بنين ذوي لحى ودون ذلك، وأن ذا أصغرهم، فادع الله له، فمسح رأسه وقال: "بارك الله فيك أو بورك فيك"، قال ذيال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه، أو البهيمة الوارمة الضرع، فيتفل على يديه ويقول: بسم الله ويضع يده على رأسه ويقول على موضع كف رسول الله ﷺ فيمسحه عليه، قال: ذيال فيذهب الورم [١٨٦].

## (٢١) دعاؤه ﷺ لبعض أصحابه المستضعفين بتسهيل هجرتهم

وجاء عنه ﷺ أنه دعا لبعض الصحابة رضي الله عنهم عندما علم بإسلامهم في مكة وهروبهم من المشركين وكانوا ممن شهد بدرا مع المشركين، فدعا لهم عندما علم بمخرجهم ولم يترك الدعاء لهم حتى نجوا ووصلوا إلى المدينة المنورة، فعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قنت رسول الله ﷺ في صلاة العتمة شهرا، يقول في قنوته: "اللهم نج الوليد بن الوليد، اللهم نج سلمة بن هشام، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف"، قال أبو هريرة: وأصبح رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يدع لهم، فذكرت ذلك له، فقال وما تراهم قد قدموا ؟ "[١٨٧].

---

(١٨٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١٤٣/٩) (ح ٥١٦٧).

(١٨٥) رواه أبو داود (٢٧٤٧)، والحاكم (١٤٥/٢)، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٢٣٨٦).

(١٨٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٢٦/٢٢)، وقال الساعاتي في الفتح الرباني: رواه أحمد ورجاله ثقات ورواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه أفاده الهيثمي اهـ (٢٢٦/٢٢)، وصححه الوادعي في الصحيح المسند صفحة (٣٢٥).

(١٨٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٠٠/٣)، والبخاري (٨٠٤)، ومسلم (٦٧٥)، وأبو داود واللفظ له (١٤٤٢)، والنسائي (١٠٧٣)، والدارمي (١٥٩٥).

## (٢٢) دعاؤه ﷺ للسائب بن يزيد ﷺ بأن يُمتع في سمعه وبصره

وجاء عن الجعيد بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى قال: رأيت السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلدا معتدلا، فقال: قد علمت ما متعت به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله ﷺ، إن خالتي ذهبت بي إليه، فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي شاك فادع الله له، قال فدعا لي [١٨٨].

## (٢٣) دعاؤه ﷺ لجابر بن عبد الله ﷺ ولجمله

وروى جابر بن عبد الله ﷺ أنه كان يسير على جمل له قد أعيا فأراد أن يسيبه قال: فلحقني النبي ﷺ فدعا لي وضربه فسار سيرا لم يسر مثله، قال: بعنيه بِوُقِيَّةٍ، قلت: لا، ثم قال: بعنيه، فبعته بِوُقِيَّةٍ واستثنيت عليه حملانه إلى أهلي، فلما بلغت أتيته بالجمل، فنقدني ثمنه، ثم رجعت فأرسل في أثري، فقال: أتراني ماكستك لآخذ جملك؟ خذ جملك ودراهمك فهو لك" [١٨٩].

## (٢٤) دعاؤه ﷺ لسعد بن معاذ ﷺ أن يكشف عنه ضغطة القبر

ودعا المصطفى ﷺ لسعد بن معاذ ﷺ أن يفرج عنه ضغطة القبر، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ قبره –يعني سعد بن معاذ– فاحتبس، فلما خرج قيل: يا رسول الله ما حبسك؟ قال: "ضُمَّ سعدٌ في القبر ضمة، فدعوت الله، فكشف عنه"[١٩٠].

## (٢٥) دعاؤه ﷺ لخالد بن الوليد ﷺ بالنصر

ودعا المصطفى ﷺ أن ينصر المسلمين بخالد بن الوليد ، فعن أبي قتادة ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ جيش الأمراء وقال: " عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة الأنصاري"، فوثب جعفر فقال: بأبي أنت يا نبي الله وأمي ما كنت أرهب أن تستعمل علي زيدا، قال: " امضوا فإنك لا تدري أي ذلك خير"، قال: فانطلق الجيش، فلبثوا ما شاء الله، ثم إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وأمر أن ينادى الصلاة جامعة، فقال رسول الله ﷺ: ناب خير أو ثاب خير شك عبد الرحمن، ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي؟ إنهم انطلقوا حتى لقوا العدو، فأصيب زيد شهيدا فاستغفروا له، فاستغفر له الناس، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب، فشد على القوم حتى قتل شهيدا، أشهد له بالشهادة، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة، فأثبت قدميه حتى أصيب شهيدا، فاستغفروا له، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد، ولم يكن من الأمراء، هو أمر نفسه" فرفع رسول الله ﷺ أصبعيه وقال: " اللهم هو سيف من

---

(١٨٨) رواه الإمام البخاري واللفظ له (٣٥٤٠)، ومسلم (٢٣٤٥)، والترمذي (٣٦٤٣).

(١٨٩) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٨٢) واللفظ لمسلم.

(١٩٠) رواه ابن حبان واللفظ له (٧٠٣٤)، والحاكم (٢٠٦/٣)، وقال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان: صحيح لغيره (٦٩٩٥).

سيوفك فانصره"، وقال عبد الرحمن مرة "فانتصر به" فيومئذ سمي خالد سيف الله، ثم قال النبي ﷺ :" انفروا فأمدوا إخوانكم ولا يتخلفن أحد"، فنفر الناس في حر شديد مشاة وركبانا [١٩١].

## (٢٦) دعاؤه ﷺ لامرأة أيم بالبركة في رزقها

ودعا لامرأة بالبركة في رزقها لقبولها شفاعته ﷺ في نكاح صحابي دميم الخلقة هو جليبيب ﷺ فأصبحت أكثر نساء المدينة مالا وإنفاقا، فعن أبي برزة الأسلمي ﷺ أن جليبيبا كان امرأ يدخل على النساء يمر بهن ويلاعبهن، فقلت لامرأتي: لا يدخلن عليكم جليبيب فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن، قال: وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبي ﷺ فيها حاجة أم لا، فقال: رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار: " زوجني ابنتك"، فقال نعم وكرامة يا رسول الله ونعم عيني، فقال: "إني لست أريدها لنفسي"، قال: فلمن يا رسول الله؟ قال:" لجليبيب"، قال: فقال يا رسول الله أشاور أمها، فأتى أمها فقال: رسول الله ﷺ يخطب ابنتك، فقالت: نعم ونعمة عيني، فقال: إنه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب، فقالت: أجليبيب ابنه؟ أجليبيب ابنه؟ لا لعمر الله لا تزوجه، فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ﷺ ليخبره بما قالت أمها، قالت الجارية: من خطبني إليكم؟ فأخبرتها أمها، فقالت: أتردون على رسول الله ﷺ أمره؟ ادفعوني فإنه لم يضيعني؟

فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره، قال: شأنك بها، فزوجها جليبيبا، قال فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له، قال: فلما أفاء الله عليه قال لأصحابه: "هل تفقدون من أحد؟ قالوا: نفقد فلانا ونفقد فلانا، قال: "انظروا هل تفقدون من أحد؟" قالوا: لا، قال: "لكني أفقد جليبيبا"، قال: فاطلبوه في القتلى، قال: فطلبوه فوجدوه إلى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه، فقالوا: يا رسول الله ها هو ذا إلى جنب سبعة قد قتلهم، ثم قتلوه، فأتاه النبي ﷺ فقام عليه فقال: "قتل سبعة وقتلوه، هذا مني وأنا منه، هذا مني وأنا منه"، مرتين أو ثلاثا، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه، وحفر له، ما له سرير إلا ساعدا رسول الله ﷺ ، ثم وضعه في قبره، ولم يذكر أنه غسله.

قال ثابت: فما كان في الأنصار أيم أنفق منها، وحدث إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ثابتا، قال: هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ؟ قال: "اللهم صب عليها الخير صبا، ولا تجعل عيشها كدا كدا"، قال فما كان في الأنصار أيم أنفق منها [١٩٢].

ذكر الساعاتي رحمه الله تعالى أن الأيم يطلق على المرأة التي ليس لها زوج سواء كانت

---

(١٩١) رواه الإمام أحمد واللفظ له–الفتح الرباني– (١٣٦/٢١) و(١٨٨/٢٢)، وابن حبان (٧٠٤٨)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٧٠٠٨).

(١٩٢) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٢١٦/٢٢)، ومسلم مختصرا (٢٤٧٢).

بكرا أو ثيبا، وأن قول الراوي: (فما كان في الأنصار أيم أنفق منها) معناه أن هذه المرأة كانت أعظم امرأة أيم في بيوت المدينة يتسابق إليها الخطاب بعد موت جليبيب وذلك ببركة كونها رضيت بنكاح جليبيب الذي كان ينفر منه الناس، وببركة دعاء النبي ﷺ لها [١٩٣].

## (٢٧) دعاؤه ﷺ أن يبين الحق بين رجل قذف امرأته

ودعا ﷺ ربه عز وجل أن يبين الحق عندما جاءه رجل يدَّعي أنه رأى مع امرأته رجلا وأنه يتبرأ من الحمل الذي في بطنها، فتحقق ذلك حيث تمت ولادة هذه المرأة ولم يخرج الطفل سقطا فيمحو آثار الجريمة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ذُكر المتلاعنان عند رسول الله ﷺ فقال عاصم بن عدي في ذلك قولا، ثم انصرف، فأتاه رجل من قومه، فذكر له أنه وجد مع امرأته رجلا، فقال عاصم: ما ابتليت بهذا الأمر إلا لقولي، فذَهَبَ به إلى رسول الله ﷺ ، فأخبره بالذي وجد عليه امرأته، وكان ذلك الرجل مصفرا، قليل اللحم، سبط الشعر، وكان الذي وجد عند أهله آدم خدلا، كثير اللحم، جعدا قططا، فقال رسول الله ﷺ: "اللهم بين"، فوضعت شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها أنه وجد عندها، فلاعن رسول الله ﷺ بينهما فقال رجل لابن عباس في المجلس: هي التي قال رسول الله ﷺ: لو رجمت أحدا بغير بينة لرجمت هذه؟ فقال ابن عباس: لا، تلك امرأة كانت تظهر السوء في الإسلام [١٩٤].

## (٢٨) دعاؤه ﷺ لضرير أن يُرد بصره

ودعا المصطفى ﷺ لضرير أن يرد بصره فبرأ، فعن عثمان بن حنيف ﷺ أن رجلا ضريرا أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله ادع الله أن يعافيني، فقال: " إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك، وإن شئت دعوت لك"، قال: لا بل ادع الله لي، فأمره أن يتوضأ وأن يصلي ركعتين، وأن يدعو بهذا الدعاء: " اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه فَتَقْضِي، وَتُشَفِّعُنِي فيه، وَتُشَفِّعُهُ في، قال: فكان يقول هذا مرارا ثم قال: بَعْدُ أَحْسِبُ أن فيها أن تُشَفِّعَنِي فيه، قال: ففعل الرجل فبرأ [١٩٥].

---

(١٩٣) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد لعبد الرحمن البنا المعروف بالساعاتي (٢١٦/٢٢).

(١٩٤) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٥٨).

(١٩٥) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٥٩)، واللفظ للإمام أحمد.

## ثانيا: أدعية النبي ﷺ الخاصة بالكفار

### الفرع الأول: أدعيته ﷺ للكفار

كان رسول الله ﷺ حريصا على هداية الناس وإخراجهم من الكفر بالله إلى عبوديته عز وجل، رغم الأذى الذي كان يصيبه منهم، ولم يشأ ﷺ أن يدع عليهم عامة كما فعل أنبياء آخرون، وهذا من كمال رأفته ورحمته ونصيحته ﷺ ولأنه كان يرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يوحد الله عز وجل.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال: "لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على بن عبد يا ليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يا محمد فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا"(١٩٦).

وكان اليهود يتعاطسون عنده ﷺ يرجون أن يقول لهم: يرحمكم الله، ولكنه ﷺ كان يدعو لهم بالهداية، قائلا: يهديكم الله ويصلح بالكم، وعندما طلب بعض الصحابة رضي الله عنهم منه ﷺ أن يدعو على المشركين رفض ذلك، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قيل يا رسول الله ادع على المشركين، قال: إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة"(١٩٧).

لقد دعا النبي ﷺ للكفار تارة بالمغفرة وتارة بالهداية، فأما دعاؤه ﷺ لهم بالمغفرة فقد روى سهل بن سعد الساعدي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون" (١٩٨).

ويمكن التساءل هنا: هل يعني أن الله عز وجل قَبِلَ دعوة نبيه ﷺ فغفر لجميع قومه حتى المشركين منهم، أم أن الله عز وجل رد دعوة نبيه ﷺ؟

أجاب ابن حبان رحمه الله تعالى قائلا يعني هذا الدعاء: أنه قال يوم أُحدٍ لما شُج وجهه قال: "اللهم اغفر لقومي" ذنبهم بي من الشج لوجهي، لا أنه دعاء للكفار بالمغفرة، ولو دعا لهم

---

(١٩٦) رواه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥)، وابن حبان (٦٢٤٤).

(١٩٧) رواه الإمام مسلم (٢٥٩٩).

(١٩٨) رواه ابن حبان في صحيحه (٩٧٣)، وقال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان: صحيح لغيره (٩٦٩).

بالمغفرة لأسلموا في ذلك الوقت لا محالة اهـ[١٩٩].

ولكن ابن حجر رحمه الله تعالى رأى رأيا غير ذلك، فردَّ على تعليل ابن حبان السابق قائلا: قال ابن حبان: معنى هذا الدعاء الذي قال يوم أحد لما شج وجه أي اغفر لهم ذنبهم في شج وجهي، لا أنه أراد الدعاء لهم بالمغفرة مطلقا، إذ لو كان كذلك لأجيب ولو أجيب لأسلموا كلهم، كذا قال، وكأنه بناه أنه لا يجوز أن يتخلف بعض دعائه على بعض أو عن بعض ، وفيه نظر لثبوت "أعطاني اثنتين ومنعني واحدة: اهـ [٢٠٠].

ويحتمل أن الله سبحانه وتعالى استجاب له هذه الدعوة لقومه – وهم قريش– فهداهم يوم فتح مكة حين أسلموا جميعا، والإسلام سبب المغفرة وإن كان تخلف بعضهم فلم يسلموا، فدعوته تحمل على الغالب [٢٠١].

وأما دعاؤه ﷺ لقومه بالهداية فأذكر خمس قصص كلها تشير إلى أهمية عدم القنوط من إسلام الكافر مهما بلغت عداوته للإسلام وإضراره للمسلمين:

## (١) دعاؤه ﷺ لإسلام عمر بن الخطاب ﷺ

دعا رسول الله ﷺ بالهداية لعمر بن الخطاب فأسلم، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:" اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب"، قال: وكان أحبهما إليه عمر[٢٠٢].

## (٢) دعاؤه ﷺ لإسلام قبيلة دوس

ودعا لقبيلة دوس بالهداية فأسلموا، فعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء الطفيل بن عمرو الدوسي إلى رسول الله ﷺ فقال: إن دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليهم، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ورفع يديه، فقال الناس: هلكوا، فقال: "اللهم اهد دوسا وأت بهم ، اللهم اهد دوسا وأت بهم"[٢٠٣]، وقد تحقق ذلك حيث قال ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح: قوله "اهد دوسا وائت بهم" وقع مصداق ذلك، فذكر ابن الكلبي أن حبيب بن عمرو بن حَثْمَة الدوسي كان حاكما على دوس، وكان أبوه من قبله، وَعَمَّرَ ثلاثمائة سنة، وكان حبيب يقول: إني لأعلم أن للخلق خالقا

---

(١٩٩) صحيح ابن حبان (٢٩٨/٢).

(٢٠٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٦٠٢/٦) (ح ٣٤٧٧).

(٢٠١) تعليق فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحيم الهاشم.

(٢٠٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٣٠/٢٠)، والترمذي (٣٦٨١)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٩٠٧).

(٢٠٣) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٢٥/٢٢)، والبخاري (٤٣٩٢)، ومسلم (٢٥٢٤)، وابن حبان (٩٨٠).

لكني لا أدري من هو، فلما سمع النَّبِيّ ﷺ خرج إليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه فأسلم وأسلموا اهـ [٢٠٤].

## (٣) دعاؤه ﷺ لإسلام سراقة بن مالك ﷺ

ودعا على سراقة بن مالك حين طلبه وهو في طريق الهجرة فساخت قدما فرسه في الأرض، ثم دعا له بالهداية، فعن البراء ﷺ قال: لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة، تبعه سراقة بن مالك بن جُعشُم، فدعا عليه النبي ﷺ فساخت به فرسه، قال: ادع الله لي ولا أضرك، فدعا له[٢٠٥].

وروى أنس بن مالك ﷺ قال: أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مردف أبا بكر، وأبو بكر شيخ يُعرف، ونبي الله ﷺ شابٌ لا يعرف، قال: فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، قال: فيحسب الحاسب أنه إنما يعني الطريق، وإنما يعني سبيل الخير، فالتفت أبو بكر، فإذا هو بفارس قد لحقهم، فقال: يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا، فالتفت نبي الله ﷺ فقال: " اللهم اصرعه"، فصرعه الفرس، ثم قامت تحمحم، فقال: يا نبي الله مرني بما شئت، قال: " فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا"، قال فكان أول النهار جاهدا على نبي الله ﷺ، وكان آخر النهار مسلحة له..الخ " [٢٠٦].

## (٤) دعاؤه ﷺ لإسلام أبي محذورة ﷺ

ومسح على ناصية أبي محذورة وكان كافرا ودعا له بالبركة ولقنه التأذين لأنه كان أندى الناس صوتا، فروى أبو محذورة ﷺ قصة إسلامه وتعلمه الأذان من رسول الله ﷺ فقال: خرجت في نفر فكنا ببعض الطريق فأذن مؤذن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متنكبون، فصرخنا نحكيه نهزأ به، فسمع رسول الله ﷺ فأرسل إلينا قوما، فأقعدونا بين يديه فقال: "أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع"؟ فأشار إلي القوم كلهم وصدقوا، فأرسل كلهم وحبسني، وقال لي: "قم فأذن"، فقمت ولا شيء أكره إلي من رسول الله ﷺ ولا مما يأمرني به، فقمت بين يدي رسول الله ﷺ، فألقى علي رسول الله ﷺ التأذين هو بنفسه، فقال قل: "الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الل"ه، ثم قال لي: ارفع من صوتك "أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر،

---

(٢٠٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٧٠٥/٧) (ح ٤٣٩٢).

(٢٠٥) رواه البخاري واللفظ له (٣٩٠٨)، ومسلم (٢٠٠٩).

(٢٠٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٨٨/٢٠)، والبخاري واللفظ له (٣٩١١)، ومسلم (٢٠٠٩).

الله أكبر، لا إله إلا الله"، ثم دعاني حين قضيت التأذين، فأعطاني صرة فيها شيء من فضة، ثم وضع يده على ناصية أبي محذورة، ثم أمرها على وجهه، ثم على ثدييه، ثم على كبده، ثم بلغت يد رسول الله ﷺ سرة أبي محذورة، ثم قال رسول الله ﷺ :" بارك الله لك وبارك عليك"، فقلت: يا رسول الله أمرتني بالتأذين بمكة؟ قال نعم قد أمرتك، فذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهية، وعاد ذلك كله محبة لرسول الله ﷺ، فقدمت على عتاب بن أسيد عامل رسول الله ﷺ بمكة فأذنت معه بالصلاة عن أمر رسول الله ﷺ (٢٠٧).

## (٥) دعاؤه ﷺ لإسلام أم أبي هريرة رضي الله عنهما

ودعا ﷺ لأم أبي هريرة رضي الله عنهما فأسلمت بعد أن كانت تدعو عليه ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ :"اللهم اهد أم أبي هريرة"، فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا، قال: قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا، قال فقال رسول الله ﷺ: "اللهم حبب عُبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين"، فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني (٢٠٨).

# الفرع الثاني: أدعيته ﷺ على الكفار

كان رسول الله ﷺ رحمة للعالمين، ولذا كان لا يدعو على الكفار ابتداء، بل كان يدعو لهم كما تقدم في المبحث السابق، لكن ورد أنه ﷺ دعا في مواطن قليلة على بعض منهم، لأسباب من قِبَلهم، دعته إلى ذلك؛ كاعتدائهم عليه، أو على المؤمنين، فيرد عليهم بالمثل، وقد وردت عدة أحاديث في دعاء النبي ﷺ على بعض الكفار والتي منها:

---

(٢٠٧) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (١٩/٣)، ومسلم (٣٧٩)، والترمذي (١٩١)، وأبو داود (٥٠٠)، والنسائي (٦٣٣)، وابن ماجه واللفظ له (٧٠٨)، والدارمي (١١٩٦).

(٢٠٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني–(٤٠٨/٢٢)، ومسلم (٢٤٩١)، وابن حبان (٧١٥٤).

## (١) دعاؤه ﷺ على قبائل غدرت بوفد أرسله لهم ﷺ

دعا ﷺ على ثلاث قبائل لتظاهرهم بالإسلام وغدرهم بوفد أرسله ﷺ لهم، فعن أنس ﷺ أن النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم قد أسلموا، واستمدوه على قومهم، فأمدهم النبي ﷺ بسبعين من الأنصار، قال أنس: كنا نسميهم القراء، يحطبون بالنهار ويصلون بالليل، فانطلقوا بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم، فقنت شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان، قال قتادة: وحدثنا أنس أنهم قرءوا بهم قرآنا: ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا، ثم رفع ذلك بعد [٢٠٩].

ولعل سائلا يقول: طالما أن دعاء الرسول ﷺ مستجاب فما الحكمة أن يقنت المصطفى ﷺ شهرا كاملا على هؤلاء المشركين، بينما كانت تكفيه دعوة واحدة عليهم لتأتي بخبرهم؟

أقول لعل الحكمة في ذلك هو تعليم الأمة من بعده بعدم اليأس من كثرة الدعاء، وعدم الاستعجال في إجابة الدعاء، ولأن الدعاء عبادة يحبها الله عز وجل ويحب الملحين فيها، إذ فيها إظهار الافتقار إلى الله عز وجل، والتبرؤ من الحول والقوة، كما يحتمل أن رسول الله ﷺ فعل ذلك تطيبا لخواطر أقرباء هؤلاء القتلى من الصحابة رضي الله عنهم، أو لمكانتهم عنده ﷺ، بدليل الرواية الأخرى لهذا الحديث التي جاءت في البخاري عن أنس بن مالك ﷺ وصف فيها حزن النبي ﷺ عليهم قائلا: فما رأيته وجد على أحد ما وجد عليهم [٢١٠].

## (٢) دعاؤه ﷺ على اليهود

لقد أساء اليهود الأدب مع رسول الله ﷺ في مواقف عديدة، وبلغ من وقاحتهم تجاهه ﷺ أنهم كانوا يدعون عليه ﷺ بأن لا يسمعه الله عز وجل، فقال تعالى في شأنهم ﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٤٦]، ومعنى ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾: دعاء منهم على النبي ﷺ بأن لا يسمعه الله، والمعنى: اسمع لا أسمعك الله.

كما كانوا يقولون: راعنا، وهي كلمة سب وطعن في لغتهم العبرية، ولذلك نهى الله تبارك وتعالى الصحابة رضي الله عنهم عن استخدام هذه العبارة مع رسول الله ﷺ حتى لا يشابهوا اليهود، فقال تعالى في أول خطاب خوطب به المؤمنون في سورة البقرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا

---

(٢٠٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٦٣/٢١)، والبخاري واللفظ له (٣٠٦٤)، ومسلم (٦٧٧)، وأبو داود (١٤٤٣)، والنسائي (١٠٧٠)، والدارمي (١٥٩٦).

(٢١٠) رواه الإمام البخاري (٣١٧٠).

﴿رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

كما كانوا يدعون عليه ﷺ بالموت، وكان ﷺ يرد عليهم بمثل ذلك، ولكن بأدب النبوة الذي أدبه عليه ربه عز وجل، فعن عروة بن الزبير ﷺ أن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم، قالت: عائشة ففهمتها فقلت: وعليكم السام واللعنة، قالت: فقال رسول الله ﷺ : "مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله"، فقلت: يا رسول الله أولم تسمع ما قالوا؟ قال رسول الله ﷺ : "قد قلت وعليكم" (٢١١)، وفي رواية عنها رضي الله عنها أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا: السام عليك، قال: "وعليكم"، فقالت عائشة: السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم، فقال رسول الله ﷺ: "مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش"، قالت: أولم تسمع ما قالوا؟ قال: "أولم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في" (٢١٢).

ودعا عليهم ﷺ لأنهم كانوا يتحايلون على أوامر الله عز وجل، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "قاتل الله يهود، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها" (٢١٣).

كما دعا عليهم ﷺ لاتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد، وكأنه ﷺ يحذر الأمة أن تقع في مثل ذلك، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" (٢١٤).

## (٣) دعاؤه ﷺ على الكفار حين يخاف منهم

فعن عبد الله بن قيس ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا خاف قوما دعا عليهم، بقوله: "اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم" (٢١٥)، والمعنى كما قال آبادي رحمه الله تعالى في عون المعبود: نسألك أن تصد صدورهم وتدفع شرورهم وتكفينا أمورهم تحول بيننا وبينهم.

## (٤) دعاؤه ﷺ على المشركين الذين صوروا إبراهيم وإسماعيل عليهما

---

(٢١١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٩٩/١٨)، والبخاري (٦٠٢٤)، ومسلم (٢١٦٥).

(٢١٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٢٤/٢١)، والبخاري (٦٤٠١)، ومسلم (٢١٦٥)، والترمذي (٢٧٠١)، وابن ماجه (٣٦٩٨).

(٢١٣) رواه الإمام مالك (١٧٣٢)، وأحمد –الفتح الرباني– (٢٨/١٥)، و البخاري (٢٢٢٣)، ومسلم (١٥٨٣)، والترمذي (١٢٩٧)، وأبو داود (٣٤٨٨)، والنسائي (٤٢٥٧)، وابن ماجه (٢١٦٧).

(٢١٤) رواه الإمام مالك (١٦٥٠)، وأحمد –الفتح الرباني– (١٥١/٨)، والبخاري (٤٣٧)، ومسلم (٥٣٠)، وأبو داود (٣٢٢٧)، والنسائي (٢٠٤٦).

(٢١٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٦٢/١٤)، وأبو داود (١٥٣٧)، والحاكم (١٤٢/٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٧٠٦).

**الصلاة والسلام**

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة، أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بها فأخرجت، فأخرج صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما من الأزلام، فقال النبي ﷺ: " قاتلهم الله، لقد علموا ما استقسما بها قط"، ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت، وخرج ولم يصل فيه [٢١٦].

وكان الكفار يخافون دعاءه ﷺ عليهم ليقينهم باستجابة الله عز وجل له، وإليك بعض الأمثلة التي سطرتها كتب الحديث في تحقق دعائه ﷺ على الكفار:

## (١) دعاؤه ﷺ على قومه بالجوع

دعا النبي ﷺ على قومه بالجوع لما رأى منهم إعراضا، فعن مسروق رحمه الله تعالى قال كنا عند عبد الله فقال: إن النبي ﷺ لما رأى من الناس إدبارا قال: " اللهم سبع كسبع يوسف" ، فأخذتهم سنة حصَّت كل شيء ، حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف ، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع ، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد إنك تأمر بطاعة الله ، وبصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله لهم ، قال الله تعالى ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ إلى قوله ﴿إنكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ فالبطشة يوم بدر، وقد مضت الدخان والبطشة واللزام وآية الروم [٢١٧] .

## (٢) دعاؤه ﷺ على مجموعة من زعماء المشركين

ودعا ﷺ قبل الهجرة على مجموعة من المشركين آذوه وسخروا منه ﷺ، فمات أغلبهم في معركة واحدة، فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا، وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعه طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة، فجاءت وهي جويرية، فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى النبي ﷺ صلاته، رفع صوته ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا عليهم ثلاثا، وإذا سأل سأل ثلاثا، ثم قال:

---

(٢١٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٥٣/٢١)، والبخاري واللفظ له (٤٢٨٩)، وأبو داود (٢٠٢٧).

(٢١٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٦٨/١٨)، والبخاري واللفظ له (١٠٠٧) ومسلم (٢٧٩٨) ، والترمذي (٣٢٥٤)، وابن حبان (٦٥٨٥).

اللهم عليك بقريش، ثلاث مرات، فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته، ثم قال: اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عقبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وذكر السابع ولم أحفظه، فوالذي بعث محمدا ﷺ بالحق، لقد رأيت الذين سمى صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب قليب بدر[٢١٨].

وفي رواية لمسلم عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: استقبل رسول الله ﷺ البيت، فدعا على ستة نفر من قريش فيهم أبو جهل، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، فأقسم بالله لقد رأيتهم صرعى على بدر قد غيرتهم الشمس، وكان يوما حارا.

ولم يكتفِ النبي ﷺ بذلك الدعاء عليهم، بل كرر مثله بعد هجرته إلى المدينة؛ لأنهم أخرجوه من مكة، فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء"[٢١٩] .

## (٣) دعاؤه ﷺ على أهل مدائن كسرى وقيصر

ودعا على أهل مدائن كسرى وقيصر وأن يجعلهم غنيمة للمسلمين، فعن أبي سكينة رجل من المحررين –أي رجل من المعتقين– عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: لما أمر النبي ﷺ بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم وبين الحفر، فقام رسول الله ﷺ وأخذ المعول ووضع رداءه ناحية الخندق وقال: "تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم"، فندر ثلث الحجر، وسلمان الفارسي قائم ينظر، فبرق مع ضربة رسول الله ﷺ برقة، ثم ضرب الثانية وقال: "تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم"، فندر الثلث الآخر فبرقت برقة، فرآها سلمان ثم ضرب الثالثة وقال: "تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم"، فندر الثلث الباقي، وخرج رسول الله ﷺ فأخذ رداءه وجلس، قال سلمان: يا رسول الله رأيتك حين ضربت ما تضرب ضربة إلا كانت معها برقة، قال له رسول الله ﷺ: "يا سلمان رأيت ذلك؟" فقال: إي والذي بعثك بالحق يا رسول الله، قال: "فإني حين ضربت الضربة الأولى رفعت لي مدائن كسرى وما حولها ومدائن كثيرة حتى رأيتها بعيني"، قال له من

---

(٢١٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢١٨/٢٠)، والبخاري (٢٤٠)، ومسلم (١٧٩٤)، والنسائي (٣٠٧)، وابن حبان (٦٥٧٠).

* قال النووي في شرحه على صحيح مسلم (٣٩٤/١٢): يقصد: برأيت الذين سمى صرعى، أي رأى أكثرهم، لأن عقبة بن أبي معيط لم يقتل في بدر بل حمل منها أسيرا وإنما قتله النبي ﷺ صبرا بعد انصرافه من بدر اهـ.

(٢١٩) رواه الإمام مالك (١٦٤٨)، وأحمد –الفتح الرباني– (٢٥٧/٢٣)، والبخاري (١٨٨٩) ، ومسلم (١٣٧٦).

حضره من أصحابه: يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم، فدعا رسول الله ﷺ بذلك، "ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لي مدائن قيصر وما حولها حتى رأيتها بعيني"، قالوا يا رسول الله ادع الله أن يفتحها علينا ويغنمنا ديارهم ويخرب بأيدينا بلادهم، فدعا رسول الله ﷺ بذلك، "ثم ضربت الثالثة فرفعت لي مدائن الحبشة وما حولها من القرى حتى رأيتها بعيني"، قال رسول الله ﷺ عند ذلك: "دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم"[٢٢٠]، ومعلوم بأن الصحابة رضي الله عنهم فتحوا تلك المدائن وحطموا عروش الدول العظمى التي كانت في عهدهم، واستبدلوا الظلم الذي ساد فيها بعدل الإسلام.

## (٤) دعاؤه ﷺ على مَلِك الفرس

ودعا ﷺ على مَلك الفرس كسرى بن هرمز بتمزيق ملكه، حينما بعث له كتابا مع عبد الله بن حذافة السهمي ﷺ يدعوه إلى الإسلام، فلما قُرأ عليه الكتاب رفضه ومزقه، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: "اللهم مزق ملكه"، فاستجاب الله لنبيه ﷺ، حيث سلط الله شيرويه ابن كسرى فقتل أباه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبد الله بن حذافة السهمي فأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، فلما قرأه مزقه، فحسبت أن ابن المسيب قال: فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق" [٢٢١].

## (٥) دعاؤه ﷺ على الأحزاب

دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب الذين تآلبوا عليه يوم الخندق، فأرسل الله عليهم الريح، فقلعت خيامهم، وزلزلت قلوبهم، ورجعوا خاسرين، فعن ابن أبي أوفى ﷺ قال: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب فقال: "اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اهزمهم وزلزلهم " [٢٢٢].

كما دعا على المشركين يوم الخندق عندما أخروه عن صلاة العصر، فعن علي بن أبي طالب ﷺ أن النبي ﷺ قال يوم الخندق: "حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم –شك يحيى– نارا" [٢٢٣].

وأجاب ابن حجر رحمه الله تعالى عن هذا الشك من الراوي فقال: وقد استشكل هذا الحديث بأنه تضمن دعاء صدر من النبي ﷺ على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا، ولم

---

(٢٢٠) رواه أبو داود (٤٣٠٢)، والنسائي واللفظ له (٣١٧٦) ، وحسنه الألباني في صحيح النسائي (٢٩٧٦).

(٢٢١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٥٩/٢٢)، والبخاري واللفظ له (٤٤٢٤).

(٢٢٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٨٠/٢١)، والبخاري (٦٣٩٢)، ومسلم (١٧٤٢)، والترمذي (١٦٧٨)، وابن ماجه (٢٧٩٦).

(٢٢٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٧٩/٢١)، والبخاري واللفظ له (٤٥٣٣)، ومسلم (٦٢٧)، وابن ماجه (٦٨٦)، والدارمي (١٢٣٢).

يقع أحد الشقين وهو البيوت، أما القبور فوقع في حق من مات منهم مشركا لا محالة، ويجاب بأنْ يُحمل على سُكَّانهَا، وبه يتبين رُجحان الرواية بلفظ: قلوبهم أو أجوافهم اهـ [٢٢٤].

## (٦) دعاؤه ﷺ على لهب بن أبي لهب

ودعا على لهب بن أبي لهب لأنه كان يسبه، فعن أبي نوفل بن أبي عقرب عن أبيه ﷺ قال: كان لهب بن أبي لهب يسب النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: اللهم سلط عليه كلبك "، فخرج في قافلة يريد الشام فنزل منزلا فقال إني أخاف دعوة محمد، قالوا: كلا ، فحطوا أمتعتهم حوله وقعدوا يحرسونه ، فجاء الأسد فانتزعه منهم فذهب به [٢٢٥].

## (٧) دعاؤه ﷺ على من تكبر على أمره ﷺ

ودعا النبي ﷺ على رجل كذب في اعتذاره متكبرا ورافضا الاستجابة لأمره ﷺ فشلت يمينه، فعن سلمة بن الأكوع ﷺ أن أباه حدثه أن رجلا أكل عند رسول الله ﷺ بشماله فقال: "كل بيمينك"، قال: لا أستطيع، قال: "لا استطعت"، ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه " [٢٢٦]، وقد ذكر ابن حبان في صحيحه بأن ذلك الرجل كان من المشركين[٢٢٧]، بينما رأى النووي أنه كان من الصحابة متعقبا قول القاضي عياض الذي كان يرى أنه كان من المنافقين.

وذكر القاري رحمه الله تعالى بأن قوله: ما منعه إلا الكبر، هي قول الراوي، ورد استئنافا لبيان موجب دعاء النبي ﷺ عليه كأن قائلا قال: لِمَ دعا عليه بلا استطعت وهو رحمة للعالمين؟ فأجيب: بأن ما منعه من الأكل باليمين العجز، بل منعه الكبر [٢٢٨].

بذلك نخلص إلى أن النبي ﷺ ما كان يدعو على الكفار ابتداء، كما أنه لم يكن من هديه ﷺ الدعاء عليهم جميعا، وإنما كان يخص المعتدين عليه ﷺ أو على أتباعه رضي الله عنهم، ومن هذا ينبغي التأسي به ﷺ في ذلك بأن يقتصر دعاؤنا على الكفار على من أضر بالمسلمين وحاربهم أو ظلمهم، وأن تعميم الدعاء على كل الكفار فيه من الظلم وعدم العدل والله لا يحب المعتدين.

---

(٢٢٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٤٦/٨) (ح ٤٥٣٣).

(٢٢٥) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٥٨٨/٢)، وحسنه ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤٨/٤) (ح ١٨٢٩).

(٢٢٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٩٥/١٧)، ومسلم واللفظ له (٢٠٢١) ، والدارمي (٢٠٣٢)، وابن حبان (٦٥١٢).

(٢٢٧) صحيح بن حبان (٢٣٨/٩).

(٢٢٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري (٢٣٣/١٠).

# ثالثا: أدعيته ﷺ في أمور متفرقة

## (١) دعاؤه ﷺ أن لا يجعل قبره وثنا يُعبد

دعا المصطفى ﷺ أن لا يُجعل قبره وثنا يعبد، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:" اللهم لا تجعل قبري وثنا، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد" (٢٢٩)، وقد استجاب الله دعاءه ﷺ كما قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى في قصيدته النونية:

فأجاب رب العالمين دعاءه وأحاطه بثلاثة الجدران

حتى غدت أرجاؤه بدعائه في عزة وحماية وصيان

وقال عبد الرحمن بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: ودل الحديث على أن قبر النبي ﷺ لو عُبد لكان وثنا، لكن حماه الله تعالى بما حال بينه وبين الناس فلا يوصل إليه اهـ (٢٣٠).

وقال ابن عثيمين رحمه الله تعالى: صحيح أنه يوجد أناس يغلون فيه –أي بالنبي ﷺ– ولكن لم يصلوا إلى جعل قبره وثنا، ولكن قد يعبدون الرسول ﷺ ولو في مكان بعيد، فإن وُجد من يتوجه له ﷺ بدعائه عند قبره؛ فيكون قد اتخذه وثنا، لكن القبر نفسه لم يجعل وثنا اهـ (٢٣١).

## (٢) دعاؤه ﷺ لشيطانه بالهداية

ودعا المصطفى ﷺ على شيطانه، فأعانه الله عليه فأسلم، حيث روت عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ، وكان معي على الفراش ، فوجدته ساجدا راصا عقبيه ، مستقبلا بأطراف أصابعه للقبلة ، فسمعته يقول : "اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ، وبك منك ، لا أثني عليك ، لا أبلغ كل ما فيك"، فلما انصرف قال رسول الله ﷺ : يا عائشة: أَحْرَبَكِ شيطانك (وفي رواية: أخذك شيطانك) ؟ فقلت: أوَ معي شيطان؟ فقال: ما من آدمي إلا وله شيطان، فقلت: وأنت يا رسول الله ؟ قال: وأنا، ولكن دعوت الله عليه فأسلم" (٢٣٢)، ومعنى أَحْرَبَكِ شيطانك : أي أغضبك شيطانك.

---

(٢٢٩) رواه الإمام مالك في الموطأ (٤١٦)، وأحمد –الفتح الرباني – (١٥٣/٨)، وأبو نعيم في الحلية (٣١٧/٧)، وقال الساعاتي في الفتح الرباني (١٥٣/٨): لم أقف عليه بهذا اللفظ لغير الإمام أحمد وسنده جيد اهـ ، وصححه عبد القادر الأرناؤط في فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (صفحة ٢٦٩).

(٢٣٠) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمن بن حسن بن عبد الوهاب النجدي (صفحة ٢٧٠).

(٢٣١) القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين (١/ ٤٢٣).

(٢٣٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٠٦/١٤)، ومسلم (٢٨١٥) ، وأبو داود (٨٧٩) ، والنسائي (٣٩٦٠) ، وابن حبان في موارد الظمآن واللفظ له (١٩٣٠) ، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (٤١٤).

واختلف العلماء في معنى قوله ﷺ "فأسلم" فهل يعني أنه دخل في الإسلام، أم أن رسول الله ﷺ يسلم من شره فقط؟

قال النووي: فأسلم برفع الميم وفتحها وهما روايتان مشهورتان، فمن رفع قال معناه أسلم أنا من شره وفتنته، ومن فتح قال: إن القرين أسلم من الإسلام وصار مؤمنا لا يأمرني إلا بخير، واختلفوا في الأرجح منهما فقال الخطابى الصحيح المختار الرفع، ورجح القاضي عياض الفتح وهو المختار لقوله ﷺ فلا يأمرني إلا بخير واختلفوا على رواية الفتح قيل أسلم بمعنى استسلم وانقاد، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم، وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر اهـ [٢٣٣].

## (٣) دعاؤه ﷺ للمدينة المنورة بالبركة والحفظ من الطاعون

ودعا بالبركة للمدينة المنورة ولثمرها ومكيالها، فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة" [٢٣٤].

وعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: "اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه" قال ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر [٢٣٥].

قال النووي رحمه الله تعالى: قال العلماء: كانوا يفعلون ذلك رغبة في دعائه ﷺ في الثمر وللمدينة والصاع والمد، وإعلاما له ﷺ بابتداء صلاحها لما يتعلق بها من الزكاة وغيرها وتوجيه الخارصين اهـ [٢٣٦].

وقال المباركفوري رحمه الله تعالى: وقد استجاب الله دعاءه عليه الصلاة والسلام بأن وسع نفس المسجد وما حوله من المدينة وكثر الخلق فيها حتى عُدَّ من الفرس الْمُعَدِّ للقتال الْمُهَيَّأِ بها في زمن عمر أربعون ألف فرس، والحاصل أن المراد بالبركة هنا ما يشمل الدنيوية والأخروية والحسية اهـ [٢٣٧].

---

(٢٣٣) صحيح مسلم بشرح النووي (١٦٣/١٧) (ح ٢٨١٥).

(٢٣٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٥٦/٢٣)، والبخاري (١٨٨٥)، ومسلم (١٣٦٩).

(٢٣٥) رواه الإمام مالك (١٦٣٧)، وأحمد –الفتح الرباني– (٢٥٤/٢٣)، والبخاري (٢٨٨٩)، ومسلم واللفظ له (١٣٧٣)، والترمذي (٣٤٥٤)، وابن ماجه (٣٣٢٩)، والدارمي (٢٠٧٢).

(٢٣٦) صحيح مسلم بشرح النووي (٤١٩/٩) (ح ١٣٧٣).

(٢٣٧) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي للمباركفوري (٤١٩/٩) (ح ٣٤٥٤).

وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: قال النووي: الظاهر أن البركة حصلت في نفس المكيل بحيث يكفي المُد فيها من لا يكفيه في غيرها، وهذا أمر محسوس عند من سكنها، وقال القرطبي: إذا وُجدت البركة فيها في وقت حصلت إجابة الدعوة ولا يستلزم دوامها في كل حين ولكل شخص اهـ [٢٣٨].

كما دعا ﷺ للمدينة المنورة أن لا يدخلها الطاعون، وأن ينقل حماها إلى الجحفة التي كانت تسكنها اليهود، وتحقق له ذلك ﷺ، ففي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وعك أبو بكر وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول: كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله، وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول: ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي إذخر وجليل وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل، قال: "اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء، ثم قال رسول الله ﷺ : "اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة"، قالت: وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله، قالت: فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا [٢٣٩]، أي من شدة الوباء، وقال ابن حجر رحمه الله تعالى: فكان منع دخول الطاعون المدينة من خصائص المدينة ولوازم دعاء النبي ﷺ لها بالصحة اهـ[٢٤٠] .

## (٤) دعاؤه ﷺ للأمة أن لا تهلك بالقحط ولا بالغرق ولا بعدو يستبيح بيضتهم

دعا النبي ﷺ لأمته أن لا تهلك جميعا بقحط أو غرق أو بعدو يستبيح بيضتهم، فعن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسِّنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم شديد فمنعنيها "[٢٤١] .

وعن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح

---

(٢٣٨) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١١٧/٤) (ح ١٨٨٥).

(٢٣٩) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٢١٩) واللفظ للبخاري.

(٢٤٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٢٠١/١٠) (ح ٥٧٣١).

(٢٤١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢١٥/٢٣)، ومسلم (٢٨٩٠)، والترمذي (٢١٧٦)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والنسائي(١٦٣٨)، وابن حبان (٧٢٣٦).

بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها، أو قال من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا" (٢٤٢).

بذلك نخلص من الأحاديث سابقة الذكر بأن دعاء النبي ﷺ مستجاب عند الله عز وجل، وأن الله تبارك وتعالى لا يرد دعاء نبيه ﷺ، إلا ما سيتم ذكره في المبحث القادم، وقد رأى صحابته رضي الله عنهم ذلك في واقعهم، بل وقد امتد ذلك إلى الكفار أنفسهم حيث كانوا يرون أثر دعاء رسول الله ﷺ فيهم، ولكن منعهم الكبر عن متابعته ﷺ وتصديق ما أُنزل عليه.

# المبحث الثاني

# أدعية لم تُستجب للنبي ﷺ أو نُهي عنها

هناك العديد من الأحداث التي سجلها لنا الرواة في تحقق دعاء رسول الله ﷺ كما مر آنفا في المبحث السابق، ولمَ يِرِدْ أن رُد دعاءه ﷺ إلا في حالات قليلة ونادرة، لحكم يعلمها الله عز وجل، ولذلك قال بعض أهل العلم أنه يجوز أن يتخلف بعض دعائه ﷺ عن بعض، ويمكن حصر أغلب هذه الأدعية التي لم تستجب لرسول الله ﷺ أو نهي عنها في الآتي:

## (١) سؤال الله جل وعلا أن لا يجعل بأس الأمة فيما بينها شديدا

أنه ﷺ سأل الله عز وجل أن لا يجعل بأس الأمة فيما بينها شديدا، فلم يستجب له، فعن سعد ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسِّنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم شديد فمنعنيها "(٢٤٣) .

## (٢) الاستغفار لعمه أبي طالب

ونهي ﷺ عن الاستغفار لعمه أبي طالب ولسائر المشركين، فعن ابن المسيب عن أبيه أن أبا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي ﷺ وعنده أبو جهل فقال: " أي عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله"، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به: على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ : "لأستغفرن لك ما لم أنه عنه"، –وفي رواية قال: "أما والله لأستغفرن لك ما لم أُنه

---

(٢٤٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣١/٢٤)، ومسلم (٢٨٨٩)، والترمذي (٢١٧٦)، وأبو داود (٤٢٥٢).
(٢٤٣) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٢٤١).

عنك"- فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة : ١١٣] ونزلت ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] (٢٤٤).

## (٣) الاستغفار لأمه آمنة بنت وهب

ولم يؤذن له ﷺ في الاستغفار لأمه، وأذن له بزيارتها فقط، فعن أبي هريرة ﷺ قال: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى، وأبكى من حوله فقال:"استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت " (٢٤٥) .

وروى سليمان بن بريدة عن أبيه ﷺ قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة أتى حرم قبر فجلس إليه، فجعل كهيئة المخاطب، وجلس الناس حوله، فقام وهو يبكي، فتلقاه عمر وكان من أجرأ الناس عليه، فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أبكاك؟ قال: هذا قبر أمي، سألت ربي الزيارة فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم يأذن لي، فذكرتها فذرفت نفسي فبكيت، قال: فلم ير يوما كان أكثر باكيا منه يومئذ (٢٤٦).

## (٤) الاستغفار للمنافقين

ونُهيَ ﷺ عن الاستغفار للمنافقين في قوله تعالى ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]، وهنا قرر تبارك تعالى بأنه لو استغفر الرسول ﷺ للمنافقين فإنه عز وجل سيرد عليه دعاءه ولن يقبله، وقد أكد جل وعلا ذلك في سورة التوبة؛ معللا ذلك بكفرهم، حيث قال تعالى ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن

---

(٢٤٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٦٥/١٨)، والبخاري واللفظ له (٣٨٨٤) و(١٣٦٠)، ومسلم (٢٤)، والنسائي (٢٠٣٥)، وابن حبان (٩٨٢).

(٢٤٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٥٩/٨)، ومسلم (٩٧٦) والترمذي (١٠٥٤) وابن حبان، والحاكم (٥٣٠/١)، والبيهقي، والطبراني في الكبير.

(٢٤٦) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٧٦٤).

* اختلف العلماء في مصير والدي النبي ﷺ إلى عدة أقوال، ويرى الساعاتي رحمه الله تعالى أن أولى الأجوبة في ذلك هو التوقف عن ذلك وأن ليس لنا أن نقول في أبوي نبينا ﷺ شيئا قد يؤذي رسول الله ﷺ وقد حذر الله عز وجل عباده من إيذاء رسوله ﷺ بقوله ﴿إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة﴾ ولا أذية أعظم من أن يقال عن والدي النبي ﷺ أنهما في النار، لا سيما أن النبي ﷺ قال فيما رواه الإمام أحمد والبخاري والترمذي : "لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء". انظر بتوسع: الفتح الرباني للساعاتي (١٦٤/٨-١٧٢).

﴿يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٨٠].

وروى ابن عمر رضي الله عنهما، أن عبد الله بن أُبيّ لما توفي، جاء ابنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه، وصل عليه، واستغفر له، فأعطاه النبي ﷺ قميصه، فقال: آذني أصلي عليه فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر ﷺ فقال: أليس الله نهاك أن تصلي على المنافقين؟ فقال: أنا بين خيرتين، قال: ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]، فصلى عليه، فنزلت ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤] (٢٤٧).

## (٥) الاستغفار لقاتل المؤمن زجرا له

وأنه ﷺ سأل الله عز وجل التوبة لمن قتل مؤمنا ظلما فمنعها عنه، فعن عقبة بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله أبى علي فيمن قتل مؤمنا" ثلاثا (٢٤٨)، قال المناوي رحمه الله تعالى: يعني سألته أن يقبل توبته فامتنع أشد امتناع، ثم قال: وهذا يخرج مخرج الزجر والتهويل كأنه علم أن ذلك القاتل ليس ممن أناب حق الإنابة، أو المراد من استحل القتل ظلماً اهـ (٢٤٩).

وقصة هذا الحديث ما ذكره الحسيني رحمه الله تعالى عن عقبة بن مالك ﷺ قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فأغارت على قوم، فشذ رجل من القوم، فاتبعه رجل من أهل السرية معه السيف شاهره، فقال الشاذ من القوم إني مسلم فضربه فقتله، فنمى الحديث إلى رسول الله ﷺ فقال فيه قولا شديدا، فبينما رسول الله ﷺ يخطب إذ قال القاتل: يا رسول الله، ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل، فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعمن قبله من الناس، ثم قال الثانية: يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل، فأعرض عنه رسول الله ﷺ وعمن قبله من الناس وأخذ في خطبته، ثم لم يصبر أن قال الثالثة: يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل، فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فعرف المساءة في وجهه ثم قال: "إن الله" فذكره قالها ثلاثا، أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق، ويوضحه ما أخرج عبد بن حميد عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(٢٤٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٦٣/١٨)، والبخاري (١٢٦٩)، ومسلم (٣٠٩٨)، والترمذي (٣٠٩٨)، والنسائي (١٩٠٠)، وابن ماجه (١٥٣٣).

(٢٤٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٦٠/١٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٨٥٩٣)، والحاكم (٦٧/١) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٩٠/١)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٩٤٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٩٨).

(٢٤٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (١٩٨/٢).

"نازلت ربي في قاتل المؤمن أن يجعل له توبة فأبى علي" اهـ [٢٥٠].

قال النووي رحمه الله تعالى على شرحه لحديث قاتل مائة نفس: هذا مذهب أهل العلم وإجماعهم على صحة توبة القاتل عمدا، ولم يخالف أحد منهم إلا ابن عباس، وأما ما نُقل عن بعض السلف من خلاف هذا، فمراد قائله الزجر عن سبب التوبة، لا أنه يعتقد بطلان توبته، وهذا الحديث ظاهر فيه، وهو إن كان شرعا لمن قبلنا، وفي الاحتجاج به خلاف فليس موضع الخلاف، وإنما موضعه إذا لم يرد شرعنا بموافقته وتقريره، فإن ورد كان شرعا لنا بلا شك، وهذا قد ورد شرعنا به وهو قوله تعالى ﴿والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون﴾ إلى قوله: ﴿إلا من تاب﴾، وأما قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾ فالصواب في معناها: أن جزاءه جهنم، وقد يجازى به، وقد يجازى بغيره وقد لا يجازى بل يعفى عنه، فإن قتل عمدا مستحلا له بغير حق ولا تأويل، فهو كافر مرتد، يخلد به في جهنم بالإجماع، وإن كان غير مستحل بل معتقد تحريمه فهو فاسق عاص مرتكب كبيرة، جزاؤه جهنم خالدا فيها، لكن بفضل الله تعالى ثم أخبر أنه لا يخلد من مات موحدا فيها فلا يخلد هذا ولكن قد يعفى عنه، فلا يدخل النار أصلا، وقد لا يعفى عنه، بل يعذب كسائر العصاة الموحدين، ثم يخرج معهم إلى الجنة، ولا يخلد في النار، فهذا هو الصواب في معنى الآية، ولا يلزم من كونه يستحق أن يجازى بعقوبة مخصوصة أن يتحتم ذلك الجزاء، وليس في الآية إخبار بأنه يخلد في جهنم، وإنما فيها أنها جزاؤه أي: يستحق أن يجازى بذلك، وقيل: إن المراد من قتل مستحلا، قيل وردت الآية في رجل بعينه، وقيل: المراد بالخلود طول المدة لا الدوام، وقيل: معناها هذا جزاؤه إن جازاه، وهذه الأقوال كلها ضعيفة أو فاسدة لمخالفتها حقيقة لفظ الآية، وأما هذا القول فهو شائع على ألسنة كثير من الناس، وهو فاسد لأنه يقتضي أنه إذا عُفِيَ عنه خرج عن كونها كانت جزاء، وهي جزاء له، لكن ترك الله مجازاته عفوا عنه وتكرما، فالصواب ما قدمناه اهـ [٢٥١].

## (٦) لعن بعض المشركين

ونُهيَ ﷺ عن لعن بعض المشركين، فعن سالم بن عبد الله رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول: "اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول: سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فأنزل الله ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ إلى قوله ﴿فإنهم ظالمون﴾، وفي رواية قال: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ إلى قوله ﴿فإنهم ظالمون﴾، وفي رواية

---

(٢٥٠) البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف للشريف إبراهيم كمال الدين الشهير بابن حمزة الحسيني (٣٨٨/١)، وعون المعبود شرح سنن أبي داود (٢٩١/٧).

(٢٥١) شرح صحيح مسلم للنووي (٨٩/١٧) (ح٢٧٦٦).

عند الترمذي لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ يوم أُحُد: "اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية"، قال فنزلت ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ فتاب عليهم فأسلموا فحسن إسلامهم (٢٥٢).

وروى أبو هريرة ﷺ أنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يقول وهو قائم: "اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله، ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما أنزل ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ (٢٥٣).

## (٧) الشفاعة لمن قال: لا إله إلا الله ولكنه لم يعمل خيرا قط

ونُهيَ ﷺ عن الشفاعة لمن قال: لا إله إلا الله ولكنه لم يعمل خيرا قط، وقد روى أنس بن مالك ﷺ حديث الشفاعة بطوله، وذكر فيه أربع مراحل لشفاعات الرسول ﷺ، حيث سيشفع فيمن كان في قلبه مثقال حبة من برة أو شعيرة من إيمان، فيأذن الله له فيخرجهم من النار، ثم يشفع فيمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجهم من النار، ثم يشفع فيمن كان في قلبه أدنى أدنى أدنى –ثلاث مرات– من مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجهم من النار، أما الشفاعة الرابعة وهي فيمن قال: لا إله إلا الله ولكنه لم يعمل خيرا قط، فلم يأذن الله عز وجل له فيها، وإنما جعلها تبارك وتعالى من اختصاصه جل في علاه، حيث قال أنس ﷺ قال ﷺ:" ثم أرجع إلى ربي في الرابعة فأحمده بتلك المحامد، ثم أخر له ساجدا، فيقال لي: يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع، فأقول: يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله، قال: ليس ذاك لك أو قال ليس ذاك إليك، ولكن وعزتي وكبريائي وعظمتي وجِبريائي لأخرجن من قال لا إله إلا الله" (٢٥٤)، ذكر النووي أن معنى جِبريائي: بكسر الجيم أي عظمتي وسلطاني

---

(٢٥٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٩٩/٣) والبخاري (٤٠٧٠)، والترمذي (٣٠٠٤)، والنسائي (١٠٧٨).

(٢٥٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٩٩/٣) والبخاري (٤٥٦٠)، ومسلم (٦٧٥)، والنسائي (١٠٧٣)، وابن ماجه (١٢٤٤).

(٢٥٤) رواه الإمام البخاري (٧٥١٠)، ومسلم واللفظ له (١٩٣).

* ذكر العراقي رحمه الله تعالى بأن الذي تناله شفاعة نبينا محمد ﷺ هو موحدو هذه الأمة، والذي استأثر به الرب جل جلاله موحدو غير هذه الأمة (طرح التثريب في شرح التقريب (٧٤٤/٣).

أو قهري.

هذه بعض الأدعية التي رُدت على النبي ﷺ في الدنيا أو نهي عنها، وما سَيُرَدُّ عليه يوم القيامة، وقد أخبر عنها النبي ﷺ بنفسه لتواضعه ﷺ، ولبيان حدود شفاعته عند الله عز وجل، وما سوى ذلك فدعاؤه بإذن الله تعالى مسموع ومجاب عند الكريم الوهاب.

# الفصل الثالث

# اعتقاد الصحابة رضي الله عنهم في بركة دعاء النبي محمد ﷺ ويقينهم باستجابة دعائه

لا شك أن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين يعتقدون في بركة دعاء النبي ﷺ، ويوقنون بإجابة الله دعاءه، ولذلك كانوا يتلمسون دعاءه ﷺ، ويسعدون بلقياه، فقد كان ﷺ يعيش بينهم، ويدعو لهم، ويرون أثر دعائه ﷺ لهم في حياتهم، لا سيما أنهم كانوا يرون العديد من المعجزات التي يظهرها الله عز وجل على يد نبيه محمد ﷺ، إظهارا لنبوته ومكانته، وتثبيتا لقلوبهم، وذلك كتفجر الماء من بين أصابعه وتكثير الطعام.

وذكر المحدثون رحمهم الله تعالى العديد من الأمثلة في اعتقاد الصحابة رضي الله عنهم في بركة دعاء النبي ﷺ، وإليك بعضا منها، لنزداد يقينا بتحقق دعائه ﷺ، ومن ثم لنسعى حثيثين نحو الأعمال التي دعا النبي ﷺ لأصحابها لعلنا ندخل فيها وننال بركتها.

(١) عن شبيب بن غرقدة رحمه الله تعالى قال سمعت الحَيَّ –أي قبيلته–يحدثون عن عروة أن النبي ﷺ أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه [٢٥٥].

وفي رواية عند الترمذي عن أبي لبيد عن عروة البارقي قال دفع إلي رسول الله ﷺ دينارا لأشتري له شاة فاشتريت له شاتين، فبعت إحداهما بدينار وجئت بالشاة والدينار إلى النبي ﷺ فذكر له ما كان من أمره، فقال له: "بارك الله لك في صفقة يمينك"، فكان يخرج بعد ذلك إلى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم، فكان من أكثر أهل الكوفة مالا.

(٢) وبلغ يقين الصحابة رضي الله عنهم في إجابة دعائه ﷺ مبلغا عظيما حتى طال أطفالهم، فهذه طفلة يتيمة خافت من دعاء النبي ﷺ ليقينها بإجابة الله دعائه حين دعا أن لا يكبر سنها، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: كانت عند أم سليم يتيمة، وهي أم أنس، فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة فقال: "آنت هيه، لقد كبرت لا كبر سنك"، فرجعت اليتيمة إلى أم سليم تبكي فقالت أم سليم: ما لك يا بنية؟ قالت الجارية: دعا علي نبي الله ﷺ أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أبدا أو قالت قرني، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما لك يا أم سليم؟ فقالت: يا نبي الله أدعوت على يتيمتي؟ قال: وما ذاك يا أم سليم؟ قالت: زعمت أنك دعوت أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها، قال: فضحك رسول الله ﷺ ثم قال: "يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشترطت على ربي، فقلت: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورا

---

(٢٥٥) رواه الإمام البخاري (٣٦٤٣)، والترمذي (١٢٥٨)، وأبو داود (٣٣٨٤).

وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة" [٢٥٦].

(٣) وأورد ابن حجر رحمه الله تعالى [٢٥٧] قصة إسلام عمر بن الخطاب ﷺ عندما تقلد سيفا حينما سمع بإسلام أخته، فدخل عليها وهي تقرأ سورة طه وضربها، وعندما قرأ عمر السورة تغير ودخل الإيمان في قلبه وسأل عن رسول الله ﷺ ليعلن إسلامه أمامه، فخرج خباب وقال: أبشر يا عمر أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك، قال: "اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمرو بن هشام "، وفي رواية الترمذي أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب" قال: وكان أحبهما إليه عمر [٢٥٨].

(٤) وروى سلمة بن الأكوع ﷺ قال كان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو قال ويقول: اللهم لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فاغفر فدى لك ما أتينا، وثبِّت الأقدام إن لاقينا، وألقين سكينة علينا، إنا إذا صيح بنا أتينا، وبالصياح عولوا علينا، فقال رسول الله ﷺ : "من هذا الحادي؟" قالوا: ابن الأكوع قال: "يرحمه الله"، قال: فقال رجل: وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به؟ قال: فأصيب، ذهب يضرب رجلا يهوديا فأصاب ذباب السيف عين ركبته، فقال الناس: حبط عمله قتل نفسه، قال: فجئت إلى رسول الله ﷺ بعد أن قدم المدينة وهو في المسجد فقلت: يا رسول الله يزعمون أن عامرا حبط عمله؟ قال: "ومن يقوله؟" قال قلت: رجال من الأنصار منهم فلان وفلان، قال: "كذب من قاله، إن له لأجرين –وجمع بين إصبعيه– وإنه لجاهد مجاهد، وقل عربي ما مشى بها يريدك عليه" [٢٥٩].

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: وما استغفر رسول الله ﷺ لإنسان يخصه إلا استشهد، وبهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل: لولا أَمْتَعْتنَا به اه [٢٦٠] .

(٥) وروى فضالة ﷺ قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك فجهد الظهر جهدا شديدا، فشكوا إلى رسول الله ﷺ ما بظهرهم من الجهد، فتحين بهم رسول الله ﷺ مضيقا سار الناس فيه وهو يقول: "مروا باسم الله"، فجعل ينفخ بظهرهم وهو يقول: " اللهم احمل عليها

---

(٢٥٦) سبق تخريجه في الحاشية رقم (١٢٧).

(٢٥٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٥٩/٧) (ح ٣٦٨٤ ).

(٢٥٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٣٠/٢٠)، والترمذي (٣٦٨١)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٩٠٧).

(٢٥٩) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٣٢٩/١٧)، والبخاري (٤١٩٦)، ومسلم (١٨٠٢).

(٢٦٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٥٣٢/٧) (ح ٤١٩٦).

في سبيلك فإنك تحمل على القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر " وقال فضالة فلما بلغنا المدينة جعلت تنازعنا أزمَّتها[٢٦١]، فقلت دعوة رسول الله ﷺ في القوي والضعيف فما بال الرطب واليابس؟ فلما قدمنا الشام غزونا قبرس – أي قبرص – ورأيت السفن وما تدخل فيها عرفت دعوة رسول الله[٢٦٢].

(٦) وروى المقداد بن عمرو ﷺ قال: أقبلت أنا وصاحبان لي، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ ، فليس أحد منهم يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ، فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبي ﷺ: " احتلبوا هذا اللبن بيننا"، قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي ﷺ نصيبه، قال: فيجيء من الليل، فيسلم تسليما، لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان، قال: ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشرب، فأتاني الشيطان ذات ليلة، وقد شربت نصيبي، فقال: محمد يأتي الأنصار، فيتحفونه ويصيب عندهم، ما به حاجة إلى هذه الجرعة، فأتيتها فشربتها، فلما أن وغلت في بطني، وعلمت أنه ليس إليها سبيل، قال: ندمني الشيطان، فقال: ويحك، ما صنعت؟ أشربت شراب محمد؟ فيجيء فلا يجده، فيدعو عليك فتهلك، فتذهب دنياك وآخرتك؟ وعليَّ شملة، إذا وضعتها على قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتها على رأسي خرج قدماي، وجعل لا يجيئني النوم، وأما صاحباي فناما ولم يصنعا ما صنعت، قال: فجاء النبي ﷺ فسلم كما كان يسلم، ثم أتى المسجد فصلى، ثم أتى شرابه فكشف عنه، فلم يجد فيه شيئا، فرفع رأسه إلى السماء، فقلت: الآن يدعو علي فأهلك، فقال: "اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني"، قال: فعمدت إلى الشملة فشددتها عليَّ، وأخذت الشفرة، فانطلقت إلى الأعنز أيها أسمن، فأذبحها لرسول الله ﷺ، فإذا هي حافلة، وإذا هن حفل كلهن، فعمدت إلى إناء لآل محمد ﷺ، ما كانوا يطمعون أن يحتلبوا فيه، قال فحلبت فيه حتى علته رغوة، فجئت إلى رسول الله ﷺ، فقال: "أشربتم شرابكم الليلة"؟ قال: قلت: يا رسول الله اشرب، فشرب، ثم ناولني، فقلت: يا رسول الله اشرب، فشرب ثم ناولني، فلما عرفت أن النبي ﷺ قد روي وأصبت دعوته، ضحكت حتى ألقيت إلى

---

(٢٦١) أزمتَّها: جمع زمام وهو الخيط الذي يشد في أنف البعير ثم يشد إليه المقود ثم سمي به المقود نفسه، والمعنى أن الإبل قويت حتى كانت تسرع في السير فكنا نمنعها من السرعة الشديدة بشد أزمَّتها اهـ، قاله الساعاتي في الفتح الرباني (١٩٤/٢١).

(٢٦٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٩٤/٢١)، وابن حبان (٥٣٥/١٠)، والبزار، وقال الساعاتي في الفتح الرباني: وسند الإمام أحمد جيد وليس في رجاله علة ومن الغريب أن الحافظ الهيثمي لم يعزه للإمام أحمد مع أن رواية الإمام أحمد أجود سندا وأكثر معنى ومتنا اهـ (١٩٥/٢١).

الأرض، قال: فقال النبي ﷺ: "إحدى سوآتك يا مقداد"، فقلت: يا رسول الله كان من أمري كذا وكذا، وفعلت كذا، فقال النبي ﷺ: "ما هذه إلا رحمة من الله، أفلا كنت آذنتني، فنوقظ صاحبينا، فيصيبان منها"؟ قال: فقلت: والذي بعثك بالحق، ما أبالي إذا أصبتها، وأصبتها معك من أصابها من الناس [٢٦٣].

(٧) وروى أبو هريرة ﷺ قال: كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي قلت: يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره، فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ :"اللهم اهد أم أبي هريرة"، فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف، فسمعت أمي خشف قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة، وسمعت خضخضة الماء، قال: فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، قال: فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح، قال: قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة، فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا، قال: قلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا، قال فقال رسول الله ﷺ: "اللهم حبب عبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمه إلى عبادك المؤمنين وحبب إليهم المؤمنين"، فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني [٢٦٤].

(٨) وروى أبو هريرة ﷺ قال: جاء الطفيل بن عمرو الدوسي إلى رسول الله ﷺ فقال: إن دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليهم، فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة ورفع يديه، فقال الناس: هلكوا، فقال: "اللهم اهد دوسا وأت بهم، اللهم اهد دوسا وأت بهم"[٢٦٥]، وفي رواية عند ابن حبان عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فذكر دوسا، فقال: إنهم ... فذكر رجالهم ونساءهم، فرفع النبي ﷺ يديه، فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون! هَلَكَتْ دوسٌ وربِّ الكعبة، فرفع النبي ﷺ يديه وقال: "اللهم اهد دوسا"[٢٦٦]، فتأمل يقين الصحابة رضي الله عنهم بإجابة دعاء النبي ﷺ حينما قالوا: هلكوا، وحينما استرجع ذلك الآخر.

(٩) وروى عطاء بن أبي رباح رحمه الله تعالى قال: قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت: إني أصرع وإني أتكشف

---

(٢٦٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٢/٢٢)، ومسلم (٢٠٥٥)، والترمذي (٢١٧٩).

(٢٦٤) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٢٠٨).

(٢٦٥) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٢٠٣).

(٢٦٦) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٢٠٣) واللفظ لابن حبان.

فادع الله لي، قال: "إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك"، فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها [٢٦٧].

(١٠) وروى أبو هريرة ﷺ قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ وبها لمَم ، (أي طرف من الجنون)، فقالت: يا رسول الله ادع الله أن يشفيني، قال: "إن شئتِ دعوتُ الله لك فشفاك، وإن شئت صبرت ولا حساب عليك"، فقالت: بل أصبر ولا حساب عليّ [٢٦٨].

وإن رضا هذه المرأة بالثواب الآجل على الشفاء العاجل لدليل على إيمانها بإجابة الله عز وجل لدعاء نبيه ﷺ ، كما أن حرصها رضي الله عنها على ستر نفسها وعدم تكشفها أو تبرجها لدليل على عفتها بالرغم من رفع الحرج عنها وعن أمثالها وتبشير رسول الله ﷺ لها بدخول الجنة بلا حساب، فكيف بمن لم تبشر من النساء بالجنة؛ فما درجة الستر المطلوب منها؟

(١١) وروى أبو عمرة الأنصاري ﷺ قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فأصاب الناس مخمصة، فاستأذن الناس رسول الله ﷺ في نحر بعض ظهورهم وقالوا: يبلغنا الله به، فلما رأى عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قد همَّ أن يأذن لهم في نحر بعض ظهرهم قال: يا رسول الله كيف بنا إذا نحن لقينا القوم غدا جياعا أرجالا، ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو لنا ببقايا أزوادهم فتجمعها، ثم تدعو الله فيها بالبركة، فإن الله تبارك وتعالى سيبلغنا بدعوتك، أو قال سيبارك لنا في دعوتك، فدعا النبي ﷺ ببقايا أزوادهم، فجعل الناس يجيئون بالحثية من الطعام وفوق ذلك، وكان أعلاهم من جاء بصاع من تمر، فجمعها رسول الله ﷺ ، ثم قام فدعا ما شاء الله أن يدعو، ثم دعا الجيش بأوعيتهم فأمرهم أن يحتثوا، فما بقي في الجيش وعاء إلا ملئوه وبقي مثله، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما إلا حجبت عنه النار يوم القيامة" [٢٦٩].

(١٢) وروى عمر بن الخطاب ﷺ قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة ثم مد يديه فجعل

---

(٢٦٧) سبق تخريجه في الحاشية رقم (١٦٥).

(٢٦٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٣٥/١٩)، وابن حبان في موارد الظمآن (٧٠٨)، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (٥٨٥).

(٢٦٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٥٧/٢٢)، والنسائي في السنن الكبرى وفي عمل اليوم والليلة (١١٤٠)، والحاكم (٦١٨/٣)، وابن حبان (٢٢١)، وقال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان: صحيح لغيره (٢٢١)

يهتف بربه: "اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض"، فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]، فأمده الله بالملائكة، قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول: أقدم حيزوم، فنظر إلى المشرك أمامه، فخر مستلقي،ا فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه، وشق وجهه، كضربة السوط فاخْضَرَّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث بذلك رسول الله ﷺ فقال: "صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة، فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين.. الحديث [٢٧٠].

(١٣) وكان ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهما يطلبان من عبد الله بن هشام ﷺ الاشتراك معه في الطعام الذي يشتريه، لأن رسول الله ﷺ دعا له في صغره بالبركة، ومسح على رأسه، فكان يجيبهما إلى ذلك، فعن عبد الله بن هشام ﷺ وكان قد أدرك النبي ﷺ وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله بايعه، فقال: "هو صغير"، فمسح رأسه ودعا له، وعن زهرة بن معبد، أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام إلى السوق، فيشتري الطعام، فيلقاه ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهما فيقولان له: أشركنا، فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة، فيشركهم، فربما أصاب الراحلة كما هي، فيبعث بها إلى المنزل [٢٧١].

(١٤) وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: توفي أبي وعليه دين، فعرضت على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه، فأبوا، ولم يروا أن فيه وفاءً، فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: "إذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول الله ﷺ"، فجاء ومعه أبو بكر وعمر، فجلس عليه ودعا بالبركة، ثم قال: "ادع غرماءك فأوفهم"، فما تركت أحدا له على أبي دين إلا قضيته، وفَضَلَ ثلاثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لون أو ستة عجوة وسبعة لون، فوافيت مع رسول الله ﷺ المغرب، فذكرت ذلك له، فضحك فقال: "ائت أبا بكر

---

(٢٧٠) رواه الإمام مسلم واللفظ له (١٧٦٣)، والترمذي (٣٠٨١).

(٢٧١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٨٥/١٣)، والبخاري واللفظ له (٢٥٠٣) و(٧٢١٠)، وأبو داود (٢٩٤٢).

وعمر فأخبرهما"، فقالا: لقد علمنا إذ صنع رسول الله ﷺ ما صنع أن سيكون ذلك [٢٧٢].

فطالما أن دعاء رسول الله ﷺ مجاب بإذن الله تعالى، فينبغي الحرص على الدخول في دعائه واستغفاره ﷺ وأن لا نفوت علينا بركة ذلك، وأن نكون في مستوى يقين الصحابة رضي الله عنهم ببركة دعاء الرسول ﷺ وتحقق دعائه.

(٢٧٢) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٤٧)، واللفظ للبخاري.

# الفصل الرابع

# طرق الفوز بدعاء النبي ﷺ

**المبحث الأول: حرص الصحابة رضي الله عنهم على طلب الاستغفار من النبي ﷺ في حياته**

**المبحث الثاني: هل النبي ﷺ يستغفر لنا وهو في قبره؟**

**المبحث الثالث: الأعمال التي دعا النبي ﷺ للعاملين بها**

**المبحث الرابع: الأعمال التي دعا النبي ﷺ على أصحابها**

# المبحث الأول

# حرص الصحابة رضي الله عنهم على طلب الاستغفار من النبي ﷺ في حياته

لقد كان لصحابة رسول الله ﷺ قدم صدق في استجابتهم لله عز وجل وطاعتهم لرسوله ﷺ، فقد أوذوا في سبيل الله، وهاجروا مع رسوله ﷺ مخلفين وراءهم أوطانهم وأهليهم وأموالهم، ومضحين بأنفسهم، إرضاء لبارئهم جل وعلا ومحبة لنبيهم ﷺ، ولذلك أمر الله عز وجل نبيه ﷺ في عدة مواضع من القرآن الكريم بالاستغفار لهؤلاء الأتباع الكرام.

ففي آية أمر الله تبارك وتعالى نبيه ﷺ أن يكون لين الجانب مع أصحابه، ومستغفرا لهم، وأن يجعلهم أهل مشورته حيث قال تعالى له ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وفي آية أخرى أمره الله عز وجل إذا أخذ من أصحابه زكاة أموالهم أن يدعو ويستغفر لهم، فقال تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١٠٣]، ولهذا كان ﷺ إذا جاءه قوم بزكاة أموالهم دعا واستغفر لهم استجابة لأمر الله عز وجل ، فعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: " اللهم صل على آل فلان"، فأتاه أبي بصدقته فقال: "اللهم صل على آل أبي أوفى" (٢٧٣)، ولهذا عقب تعالى في نهاية الآية بأنه سميع لدعائك يا محمد وعليم بمن يستحق ذلك منك ومن هو أهل له.

وفي آية ثالثة أمره تبارك وتعالى أن يستغفر لهم عندما رأى طاعتهم لرسوله ﷺ وعدم تركهم لمواقعهم في أرض القتال إلا بعد الاستئذان منه ﷺ بخلاف ما كان يفعله المنافقون حيث قال تعالى له ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٦٢].

كما طلب منه تبارك وتعالى في آية رابعة أن يسأل الغفران لهم كلما همَّ بالاستغفار لذنبه –وهو الذي كان يستغفر في اليوم أكثر من سبعين مرة– فقال تعالى له ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

---

(٢٧٣) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٦٠)

﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩]، ولقد حثنا المصطفى ﷺ على الاستغفار للمسلمين عند استغفارنا لأنفسنا؛ لأن ذلك يرسخ مبدأ التآخي والرغبة في الخير لجميع المسلمين، فعن عبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة" (٢٧٤).

وفي آية خامسة أمره تبارك وتعالى أن يستغفر للمؤمنات بعد مبايعتهن، فقال تعالى﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٢].

ولذلك كان الصحابة رضي الله عنهم كلما ألموا بذنب لا يكتفون بالاستغفار منه وإنما يهرعون إلى النبي ﷺ يطلبون منه أن يستغفر لهم، فيفعل ولا يردهم ﷺ، وقد جاءت عدة أخبار عنهم في ذلك وإليك بعضا منها:

## (١) طلب سبيعة بنت الحارث رضي الله عنها لاستغفاره ﷺ

روت سبيعة بنت الحارث رضي الله عنها أنها وضعت بعد وفاة زوجها بخمسة وعشرين فتهيأت تطلب الخير، فمر بها أبو السنابل بن بعكك فقال: قد أسرعت، اعتدي آخر الأجلين أربعة أشهر وعشرا، فأتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله استغفر لي، قال: وفيم ذاك؟ فأخبرته، فقال: إن وجدتِ زوجا صالحا فتزوجي (٢٧٥).

## (٢) طلب أسامة بن زيد ﷺ لاستغفاره ﷺ

وعن عروة بن الزبير ﷺ أن امرأة سرقت في عهد رسول الله ﷺ في غزوة الفتح، ففزع قومها إلى أسامة بن زيد يستشفعونه، قال عروة: فلما كلمه أسامة فيها، تلون وجه رسول الله ﷺ ، فقال: "أتكلمني في حد من حدود الله"؟ قال أسامة :استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي، قام رسول الله خطيبا، فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال: "أما بعد فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها"، ثم أمر رسول الله ﷺ بتلك المرأة فقطعت يدها، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت، قالت عائشة: فكانت تأتي بعد ذلك، فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ (٢٧٦).

---

(٢٧٤) رواه الطبراني وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٦)

(٢٧٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٤٣/١٧)، والبخاري (٣٩٩١)، ومسلم (١٤٨٤) وأبو داود (٢٣٠٦)، والنسائي (٣٥١٩)، وابن ماجه واللفظ له (٢٠٢٨).

(٢٧٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٦٢/١٦)، والبخاري واللفظ له (٤٣٠٤)، ومسلم (١٦٨٨)، والترمذي

## (٣) طلب أم هانئ رضي الله عنها لاستغفاره ﷺ

وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت: كنت قاعدة عند النبي ﷺ فأتي بشراب فشرب منه، ثم ناولني فشربت منه، فقلت: إني أذنبت فاستغفر لي، فقال: "وما ذاك"؟ قالت كنت صائمة فأفطرت، فقال: "أمن قضاء كنت تقضينه"؟ قالت: لا، قال: "فلا يضرك" (٢٧٧).

## (٤) طلب عمر بن الخطاب ﷺ لاستغفاره ﷺ

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب ﷺ دخل بيت النبي ﷺ فرفع بصره في أنحاء البيت وقال: فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر، غير أهبة ثلاثة، فقلت: ادع الله فليوسع على أمتك، فإن فارس والروم وُسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله، وكان متكئا فقال: "أوفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا"، فقلت: يا رسول الله استغفر لي.. الحديث (٢٧٨).

## (٥) طلب ضمرة بن ثعلبة ﷺ لاستغفاره ﷺ

وعن ضمرة بن ثعلبة ﷺ أنه أتى النبي ﷺ وعليه حلتان من حلل اليمن فقال: "يا ضمرة أترى ثوبيك هذين مدخليك الجنة؟ –لأنهما كانتا من حرير– فقال: لئن استغفرت لي يا رسول الله لا أقعد حتى أنزعهما عني، فقال النبي ﷺ: " اللهم اغفر لضمرة بن ثعلبة" فانطلق سريعا حتى نزعهما عنه (٢٧٩).

## (٦) طلب حذيفة بن اليمان وأُمه رضي الله عنهما لاستغفاره ﷺ

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي ﷺ؟ قال فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني وسبتني، قال فقلت لها: دعيني فإني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك، قال: فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب، فاتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: ما لك؟ فحدثته بالأمر، فقال: غفر الله لك ولأمك.. الحديث"

---

(١٤٣٠)، وأبو داود (٤٣٧٣)، والنسائي (٤٨٩٩)، وابن ماجه (٢٥٤٧)، والدارمي (٢٣٠٢).

(٢٧٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٤٣٩/٢٢)، والترمذي (٧٣١)، وأبو داود (٢٤٥٦)، والدارمي (١٧٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٥٨٤).

(٢٧٨) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٩٤).

(٢٧٩) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٣١٤/١٨)، والطبراني في الكبير (٨١٥٨)، وقال الساعاتي في الفتح الرباني: رجاله ثقات، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٠١٨).

.(٢٨٠)

## (٧) طلب عبيد أبي عامر وعبد الله بن قيس رضي الله عنهما لاستغفاره ﷺ

وعن أبي موسى ﷺ قال: لما فرغ النبي ﷺ من حنين، بعث أبا عامر على جيش إلى أوطاس، فلقي دريد بن الصمة، فقتل دريد وهزم الله أصحابه، قال أبو موسى: وبعثني مع أبي عامر، فرُميَ أبو عامر في ركبته، رماه جشمي بسهم فأثبته في ركبته، فانتهيت إليه، فقلت: يا عم من رماك؟ فأشار إلى أبي موسى، فقال: ذاك قاتلي الذي رماني، فقصدت له فلحقته، فلما رآني ولىَّ، فاتبعته، وجعلت أقول له: ألا تستحيي، ألا تثبت؟ فكف، فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته، ثم قلت لأبي عامر: قتل الله صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته، فنزا منه الماء، قال يا ابن أخي: أقرئ النبي ﷺ السلام وقل له: استغفر لي، واستخلفني أبو عامر على الناس، فمكث يسيرا ثم مات، فرجعت، فدخلت على النبي ﷺ في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد أثر رمال السرير بظهره وجنبيه، فأخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر، وقال: قل له استغفر لي، فدعا بماء، فتوضأ ثم رفع يديه فقال: " اللهم اغفر لعبيد أبي عامر"، ورأيت بياض إبطيه، ثم قال: اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس، فقلت: ولي فاستغفر، فقال: "اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلا كريما" (٢٨١).

## (٨) طلب رجل صلى في رحله ولم يُعِد الصلاة مع الجماعة لاستغفاره ﷺ

وعن جابر بن يزيد بن الأسود عن أبيه قال: حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، قال: فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح أو الفجر قال: ثم انحرف جالسا أو استقبل الناس بوجهه، فإذا هو برجلين من وراء الناس لم يصليا مع الناس، فقال: "ائتوني بهذين الرجلين"؟ قال: فأتي بهما ترعد فرائصهما، فقال: "ما منعكما أن تصليا مع الناس"؟ قالا: يا رسول الله إنا قد كنا صلينا في الرحال، قال: فلا تفعلا، إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الصلاة مع الإمام فليصلها معه فإنها له نافلة، قال: فقال أحدهما: استغفر لي يا رسول الله، فاستغفر له، قال: ونهض الناس إلى رسول الله ﷺ ونهضت معهم، وأنا يومئذ أشب الرجال وأجلده، قال: فما زلت أزحم الناس حتى وصلت إلى رسول الله ﷺ، فأخذت بيده، فوضعتها إما على وجهي أو صدري، قال: فما وجدت شيئا أطيب ولا أبرد من يد رسول الله ﷺ ، قال: وهو يومئذ في مسجد الخيف (٢٨٢).

---

(٢٨٠) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٨٣).

(٢٨١) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٤٤).

(٢٨٢) رواه الإمام أحمد واللفظ له–الفتح الرباني– (٣٣٧/٥)، والترمذي (٢١٩)، وأبو داود (٥٧٥)، والنسائي (٨٥٨)، والدارمي (١٣٦٧)، والحاكم (٢٤٥/١)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (١٨١).

# المبحث الثاني
# هل النبي ﷺ يستغفر لنا وهو في قبره؟

إن مما لا شك فيه بأن صلاتنا على النبي ﷺ تعرض على رسول الله ﷺ كل يوم جمعة لما رواه أوس بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي، فقال رجل: يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ -يعني بليت-، فقال: إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء"(٢٨٣).

ولكن هل رسول الله ﷺ يستغفر لنا وهو في قبره؟ هذا مما لا نستطيع الجزم به، أما ما جاء عن بكر بن عبد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، فإذا أنا مت كانت وفاتي خيرا لكم، تعرض علي أعمالكم، فإن رأيت خيرا حمدت الله، وإن رأيت شرا استغفرت لكم " فهذا الحديث رواه ابن سعد مرسلا والبزار في مسنده، وقد ضعفه جماعة من أهل العلم منهم العجلوني والألباني رحمهما الله تعالى(٢٨٤).

وعلى فرض صحة هذا الحديث فإنه لا يفيد طلب الاستغفار منه ﷺ بعد وفاته، لأنه سيستغفر لجميع الأمة كلما وجد في أعمالها تقصيرا دون طلب منه ﷺ فتنبه لذلك.

فالذي صح عنه ﷺ أنه طلب منا الإكثار من الصلاة عليه ﷺ يوم الجمعة وليلتها، لأن هذه الصلاة ستعرض عليه يوم الجمعة، فعن أبي مسعود الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة، فإنه ليس يصلي علي أحد يوم الجمعة، إلا عرضت علي صلاته " (٢٨٥).

كما رغبنا ﷺ من الإكثار من الصلاة عليه في أي وقت، وبين أن هناك ملك موكل يخبر نبينا محمد ﷺ بمن صلى عليه، فعن أبي بكر الصديق ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أكثروا الصلاة علي، فإن الله وكل بي ملكا عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي، قال لي ذلك

---

(٢٨٣) رواه الإمام أحمد -الفتح الرباني- (٩/٦)، وأبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه واللفظ له (١٠٨٥)، والدارمي (١٥٧٢)، وابن حبان، وابن خزيمة، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٢١٢).

(٢٨٤) انظر إلى كشف الخفا ومزيل الباس للعجلوني (٤٤٢/١)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ على الأمة للألباني (٩٧٥).

(٢٨٥) رواه الحاكم (٤٢١/٢)، والبيهقي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٨).

الملك: يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة" (٢٨٦).

كما جاء عنه ﷺ أن روحه ﷺ تُرد إليه حين يسلم عليه أحد، فعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "ما من أحد يسلم علي؛ إلا رد الله إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام"(٢٨٧).

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من صلى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليَّ نَائِيًا بُلِّغْته" (٢٨٨).

كما صح عنه ﷺ أنه كلما صلى العبد على نبيه ﷺ، صلى الله عليه بها عشرا، بمعنى أن الله عز وجل هو الذي سيصلي على العبد المصلي، وليس النبي ﷺ، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " من صلى عليَّ صلاة، صلى الله عليه بها عشرا"(٢٨٩).

ومعنى ذلك أن النبي ﷺ حي في قبره حياة برزخية، يسمع من صلى عليه عند قبره، ولا يسمع من صلى عليه نَائِيًا عن قبره، وإنما يُبلغه ملك، وأنه ﷺ يرد السلام على من سلم عليه، ولا يصلي على من صلى عليه – والصلاة دعاء– وأن الله جل جلاله هو الذي سيصلي علينا ويثني علينا عشرة أضعاف ما صلينا على نبينا محمد ﷺ، وما سوى ذلك فغيب لا نعلمه ولا نحيط به لعدم صحة أحاديثه، ولذلك حري أن لا نخوض فيه.

## حكم طلب الاستغفار والدعاء من النبي ﷺ عند قبره

لقد طلب الله عز وجل من المسلمين والمنافقين على حد سواء أن يتوبوا إليه، وأن يأتوا إلى رسوله محمد ﷺ ويطلبوا منه الاستغفار لهم، قال تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً﴾ [النساء: ٦٤]، لذلك هل يمكن الاستدلال من هذه الآية الكريمة بجواز الذهاب إلى قبر النبي ﷺ وطلب الاستغفار منه كما كان الصحابة رضي الله عنهم يفعلون ذلك معه ﷺ في حياته؟

اختلف العلماء على رأيين متباعدين، فمنهم من أجاز ذلك ومنهم من منعه واعتبره شركا أكبر، والذين أجازوه استدلوا بالحكاية المشهورة عن العتبي وقد رواها المجيزون في كتبهم بأسانيد

---

(٢٨٦) رواه الديلمي في مسند الفردوس ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠٧).

(٢٨٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣١١/١٤)، وأبو داود (٢٠٤١)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٦٦).

(٢٨٨) رواه أبو الشيخ، وقال ابن حجر في فتح الباري: أخرجه أبو الشيخ في كتاب الثواب بسند جيد اهـ (٥٦٢/٦) (ح ٣٤٤١).

(٢٨٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣١٠/١٤)، ومسلم (٣٨٤)، والترمذي (٤٨٥)، وأبو داود (٥٢٣)، والنسائي (١٢٩٧)، والدارمي (٢٧٧٢).

مختلفة وضعيفة كمثل ابن قدامة الذي قال: رُوِيَ عن العتبي قال: كنت جالسا عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، سمعت الله يقول ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَآؤُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً ﴾ وقد جئتك مستغفرا لذنبي مستشفعا بك إلى ربي ثم أنشأ:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف الأعرابي، فحملتني عيني، فنمت، فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال: يا عتبي الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له(٢٩٠) .

وأما غير المجيزين فرأوا أن طلب الاستغفار والدعاء من النبي ﷺ لا يصح إلا في حياته، وأن قصة العتبي غير صحيحة سندا ومتنا (٢٩١).

وقال السعدي رحمه الله تعالى في تفسير الآية السابقة: وهذا المجيء إلى رسول الله ﷺ مختص بحياته، لأن السياق يدل على ذلك، لكون الاستغفار من الرسول لا يكون إلا في حياته، وأما بعد موته، فإنه لا يطلب منه شيء، بل ذلك شرك اهـ(٢٩٢)، كما رأى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى أن معنى "إذ" في الآية يفيد الماضي وليس المستقبل، كما أن الآية في قوم تحاكموا أو أرادوا التحاكم إلى غير الله ورسوله كما يدل على ذلك سياقها السابق واللاحق (٢٩٣).

وذكر أنس بن مالك ﷺ أن عمر بن الخطاب ﷺ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال: فيسقون (٢٩٤)، بمعنى أنه لو جاز سؤال رسول الله ﷺ بعد وفاته لفعله عمر ﷺ (٢٩٥).

---

(٢٩٠) المغني لابن قدامة، تحقيق د. عبد الله التركي ود. عبد الفتاح الحلو (٤٦٦/٥).

(٢٩١) أنظر بتوسع: التوصل إلى حقيقة التوسل المشروع والممنوع لمحمد نسيب الرفاعي (صفحة ٢٧٣-٢٨٩)، والتوسل أنواعه وأحكامه للألباني.

(٢٩٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (٩٣/٢).

(٢٩٣) المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد العثيمين (٦٧/١).

(٢٩٤) رواه الإمام البخاري (١٠١٠).

(٢٩٥) قال المباركفوري رحمه الله تعالى في تعليقه على حديث الأعمى السابق ذكره في الحاشية رقم (٥٩): الحق عندي أن التوسل بالنبي ﷺ في حياته بمعنى التوسل بدعائه وشفاعته جائز وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح في حياتهم بمعنى التوسل بدعائهم وشفاعتهم أيضا جائز وأما التوسل به ﷺ بعد مماته وكذا التوسل بغيره من أهل الخير والصلاح بعد مماتهم فلا يجوز، واختاره الإمام بن تيمية في رسالته التوسل والوسيلة، وقد أشبع الكلام في تحقيقه وأجاد فيه، فعليك أن تراجعها، ومن جملة كلامه

ونظرا لخلاف العلماء وتباعد الرأيين في ذلك، فإنه من الأهمية بمكان الحفاظ على حسناتنا قدر المستطاع وعدم المغامرة والمخاطرة بها خصوصا أن المسألة تتعلق بشرك وحبوط عمل على رأي لبعض أهل العلم المعتبرين، فلنحرص على سؤال الله تعالى وحده، خروجا من

---

فيها: وإذا كان كذلك فمعلوم أنه إذا ثبت عن عثمان بن حنيف أو غيره أنه جعل من المشروع المستحب أن يتوسل بالنبي ﷺ بعد موته من غير أن يكون النبي ﷺ داعيا له ولا شافعا فيه فقد علمنا أن عمر وأكابر الصحابة لم يروا هذا مشروعا بعد مماته كما كان يشرع في حياته بل كانوا في الاستسقاء في حياته يتوسلون به فلما مات لم يتوسلوا به بل قال عمر في دعائه الصحيح المشهور الثابت باتفاق أهل العلم بمحضر من المهاجرين والأنصار في عام الرمادة المشهور لما اشتد بهم الجدب حتى حلف عمر لا يأكل سمنا حتى يخصب الناس ثم لما استسقى بالناس قال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، فيسقون، وهذا دعاء أقره عليه جميع الصحابة لم ينكره أحد مع شهرته وهو من أظهر الإجماعات الإقرارية، ودعا بمثله معاوية بن أبي سفيان في خلافته لما استسقى بالناس فلو كان توسلهم بالنبي ﷺ بعد مماته كتوسلهم في حياته لقالوا كيف نتوسل بمثل العباس ويزيد بن الأسود ونحوهما ونعدل عن التوسل بالنبي ﷺ الذي هو أفضل الخلائق وهو أفضل الوسائل وأعظمها عند الله فلما لم يقل ذلك أحد منهم، وقد علم أنهم في حياته إنما توسلوا بدعائه وشفاعته وبعد مماته توسلوا بدعاء غيره وشفاعة غيره علم أن المشروع عندهم التوسل بدعاء المتوسل به لا بذاته، وحديث الأعمى حجة لعمر وعامة الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين فإنه إنما أمر الأعمى أن يتوسل إلى الله بشفاعة النبي ﷺ ودعائه لا بذاته، وقال له في الدعاء: (قل اللهم فشفعه في)، وإذا قدر أن بعض الصحابة أمر غيره أن يتوسل بذاته لا بشفاعته ولم يأمر بالدعاء المشروع بل ببعضه وترك سائره المتضمن للتوسل بشفاعته كان ما فعله عمر بن الخطاب هو الموافق لسنة رسول الله ﷺ وكان المخالف لعمر محجوجا بسنة رسول الله ﷺ وكان الحديث الذي رواه عن النبي ﷺ حجة عليه لا له وقال فيها: فأما التوسل بذاته في حضوره أو مغيبه أو بعد موته مثل الإقسام بذاته أو بغيره من الأنبياء أو السؤال بنفس ذواتهم لا بدعائهم فليس هذا مشروعا عند الصحابة والتابعين بل عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان ومن بحضرتهما من أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان لما أجدبوا استسقوا وتوسلوا أو استشفعوا بمن كان حيا كالعباس ويزيد بن الأسود ولم يتوسلوا ولم يستشفعوا ولم يستسقوا في هذه الحال بالنبي ﷺ لا عند قبره ولا غير قبره بل عدلوا إلى البدل كالعباس وكيزيد بل كانوا يصلون عليه في دعائهم وقد قال عمر اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فجعلوا هذا بدلا عن ذاك لما تعذر أن يتوسلوا به على الوجه المشروع الذي كانوا يفعلونه وقد كان من الممكن أن يأتوا إلى قبره ويتوسلوا هناك ويقولوا في دعائهم بالجاه ونحو ذلك من الألفاظ التي تتضمن القسم بمخلوق على الله عز وجل أو السؤال به فيقولون نسألك أو نقسم عليك بنبيك أو بجاه نبيك ونحو ذلك مما يفعله بعض الناس اهـ (تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي (٣٧/١٠)).

هذا الخلاف، فإن السلامة لا يعدلها شيء.

وإذا كنت حريصا على نيل دعاء رسول الله ﷺ واستغفاره بطرق ليس فيها خلاف؛ فهناك طرقا مشروعة لنيل دعوة من دعوات النبي ﷺ، فما هذه الطرق؟ اقرأ الأحاديث النبوية الشريفة المزبورة في المبحث الثالث من هذا الفصل، وتأملها، واعمل بها، تنل دعاءه واستغفاره ﷺ بإذن الله تعالى.

## حرص السلف على طلب الدعاء من الصالحين

بوفاة النبي ﷺ لا يمكن طلب الدعاء منه مباشرة، ولذا كان بعض السلف يحرص على طلب الدعاء من إخوانه الصالحين، وعلى الدخول في دعاء من يُرجى دعاؤه، امتثالا بحديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: آمين ولك بمثل" [٢٩٦]، وإليك بعض الأمثلة في ذلك:

(١) روى أسير بن جابر رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب إذا أتى عليه أمداد أهل اليمن سألهم أفيكم أويس بن عامر؟ حتى أتى على أويس فقال: أنت أويس بن عامر؟ قال نعم، قال: من مراد ثم من قرن؟ قال: نعم، قال: فكان بك برص فبرأت منه إلا موضع درهم؟ قال: نعم، قال: لك والدة؟ قال: نعم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن، كان به برص فبرئ منه إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل"، فاستغفرْ لي، فاستغفرَ له، فقال له عمر أين تريد؟ قال الكوفة، قال ألا أكتب لك إلى عاملها؟ قال أكون في غبراء الناس أحب إلي، .... الحديث [٢٩٧] .

(٢) وقال صفوان رحمه الله تعالى –وكانت تحته الدرداء– قال: قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده، ووجدت أم الدرداء فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت: نعم، قالت: فادع الله لنا بخير، فإن النبي ﷺ كان يقول: "دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين ولك بمثل" [٢٩٨].

(٣) وعن محمد بن سيرين رحمه الله تعالى قال: كنا عند أبي هريرة رضي الله عنه ليلة فقال: اللهم اغفر لأبي هريرة ولأمي ولمن استغفر لهما، قال محمد: فنحن نستغفر لهما حتى ندخل في دعوة

---

(٢٩٦) سبق تخريجه في الحاشية رقم (١)، واللفظ لأبي داود.

(٢٩٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٢/٤٤٤)، ومسلم (٢٥٤٢).

(٢٩٨) سبق تخريجه في الحاشية رقم (١).

أبي هريرة [٢٩٩].

(٤) وعن غضيف بن الحارث ﷺ أنه مر بعمر بن الخطاب ﷺ فقال: نعم الفتى غضيف، فلقيه أبو ذر، فقال: أي أخي استغفر لي، قال: أنت صاحب رسول الله ﷺ وأنت أحق أن تستغفر لي، فقال: إني سمعت عمر بن الخطاب يقول: نعم الفتى غضيف، وقد قال رسول الله ﷺ "إن الله عز وجل ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه" [٣٠٠].

(٥) ومرّ معروف الكرخي بسقَّاء يقول: رحم الله من يشرب، فتقدم فشرب، فقيل له: ألم تك صائماً؟ قال: بلى، ولكن رجوت دعاءه [٣٠١].

فإذا كان الصحابة رضي الله عنهم والعلماء من بعدهم رحمهم الله تعالى يحرصون على نيل دعاء الصالحين رجاء قبول دعائهم، فكيف بدعاء رسول الله ﷺ؟ فلا شك أنه آكد وأحرى بالإجابة.

فلذلك فلنحرص كل الحرص على التنقيب عن هذه الأعمال التي دعا رسول الله ﷺ لأصحابها، وأنه يتأكد الاعتناء بها للدخول في دعوة هذا النبي المبارك ﷺ ، وسيأتي ذكرها في المبحث التالي.

# المبحث الثالث

# الأعمال التي دعا النبي ﷺ للعاملين بها

## فضل هذه الأعمال على غيرها

تمتاز الأعمال التي سيتم ذكرها في هذا المبحث عن غيرها من فضائل الأعمال بدعائه ﷺ لأصحابها، إضافة إلى ما جاء في ثوابها في نصوص أخرى، بمعنى أن هذه الأعمال زادت على غيرها بدعاء النبي ﷺ لفاعلها إما بالرحمة أو المغفرة أو البركة أو الرشاد ونحو ذلك، فهنيئا لمن سيتشبث بهذه الأعمال، ويمارسها بإخلاص وحسن طوية، لأن دعاء النبي ﷺ مستجاب عند ربه عز وجل كما مر علينا خلال فصول الكتاب ومباحثه.

## سل حاجتك

---

(٢٩٩) رواه البخاري في الأدب المفرد (٣٧)، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (٢٨).

(٣٠٠) رواه الإمام أحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٧١/٢٣)، وأبو داود (٢٩٦٢)، وابن ماجه (١٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٨٣٤).

(٣٠١) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٤٩٨/١).

هناك العديد من الأعمال التي دعا النبي ﷺ لأصحابها بالرحمة والنضرة والرشاد والمغفرة وبركة الوقت ونحو ذلك، إلا أن معظم دعوات المصطفى ﷺ كانت الدعاء بالرحمة لكل من قام بالأعمال التي سيرد ذكرها في هذه المبحث، وهل هناك أعظم وأفضل من حصولك على رحمة الله عز وجل؟ فهي الباقية والنافعة، وخير لك من متاع الدنيا الزائل.

فلئن كان رسول الله ﷺ قد دعا لبعض أصحابه بالتوفيق والبركة في حياتهم العامة، فإنه خص كل من يعمل بمعظم الأعمال التي سيرد ذكرها بالرحمة، وهذا خير ثواب لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، فافطن إلى ذلك يا رعاك الله ولا تزهد فيه، ولا يكن همك متاع الدنيا فقط.

سأل أحد الصحابة رضي الله عنهم رسول الله ﷺ شيئا من متاع الدنيا، ولم يسأله شيئا من أمر الآخرة، فماذا رد عليه النبي ﷺ؟

روى أبو موسى الأشعري ﷺ قال: أتى النبي ﷺ أعرابيا فأكرمه، فقال له: "ائتنا"، فأتاه فقال له رسول الله ﷺ: "سل حاجتك"، قال ناقة نركبها وأعنز يحلبها أهلي، فقال رسول الله ﷺ "أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل؟ قالوا يا رسول الله وما عجوز بني إسرائيل؟ قال: إن موسى عليه السلام لما سار ببني إسرائيل من مصر؛ ضلوا الطريق، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: إن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا، قال: ومن يعرف موضع قبره؟ قال: عجوز من بني إسرائيل، فبعث إليها، فأتت فقال: دليني على قبر يوسف، قالت: حتى تعطيني حُكمي، قال وما حكمك؟ قالت: أكونُ معك في الجنة، فكره أن يعطيها ذلك، فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها، فانطلقت بهم إلى بحيرة موضع مستنقع ماء، فقالت: انضبوا هذا الماء، فأنضبوه، فقالت: احتفروا، فاحتفروا، فاستخرجوا عظام [٣٠٢] يوسف، فلما أقلوه إلى الأرض، فإذا الطريق مثل ضوء النهار" [٣٠٣].

## أهم الأعمال التي دعا النبي ﷺ لأصحابها

إن مكانة المصطفى ﷺ عند الله تبارك وتعالى عظيمة، ودعاؤه ﷺ في الجملة لا يرد، فعندما طلب المشركون ذات يوم من الرسول ﷺ أن يدعو ربه عز وجل ليحول لهم جبل الصفا ذهبا فيؤمنوا، سارع إلى سؤال الله تبارك وتعالى أن يفعل ذلك؛ ليقينه بإجابة الله عز وجل له،

---

(٣٠٢) أي بدنه، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، لقول النبي ﷺ " إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء"، قاله الألباني في صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان (٤٥٣/٢) (ح ٢٠٦٤).

(٣٠٣) رواه ابن حبان في صحيحه (٧٢٣)، والحاكم (٤٠٤/٢)، وأبو يعلى (٧٢٥٤)، والطبراني في الأوسط، وقال الألباني في صحيح موارد الظمآن: صحيح لغيره (٢٠٦٤).

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش للنبي ﷺ : ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا ذهبا ونؤمن بك، قال: "وتفعلون"؟ قالوا: نعم، قال: فدعا، فأتاه جبريل فقال: إن ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول: إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا، فمن كفر بعد ذلك منهم عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة، قال: "بل باب التوبة والرحمة" (٣٠٤)، فما ظنك بأعمال دعا المصطفى ﷺ لأصحابها بالخير، فهل تظن أن يرد الله دعاءه فيها؟

هناك العديد من الأعمال التي دعا النبي ﷺ بالرحمة لأصحابها كمثل دعائه للمتسرولات من النساء، وللمتخللين من الوضوء والطعام، وللعين الباكية من خشية الله والساهرة في سبيل الله، وللوالد الذي أعان ولده على بره، وللمتسحرين، ومن غسلته امرأته بعد وفاته، ولحارس الحرس، ولمن اكتسب طيبا وأنفق قصدا وقدم فضلا، ولمن علق في بيته سوطا يؤدب به أهله، ولمن أحسن صنعته، ونظرا لضعف هذه الأحاديث أكتفي بذكر الأحاديث التي صححها وحسنها العلماء رحمهم الله تعالى، فإنه ينبغي الاعتناء بها للدخول في دعوة النبي ﷺ والتي من أهمها تسعة عشر عملا هي على النحو التالي:

## العمل الأول: الموت على التوحيد

سأل النبي ﷺ ربه عز وجل أن لا يلقاه أحد يوم القيامة موحدا غير مشرك؛ إلا أدخله الجنة وحرم عليه الخلود في النار، فأعطاه ذلك.

فعن عوف بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال: " أعطيت أربعا لم يعطهن أحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة فأعطانيها: كان النبي يبعث إلى قريته ولا يعدوها، وبعثت كافة إلى الناس، وأُرهب منا عدونا مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض طهورا ومساجد، وأحل لنا الخُمُس ولم يحلّ لأحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة، سألته أن لا يلقاه عبد من أمتي يوحده إلا أدخله الجنة فأعطانيها" (٣٠٥).

إن أعظم أمان من غضب الجبار جل وعلا؛ هو أن تلقاه موحدا غير مشرك به، ولقد وعد الله عز وجل أن يغفر لمن شاء من عباده ممن مات متلطخا بدنس الذنوب إلا ذنب الشرك، فقال تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١١٦].

---

(٣٠٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٢٣/٢٠)، والحاكم (٣١٤/٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٨٨).

(٣٠٥) رواه ابن حبان في موارد الظمآن إلى زوائد بن حبان (٢١٢٥)، وقال الألباني في صحيح موارد الظمآن: صحيح لغيره (١٧٨١).

فحري بكل مسلم يسعى لفكاك رقبته من النار، أن يحفظ جناب التوحيد، ويتجنب كل الأعمال التي وقع فيها خلاف بين أهل العلم في كونها شركا أم لا، كالحلف بالنبي ﷺ، والتوسل به ﷺ بعد وفاته، والاستغاثة بالصالحين من الأموات، وغير ذلك من أعمال يعملها بعض الناس مستدلين بشرعيتها من أحاديث غير صحيحة – أو لنقل اختلف في صحتها – فها هو رسول الله ﷺ يسأل ربه عز وجل أن يدخل الجنة كل من مات موحدا، فهل نسعى لذلك، وندخل في دائرة الأمان التي ليس فيها خلاف، ونخرج من دائرة الشبهة كي لا نجازف بحسناتنا؟

## العمل الثاني: الصلاة قبل العصر أربعا

الصلاة قبل صلاة العصر أربع ركعات سببا لنيل دعوة النبي ﷺ بالرحمة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " رحم الله امرءا صلى قبل العصر أربعا " (٣٠٦).

هذه جملة دُعائية بمعنى الطلب، جاءت بصيغة الماضي الذي يدل على تحقق القبول ترغيبا في هذا العمل، وهي مستحبة عند الجمهور وليست من السنن الرواتب، وقال ابن حبان عند ذكر هذا الحديث: ذكر دعاء النبي ﷺ بالرحمة لمن صلى قبل العصر أربعا، ونقل المناوي عن الغزالي في فضل هذه الصلاة قوله: يستحب استحبابا مؤكدا رجاء الدخول في دعوة النبي ﷺ فإن دعوته مستجابة لا محالة اهـ (٣٠٧)، فينبغي العناية بهذا الثواب العظيم قدر الإمكان.

إن بعض الناس لا يكترث لفوات مثل هذه الفضائل عنه، ولا يتحسر عليها، إما لجهله بفضلها، أو لزهده بها نظرا لضعف إيمانه ، بينما لو فاته شيء من حظوظ الدنيا لرأيته مغتما سائر يومه.

لقد أعجبني صنيع والدي رحمه الله تعالى عندما كان في ضيافة رجل فقدم له فاكهة بعد أذان العصر، فاستعجل في الأكل قائلا أريد أن أدرك دعوة النبي ﷺ حيث دعا بالرحمة لمن صلى قبل العصر أربعا.

ورأيته رحمه الله تعالى ذات يوم صلى قبل العصر ركعتين وحان وقت الإقامة، فقام يطلب من المؤذن تأخير الإقامة دقيقتين ليتمكن من أداء ركعتين أخريين ليدرك دعوة النبي ﷺ بالرحمة لمن فعل ذلك، وكان من حرصه رحمه الله تعالى على هذه الفضيلة التي سمعها من إمام مسجد أنه كان يكثر على بعض أئمة المساجد بضرورة حث الناس على هذا الثواب المغفول

---

(٣٠٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٠٣/٤)، والترمذي (٤٣٠)، وأبو داود (١٢٧١)، وابن حبان، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٥٨٨).

(٣٠٧) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢٤/٤).

عنه.

لعل هذا الثواب قُدِّم لنا رحمة وشفقة بنا لأداء صلاة العصر كاملة في جماعة، خصوصا أن الله عز وجل أكد على أهمية المحافظة على هذه الصلاة في قوله تعالى ﴿حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، كما قام رسول الله ﷺ بالتحذير من تفويتها، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: " الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله " (٣٠٨)، ولذلك عدها بعض أهل العلم أنها أفضل الصلوات الخمس، ومع ذلك يفرط بعض الناس بهذه الصلاة وينامون عنها غير مكترثين بما فاتهم من أجر.

## ماذا سيكسب من حافظ على هذه الركعات الأربع قبل العصر؟

(١) الدعاء له بالرحمة للحديث السابق، ودعاء رسول الله ﷺ مستجاب.

(٢) إدراك صلاة العصر كاملة في جماعة وضمان عدم تفويت وقتها.

(٣) شهادة الملائكة الكرام له بأداء الصلاة حينما يسألهم رب العالمين وهو أعلم بذلك ، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون " (٣٠٩).

(٤) البشارة له بالجنة لما ثبت في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من صلى البردين دخل الجنة " (٣١٠)، والبردان هما صلاة الفجر وصلاة العصر.

(٥) له ثواب مضاعف وذلك للحديث الذي رواه أبو بَصْرَةَ الْغِفَارِيّ ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ بِالْمُخَمَّصِ فقال: " إن هذه الصلاة (يعني صلاة العصر) عُرضت على من كان قبلكم فضيعوها، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد" (٣١١)، والشاهد هو النجم.

(٦) أنه لن يحرم رؤية الله عز وجل يوم القيامة لما ثبت في الصحيحين عن جرير ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن

---

(٣٠٨) رواه الإمام مالك (٢١)، وأحمد –الفتح الرباني– (٢٦٣/٢)، والبخاري واللفظ له (٥٥٢)، ومسلم (٦٢٦) ، والترمذي (١٧٥)، وأبو داود (٤١٤)، والنسائي (٤٧٨)، وابن ماجه (٦٨٥)، والدارمي (١٢٣٠).

(٣٠٩) رواه الإمام مالك في الموطأ (٤١٣)، وأحمد –الفتح الرباني– (٢٢١/٢)، والبخاري (٥٥٥) ، ومسلم (٦٣٢) ، والنسائي (٤٨٥).

(٣١٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٢٠/٢)، والبخاري (٥٧٤)، ومسلم (٦٣٥)، والدارمي (١٤٢٥).

(٣١١) رواه الإمام مسلم (٨٣٠)، والنسائي (٥٢١).

استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا " [٣١٢] .

فحري بك أخي المسلم أن تخبر غيرك ممن يصلي معك في المسجد عن هذا الثواب ثم تتسابق معه لأدائها، فإن ذلك من التواصي والتعاون على البر والتقوى.

## العمل الثالث: الحرص على الصف الأول أو الثاني

الحرص على الصف الأول أو الثاني في صلاة الفريضة سببا لنيل استغفار النبي ﷺ لك، فعن العرباض بن سارية ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرة [٣١٣]، وفي رواية للنسائي عنه ﷺ: أن رسول الله ﷺ كان يصلي على الصف الأول ثلاثا وعلى الثاني واحدة.

قال السندي رحمه الله تعالى: أي يدعو لهم بالرحمة ويستغفر لهم ثلاث مرات كما فعل بالمحلقين والمقصرين، والظاهر أنه دعا لهم أعم من أن يكون بلفظ الصلاة أو غيره ويحتمل خصوص لفظ الصلاة أيضا والله تعالى أعلم اه[٣١٤].

وروى أبو أمامة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول، قالوا: يا رسول الله وعلى الثاني؟ قال: إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول، قالوا: يا رسول الله وعلى الثاني؟ قال: وعلى الثاني" [٣١٥].

إن التأخر عن الصلاة والزهد في الصف الأول بات ظاهرة يشتكي منها معظم أئمة المساجد، في حين أن أكثر ما فصل فيه النبي ﷺ من أمر الدين هو أحكام الصلاة، فأكثر أبواب الحديث هي أبواب الصلاة ترغيبا وترهيبا وتعليما، ومع ذلك فإن معظم الناس لا يزالون يجهلون عظم قدر الصلاة والثواب المناط بها، ولهذا لا يحرص أكثرهم على التبكير إليها، ولو تأخر أحدهم عنها لا تبدو عليه علامات الحزن والندم لجهله بالثواب الذي فاته، وقد أخبر النبي ﷺ بنفي علم الناس لهذا الفضل، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير –

---

(٣١٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٢٢/٢)، والبخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٣٣)، والترمذي (٢٥٥١)، وأبو داود (٤٧٢٩)، وابن ماجه (١٧٧).

(٣١٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣١٩/٥)، والترمذي (٢٢٤)، وابن ماجه (٩٩٦)، والنسائي (٨١٧)، والحاكم (٢١٤/١)، والدارمي (١٢٦٥)، وابن حبان في صحيحه ، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٤٩٠).

(٣١٤) شرح سنن النسائي للسندي (٤٢٧/٢) (ح ٨١٧).

(٣١٥) رواه الإمام أحمد والفظ له –الفتح الرباني– (٣٢٠/٥)، وأبو داود (٦٦٤)، وابن ماجه (٩٩٧)، والدارمي (١٢٦٤)، والطبراني ، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: حسن لغيره (٤٩١).

أي التبكير– لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة –أي صلاة العشاء– والصبح لأتوهما و لو حبوا " [٣١٦].

فلماذا لا يستهم أكثر الناس على النداء والصف الأول؟ لأنهم يجهلون ثواب ذلك، ومتى جهل الناس ثواب العمل ثقل عليهم أداؤه وفرطوا في التسابق إليه، ولو أيقنوا به لتسابقوا وكانت بينهم قرع كما قال النبي ﷺ، ولهذا جاء عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: "لو تعلمون ما في الصف الأول ما كانت إلا قرعة" [٣١٧]، وقال عبد الله البراثي رحمه الله تعالى: من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال [٣١٨].

وإنك ترى أحدهم إذا دخل المسجد ورأى في طرف الصف فرجة ومكانا، تلفت يمنة ويسرة، لعله يرى رجلا شهما يذهب بدلا منها، راضيا عن نفسه أن يقف في صف متأخر وجاهلا ما فاته من ثواب وأجر كان الصحابة يتسابقون إليه.

لقد حذر النبي ﷺ من تكرار التأخر عن الصف الأول حيث روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ : " لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار" [٣١٩].

لذلك يجب على أئمة المساجد القيام بدور فاعل في تعليم الناس مثل هذه الفضائل ولا يفتروا عن تكرار ذلك لهم، وأن يكونوا خير قدوة في ذلك.

لا ترضى لنفسك الاكتفاء بإدراك صلاة الجماعة لتحظى بثوابها فقط، وإنما عود نفسك أن تكون من أهل الصف الأول في كل صلاة، ولن يتأتى لك ذلك إلا بالتعود على التبكير والذهاب إلى المسجد متى ما سمعت النداء، وإذا فعلت ذلك فإنك ستحوز على فضائل أخرى جمة أجملها لك فيما يلي:

**أولا:** ستنال دعاء المصطفى ﷺ بالرحمة للحديث السابق، ودعاؤه ﷺ مستجاب لا محالة.

**ثانيا:** أنك في صلاة ما انتظرت الصلاة، وتحظى بدعاء الملائكة بالرحمة، ولا شك أن دعاءهم مستجاب بإذن الله، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة وتقول الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف أو يحدث "، قلت ما يحدث قال يفسو أو يضرط [٣٢٠].

---

(٣١٦) رواه الإمام مالك في الموطأ (١٥١)، وأحمد –الفتح الرباني– (٣١٨/٥)، والبخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٧)، والترمذي (٢٢٥)، والنسائي (٥٤٠).

(٣١٧) رواه الإمام مسلم واللفظ له (٤٣٩)، وابن خزيمة (١٥٥٥).

(٣١٨) صفة الصفوة لابن الجوزي (٥٦٦/١).

(٣١٩) رواه أبو داود (٦٧٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٦٩٩).

(٣٢٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢١٠/٢)، والبخاري (١٧٦)، ومسلم واللفظ له (٦٤٩)، وأبو

**ثالثا:** يمكنك أداء السنن الرواتب التي حث عليها المصطفى ﷺ ووعد بمن حافظ عليها ببيت في الجنة.

**رابعا:** سيكون لديك متسع من الوقت لختم القرآن دون تكلف كل شهر وذلك إذا قرأت أربع صفحات فقط قبل كل فريضة، وهو ما يعادل جزء واحدا كل يوم.

**خامسا:** ستدرك وقت إجابة الدعاء لما رواه أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة " [٣٢١]، فكثير من الناس محرومون من هذا الوقت المبارك الذي تستجاب فيه الدعوات، لأنهم لا يأتون إلا متأخرين.

**سادسا:** ستدرك تكبيرة الإحرام، ومتى ما فعلت ذلك في سائر الصلوات ولمدة أربعين يوما ستحصل على شهادتي تزكية من الله عز وجل: الأولى براءة من النار والثانية براءة من النفاق، لما روى أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق " [٣٢٢]، فكم شهادة من هاتين الشهادتين حصلت عليها حتى الآن؟

**سابعا:** ستدرك تأمين الإمام والملائكة فيغفر ذنبك مرتين داخل الصلاة الجهرية لما روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه " [٣٢٣].

**ثامنا** ستدرك تسميع الإمام والملائكة فيغفر ذنبك بعدد مرات ذلك لما روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه " [٣٢٤].

**تاسعا:** ستضمن صحة صلاتك إن شاء الله تعالى، وذلك لأن بعض الناس إذا صلوا بمفردهم أو فاتتهم بعض الركعات سرقوا من صلاتهم وأتموها نقرا فتبطل صلاتهم من حيث لا يشعرون، وقد روى أبو سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته

---

داود(٤٧١).

(٣٢١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٢/٣)، والترمذي (٢١٢)، وأبو داود (٥٢١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٨).

(٣٢٢) رواه الترمذي (٢٤١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٦٥).

(٣٢٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٠٣/٣)، ومالك في الموطأ (١٩٦)، والبخاري (٧٨٢) ، وأبو داود (٩٣٥)، والنسائي (٩٢٧) .

(٣٢٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٧٢/٣)، ومالك في الموطأ (١٩٨)، والبخاري (٧٩٦) ، ومسلم (٤٠٩)، والترمذي (٢٦٧)، وأبو داود (٨٤٨)، والنسائي (١٠٦٣)، وابن ماجه (٨٧٦) .

قالوا: يا رسول الله وكيف يسرقها؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها " [٣٢٥] ، كما روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إن الرجل ليصلي ستين سنةً وما تقبل له صلاة ، لعله يتم الركوع ولا يتم السجود ، ويتمَّ السجود ولا يتم الركوع " [٣٢٦] .

**عاشرا:** بالتبكير المستمر إلى الصف الأول، سيتعلق قلبك بالمسجد، وتكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله بإذن الله تعالى، وهنيئا لمن وصل إلى هذه الرتبة.

## العمل الرابع: الإمامة أو التأذين

الإمامة والتأذين إحدى الوظائف الدينية الهامة في المجتمع الإسلامي، وقد دعا المصطفى ﷺ للإمام بالرشاد وللمؤذن بالمغفرة؛ ترغيبا في هذين العملين، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين " [٣٢٧]، وفي رواية لابن خزيمة أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم اغفر للمؤذنين، وسدد الأئمة " (ثلاث مرات).

ومعنى ضامن: أي أن صلاة المقتدين به في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته فهو ضامن لهم صحة صلاتهم، فإن أحسن فله ولهم، وإن أساء فعليه ولا عليهم، ومعنى مؤتمن: أي أن المؤذن أمين الناس على أوقات صلاتهم وصيامهم.

فالحديث يحث على طلب الإمامة لمن كان كفؤا لها لنيل السداد والرشاد، ولا شك أن كل مسلم يأمل أن يكون مسددا وراشدا في حياته العامة، والحديث يحث أئمة المساجد على الاستمرار والبقاء في إمامتهم، وعدم الضجر من هذا العمل وتكاليفه المناطة به، لأنهم على خير عظيم وعلى ثغر هام من ثغور الدعوة.

ومن جانب آخر فإن كل إمام عليه أن يكون عند مستوى المسؤولية لهذه الوظيفة الدينية العظيمة، بأن يكون قادرا على إفادة المأمومين وتعليم جاهلهم ولا يتأتى له ذلك إلا بمخالطتهم والتعرف على أحوالهم، كما عليه أن يحفظ شيئا كافيا من القرآن الكريم ليؤم به الناس ويفضل أن لا يقتصر حفظه على بعض قصار السور لئلا يحرم المصلين سماع القرآن، والذي يرى نفسه غير أهل أو غير قادر على أداء هذه الوظيفة ولا يستطيع إصلاح حاله لها فعليه أن يتخلى

---

(٣٢٥) رواه الإمام مالك (٤٠٣)، وأحمد واللفظ له –الفتح الرباني– (٢٦٨/٣)، والحاكم (٢٢٩/١)، والدارمي (١٣٢٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٨٦).

(٣٢٦) رواه أبو القاسم الأصبهاني، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٥٢٩).

(٣٢٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٨/٣)، والترمذي (٢٠٧)، وأبو داود (٥١٧)، وابن خزيمة (١٥٢٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٨٧).

عنها.

قال الشاعر:

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

كما أن الحديث يحث على طلب التأذين والتسابق إليه لعظم ثوابه عند الله عز وجل، فالمؤذن يتكبد الكثير من العناء والمرابطة بالحضور مبكرا والجلوس في المسجد طويلا انتظارا للوقت وتهيئته للناس ومن ثم انتظارهم حتى ينصرفوا منه.

ومن لم يستطع أن يكون مؤذنا فيمكنه أن يقول كما يقول المؤذن ليدرك ثوابه بإذن الله تعالى، فعندما غبط بعض الصحابة رضي الله عنهم المؤذنين حينما سمعوا عظم الثواب الذي يخصهم، قال أحدهم وهو عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما لرسول الله ﷺ : إن المؤذنين يفضلوننا فقال له النبي ﷺ " قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه "[٣٢٨] ، يعني فما تأمرنا به من عمل نلحقهم بسببه؟ فأمره رسول الله ﷺ أن يقول كما يقول المؤذن –إلا عند الحيعلتين فيقول: لا حول ولا قوة إلا بالله– ليحصل له نفس الثواب، ثم أفاد زيادة في الجواب بقوله ﷺ: "فإذا انتهيت فسل تعطه"، أي اطلب من الله ما تريد فيقبل الله دعاءك ويعطيك سؤالك [٣٢٩].

## العمل الخامس: أداء الحج

أداء الحج وسيلة لنيل دعاء النبي ﷺ بالمغفرة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج " [٣٣٠].

لا يخفى على مسلم ثواب الحج عند الله عز وجل، فهو الركن الخامس من أركان

---

(٣٢٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٠/٣)، وأبو داود (٥٢٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٤٠٣).

(٣٢٩) عون المعبود شرح سنن أبي داود (١٧٢/٢) بتصرف.

(٣٣٠) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي (٤٤١/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤١١٢)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٥١٦)، وصححه السيوطي في الجامع الكبير (١٤٥١)، وقال ابن علان صديقي في الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (١٧٧/٥): قال الحافظ: حديث حسن أخرجه البزار وابن خزيمة والحاكم من طريق شريك عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة وقال: صحيح على شرط مسلم، قال الحافظ: إنما أخرج مسلم لشريك في المتابعات وقد قيل انه شذ بذلك والمحفوظ عن منصور بهذا السند حديث " من حج البيت فلم يرفث .." وهو في الصحيح، قال الحافظ: وقد وجدت لحديث شريك هذا شاهدا من حديث جابر عن مجاهد عن النبي ﷺ فذكر مثله وقال هذا حديث مرسل وجابر هو الجعفي لكن يكتب حديثه في المتابعات اهـ ، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (١١٧٧).

الإسلام، والفريضة التي تجب على العبد في العمر مرة؛ إن استطاع إليها سبيلا، ولفضل الحج عند الله عز وجل؛ رغب رسول الله ﷺ أمته بأدائه؛ بل وتكراره، وسأل الله عز وجل أن يغفر لكل حاج، وبين أن تكراره ينفي الفقر والذنوب، فعن عبد بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة" (٣٣١).

إن المرء الذي هدفه من هذه الحياة أن يعيش فيها فقط، إذا رأى طفلا صغيرا أو مولودا جديدا ولد لتوه، غبطه وقال: ليتني مثله، أو في مثل عمره؛ كي أبدأ حياتي من جديد، وإن المرء الذي همه الآخرة، إذا رأى ذلك الطفل، غبطه لأنه لم تسجل عليه خطيئة واحدة، هل تريد أن تحقق أمنية الرجل الآخر؟ بإمكانك ذلك بالذهاب إلى الحج، فمن حج ولم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول: " من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " (٣٣٢).

وإذا أردت مزايا تفصيلية عن ثواب الحاج منذ خروجه من بيته حتى رجوعه إليه، فاقرأ ما ذكره عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، حيث قال: كنت جالسا مع النبي ﷺ في مسجد منى، فأتاه رجل من الأنصار ورجل من ثقيف فسلما، ثم قالا: يا رسول الله جئنا نسألك، فقال: إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألاني عنه فعلت، وإن شئتما أن أمسك وتسألاني فعلت، فقالا: أخبرنا يا رسول الله، فقال الثقفي للأنصاري: سل، فقال: أخبرني يا رسول الله، فقال: "جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه، وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما، وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه، وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه، وعن رميك الجمار وما لك فيه، وعن نحرك وما لك فيه مع الإفاضة"، فقال: والذي بعثك بالحق، لعن هذا جئت أسألك، قال: فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه، إلا كتب الله لك به حسنة، ومحا عنك خطيئة، وأما ركعتاك بعد الطواف؛ كعتق رقبة من بني إسماعيل عليه السلام، وأما طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة، وأما وقوفك عشية عرفة؛ فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة يقول: عبادي جاءوني شعثا من كل فج عميق يرجون جنتي، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل، أو كقطر المطر، أو كزبد البحر؛ لغفرتها، أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من

---

(٣٣١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٩/١١)، والترمذي (٨١٠)، والنسائي (٢٦٣٠)، وابن ماجه (٢٨٨٧)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١١٠٥).

(٣٣٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٦/١١)، والبخاري واللفظ له (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠)، والترمذي (٨١١)، والنسائي (٢٦٢٧)، وابن ماجه (٢٨٨٩)، والدارمي (١٧٩٦).

الموبقات، وأما نحرك فمذخور لك عند ربك، وأما حلاقك رأسك فلك بكل شعرة حلقتها حسنة، ويمحى عنك بها خطيئة، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك، فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول: اعمل فيما مضى تستقبل؛ فقد غفر لك ما مضى(٣٣٣).

## العمل السادس: حلق الرأس أو تقصيره بعد أداء النسك

ولنيل ثلاث دعوات من النبي ﷺ بالرحمة والمغفرة؛ فاحرص على حلق شعر رأسك بعد أداء النسك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "اللهم اغفر للمحلقين، قالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ قال: اللهم اغفر للمحلقين، قالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ قال: اللهم اغفر للمحلقين، قالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ قال: وللمقصرين "، وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: والمقصرين"(٣٣٤).

والظاهر من هذا الدعاء أنه لا يخص الحجاج فقط بل ويشمل المعتمرين لأن النبي ﷺ قال هذا الدعاء في عمرة الحديبية حين صُد عن البيت ثم كرره في حجة الوداع، وقد أيد هذا القول الإمام النووي والقاضي عياض وابن دقيق وابن حجر رحمهم الله تعالى (٣٣٥).

فذكر ابن حجر رحمه الله تعالى بأن الوقت الذي قال فيه رسول الله ﷺ ذلك الدعاء هو يوم الحديبية حين صُد عن البيت وفي حجة الوداع، وأن سبب دعاؤه ﷺ في الموضعين مختلف، فالذي في الحديبية كان بسبب توقف من توقف من الصحابة عن الإحلال لما دخل عليهم الحزن لكونهم مُنعوا من الوصول إلى البيت مع اقتدارهم في أنفسهم على ذلك، فخالفهم النبي ﷺ وصالح قريشا على أن يرجع من العام المقبل، فلما أمرهم النبي ﷺ بالإحلال توقفوا، فأشارت أم سلمة أن يحل هو ﷺ قبلهم ففعل، فتبعوه فحلق بعضهم وقصر بعضهم، وكان من بادر إلى الحلق أسرع إلى امتثال الأمر ممن اقتصر على التقصير، وقد وقع التصريح بهذا السبب في حديث ابن عباس المشار إليه قبل فإن في آخره عند ابن ماجه وغيرهم أنهم قالوا: يا رسول الله ما

---

(٣٣٣) رواه الطبراني في الكبير، والبزار واللفظ له، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حسن لغيره (١١١٢).

(٣٣٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٩٤/١٢)، والبخاري (١٧٢٨)، ومسلم (١٣٠١)، والترمذي (٩١٣)، وابن ماجه (٣٠٤٤).

(٣٣٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٦٥٩/٣) (ح ١٧٢٨).

بال المحلقين ظاهرت لهم بالرحمة؟ قال: "لأنهم لم يشكوا" اهـ [٣٣٦].

وأما سبب تكرير النبي ﷺ الدعاء للمحلقين في الحج فقال الخطابي رحمه الله تعالى: وإنما خص المحلقين بالدعاء وقدمهم أولا، لأنه كان أكثر من أحرم مع رسول الله ﷺ من الصحابة ليس معهم هدي، وكان النبي ﷺ قد ساق الهدي، ومن كان معه هديٌ فإنه لا يحلق حتى ينحر هديه، فلما أمر من ليس معه هدي أن يحلق ويحلَّ، وجدوا من ذلك في نفوسهم، وأحبوا أن يأذن لهم في المقام على إحرامهم حتى يكملوا الحج، وكانت طاعة رسول الله ﷺ أولى بهم، فلما لم يكن لهم بدٌ من الإحلال، كان التقصير في نفوسهم أخفَّ من الحلق، فمالوا إلى التقصير، فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخَّرهم في الدعاء، وقَّدم عليهم من حلق وبادر إلى الطاعة، ثم جمعهم بعد في الدعاء اهـ [٣٣٧].

ينبغي للمسلم أن يستشعر ثواب العمل ويوقن به، لقد فرح مالك بن ربيعة ﷺ كثيرا عندما سمع أن النبي ﷺ قد دعا للمحلقين ثلاثا، وكان قد حلق رأسه فقال ﷺ : فما يسرني بحلق رأسي حُمر النعم[٣٣٨].

وقد جاءت عدة أحاديث نبوية في فضل حلق شعر الرأس عند أداء النسك، منها ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال للأنصاري الذي جاء سائلا عن فضل الحاج منذ خروجه من بيته: "وأما حلاقك رأسك؛ فلك بكل شعرة حلقتها حسنة، ويمحى عنك بها خطيئة" [٣٣٩]، وعن عبادة بن الصامت ﷺ أن النبي ﷺ قال: "وأما حلقك رأسك؛ فإنه ليس من شعرك شعرةٌ تقع في الأرض؛ إلا كانت لك نورا يوم القيامة" [٣٤٠] .

## العمل السابع: طلب الاستغفار من الحاج

حث الإسلام على أن يدعو المسلم لأخيه بظهر الغيب وبين بأن هناك ملكا موكلا بالتأمين على ذلك الدعاء، كما حث على طلب الدعاء من الصالحين رجاء استجابة دعائهم، ومن ذلك طلب الاستغفار من الحاج أثناء أدائه مناسكه أو بعد رجوعه من الحج، وجعل طلب الاستغفار من الحاج سببا لنيل دعوة النبي ﷺ بالرحمة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ

---

(٣٣٦) المرجع السابق.

(٣٣٧) جامع الأصول لابن الأثير (٢٩٨/٣)، وطرح التثريب في شرح التقريب للعراقي (١٢٩٥/٤).

(٣٣٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني–(١٩٤/١٢)، والطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١١٦٠).

(٣٣٩) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٣٣٣).

(٣٤٠) رواه الطبراني في الأوسط، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حسن لغيره (١١١٣).

قال: " اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج " [٣٤١].

قال المناوي: وهو تشريف عظيم للحاج، فيتأكد طلب الاستغفار من الحاج؛ ليدخل في دعاء المصطفى ﷺ، وظاهره ندب طلب الاستغفار منه سائر الأوقات اه[٣٤٢].

وقد منح الله عز وجل المغفرة للحاج ولمن شفع له الحاج، ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما سابق الذكر [٣٤٣] قال: "أفيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له"، أي: ما دعوتم له بالمغفرة وسائر مصالح الدين والدنيا، مما يدل على استحباب طلب الدعاء من الحاج خصوصا في يوم عرفة.

## العمل الثامن: الصلاة على النبي ﷺ

تعد الصلاة على النبي محمد ﷺ من أيسر العبادات التي يحظى بها العبد على العديد من الفضائل والأجور، منها: أنها وسيلة لنيل دعوته ﷺ بأن يثني الله عليك، فعن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: " إن لله تعالى ملكا أعطاه سمع العباد، فليس من أحد يصلي علي إلا أبلغنيها، وإني سألت ربي أن لا يصلي علي عبد صلاة إلا صلى عليه عشر أمثالها " [٣٤٤]، فإنها لفرصة عظيمة أن تكثر من الصلاة على النبي ﷺ لِتُرد عليك بعشر أضعافها من الله جل وعلا.

وصلاة الله عز وجل على العبد تعني: ثناؤه عليه، ورفع ذكره وتقريبه، وقد ذكر البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه هذا التعريف معلقا لأبي العالية، حيث قال تحت باب ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ : [الأحزاب: ٥٦] قال أبو العالية: صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء، قال ابن عباس يصلون: يبركون اه [٣٤٥]، أي يدعون له بالبركة.

أما ما اشتهر عند الكثيرين أن صلاة الله على رسوله ﷺ تعني: رحمته ومغفرته له فهو قول ضعيف من خمسة عشر وجها ذكرها ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى [٣٤٦]، ومعنى صلاتنا

---

(٣٤١) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٣٣٠).

(٣٤٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (١٠١/٢).

(٣٤٣) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٣٣٣).

(٣٤٤) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢١٧٦).

(٣٤٥) رواه البخاري تحت باب ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾ من كتاب التفسير (٣٩٢/٨) (ح ٤٧٩٧).

(٣٤٦) انظرها في: جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام لابن قيم الجوزية (صفحة

نحن على رسول الله ﷺ :أي سؤالنا الله تعالى أن يثني على نبيه ﷺ وأن يرفع ذكره ويزيده تعظيما وتشريفا وقربا، ومعنى صلاة الرسول ﷺ علينا فتعني: دعاءه لنا.

واعلم أننا أُمرنا أن لا ندع مجلسا نجلس فيه إلا ونذكر فيه نبينا محمدا ﷺ ونصلي عليه، وإن لم نفعل ذلك سنتحسر على ذلك يوم القيامة، لما روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه، ويصلون على النبي ﷺ إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب" (٣٤٧).

ألا تعلم أنه بلغ من فضل الصلاة على النبي ﷺ أن من جعل دعاءه الله عز وجل صلاةً على النبي ﷺ فقط، فإن الله عز وجل سيجيب دعاءه ويغفر ذنبه؟

روى أُبيّ بن كعب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: "يا أيها الناس اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه، قال أُبيّ: قلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: "ما شئت"، قال: قلت: الربع؟ قال: "ما شئت فإن زدت فهو خير لك"، قلت: النصف؟ قال: "ما شئت فإن زدت فهو خير لك"، قال: قلت: فالثلثين؟ قال: "ما شئت فإن زدت فهو خير لك"، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال:" إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك" (٣٤٨).

ألا تريد أن يصلي عليك رب العالمين الآن عشر مرات؟ فقل: اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا محمد، أو أي صيغة أخرى تحبها (٣٤٩)، يثني عليك الباري جل وعلا في الملأ الأعلى، وكفى ذلك شرفا، افعل ذلك الآن فإنك لن تندم.

---

.(١٢٢

(٣٤٧) رواه ابن حبان في صحيحه (٥٩١)، وصححه الألباني في صحيح موارد الظمآن (١٩٧٦).

(٣٤٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٦/٢٤)، والترمذي (٢٤٥٧)، والحاكم (٤٢١/٢)، وقال ابن حجر في الفتح : أخرجه أحمد وغيره بسند حسن (١٧٢/١١) (ح ٦٣٥٨)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٩٥٤).

(٣٤٩) لك أنْ تُصَلّي على النبي ﷺ بأي صيغة كانت، وأما إنْ سألت عن أفضل صيغة، فهي ما علَّمه النبي ﷺ أصحابه ، وجاءت بعدة صيغ وروايات، منها ما رواه عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة ﷺ فقال: ألا أهدي لك هديةً سمعتها من النبي ﷺ ؟ فقلت: بلى فأهدها لي ، فقال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإنَّ الله قد علَّمنا كيف نسلم؟ قال: "قولوا اللهم صلِّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيمَ، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد". [رواه الإمام مالك (٣٩٧)، وأحمد –الفتح الرباني– (٢٤/٤)، والبخاري واللفظ له (٣٣٧٠)، ومسلم (٤٠٦)، وأبو داود (٩٧٦)، والترمذي (٣٢٢٠)، والنسائي (١٢٨٩)، وابن ماجه (٩٠٥)] .

## العمل التاسع: الاعتناء بالأعمال الموجبة لشفاعة النبي ﷺ

إن الاعتناء بالأعمال الموجبة لشفاعة النبي ﷺ أحد الأسباب المهمة لنيل دعوة النبي ﷺ يوم القيامة، وشفاعة المصطفى ﷺ للمؤمنين ما هي إلا دعاؤه لله عز وجل يوم القيامة لهم لتثقيل موازينهم، أو رفع درجاتهم في الجنة، أو إنقاذ من سقط منهم في النار، أو تفريج كربات عنهم يوم القيامة والتي من أشدها كرب المرور على الصراط حيث سيقف النبي ﷺ على هذا الصراط يدعو الله بنجاة المؤمنين عن السقوط منه قائلا "رب سلم سلم".

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة..... فيأتون محمدا ﷺ فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم، فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا، فيمر أولكم كالبرق قال: قلت: بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق؟ قال: ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين؟ ثم كمر الريح، ثم كمر الطير وشد الرجال، تجري بهم أعمالهم، ونبيكم قائم على الصراط يقول: رب سلم سلم، حتى تعجز أعمال العباد، حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا، قال: وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا) (٣٥٠).

وهذا النوع من الدعاء أهم ما ينبغي الاعتناء به لنحظى بدعائه ﷺ يوم القيامة، أي لنحظى بشفاعته ﷺ في ذلك اليوم العصيب، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة" (٣٥١).

فمن أراد أن يشفع له رسول الله ﷺ – أي يدعو له يوم القيامة– فعليه الاعتناء بالأعمال الصالحة خصوصا الموجبة لشفاعته ﷺ يوم القيامة والتي منها:

### أولا: سؤال الوسيلة لرسول الله ﷺ

فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " سلوا الله لي الوسيلة فإنه لا يسألها لي عبد في الدنيا إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة " (٣٥٢).

وتسأل هذه الوسيلة لرسول الله ﷺ بعد سماع الأذان، لما روى جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا

---

(٣٥٠) رواه الإمام مسلم (١٩٥).

(٣٥١) رواه الإمام مالك في الموطأ (٤٩٢)، وأحمد –الفتح الرباني– (١١٧/٢٤)، والبخاري (٦٣٠٤)، ومسلم (١٩٩)، والترمذي (٣٦٠٢)، وابن ماجه (٤٣٠٧).

(٣٥٢) رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٦٣٧).

الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة " (٣٥٣).

## ثانيا: الصلاة على النبي محمد ﷺ بعدد معين أو بصيغة معينة

فعن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة " (٣٥٤).

وعن رافع بن ثابت الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من قال: اللهم صل على محمد، وأنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة، وجبت له شفاعتي " (٣٥٥).

## ثالثا: الإكثار من النوافل

فعن زياد بن أبي زياد مولى بني مخزوم ﷺ عن خادم للنبي ﷺ رجل أو امرأة قال: كان النبي ﷺ مما يقول للخادم: ألك حاجة؟ قال حتى كان ذات يوم ، فقال يا رسول الله: حاجتي، قال: " وما حاجتك"؟ قال حاجتي أنْ تشفع لي يوم القيامة، قال ومن دلك على هذا؟ قال ربي، قال إمَّا لا (أي إنْ كان لا بد) فأعنِّي بكثرة السجود "(٣٥٦).

## رابعا: الصبر على ضيق العيش في المدينة المنورة

عن يحنس مولى الزبير رحمه الله تعالى أنه كان جالسا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الفتنة، فأتته مولاة له تسلم عليه فقالت: إني أردت الخروج يا أبا عبد الرحمن، اشتد علينا الزمان، فقال لها عبد الله: اقعدي لَكَاع(٣٥٧) ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة" (٣٥٨).

---

(٣٥٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣١/٣)، والبخاري (٦١٤)، ومسلم (٣٨٤)، والترمذي (٢١١)، وأبو داود (٥٢٩)، والنسائي (٦٧٨)، وابن ماجه (٧٢٢).

(٣٥٤) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٥٧).

(٣٥٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣١١/١٤)، و الطبراني في الكبير واللفظ له (٤٤٨٠)، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٣/١٠)، والسيوطي في البدور السافرة في أمور الآخرة (١١٠٨)، ووافقه الوادعي في كتاب الشفاعة (صفحة ٢٣٥) وقال : لكن الحديث له شواهد يرتقي بها إلى الحسن اهـ، وقال الساعاتي في الفتح (٣١١/١٤): رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وقال المنذري وبعض أسانيدهم حسن اهـ، وضعفه الألباني في تخريج كتاب السُنة لأبي عاصم (٨٢٧).

(٣٥٦) رواه الإمام أحمد – الفتح الرباني – (٢١٩/٢) و(١٣٢/٢٤)، وقال الساعاتي في الفتح الرباني (٢١٩/٢): لم أقف عليه بهذا اللفظ وله شاهد عند مسلم وأبي داود من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي اهـ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢١٠٢).

(٣٥٧) لكاع: أي غبي وقليل العلم.

(٣٥٨) رواه الإمام مالك في الموطأ (١٦٣٨)، وأحمد –الفتح الرباني_ (٢٦٠/٢٣)، ومسلم واللفظ له (١٣٧٧)،

وروى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحدُ، إلا كنت له شفيعا – أو شهيدا– يوم القيامة" (٣٥٩).

قال الباجي رحمه الله تعالى: واللأواء هو الجوع وتعذر التكسب، والشدة يُحتمل أن يريد بها اللأواء، ويحتمل أن يريد بها كل ما يشتد به سكناها وتعظم مضرته اهـ (٣٦٠).

### خامسا: الموت بالمدينة المنورة

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها " (٣٦١).

## العمل العاشر: تعاون الزوجين على قيام الليل

يحرص الإسلام على إقامة مجتمع مسلم يسود بين أفراده التعاون على الخير، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال صلاح أفراد الأسرة وبالأخص الزوجين، وقد حث المصطفى ﷺ كل زوجين على التعاون على قيام الليل، ومتى ما سعا إلى ذلك نالا دعوة المصطفى ﷺ بالرحمة، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى نضحت في وجهه الماء " (٣٦٢).

فتأمل يا رعاك الله إلى الحياة السعيدة كيف تدوم وعلى ماذا تبنى؟ إن تعاون الزوجين على طاعة الله عز وجل من أقوى الوسائل التي تديم الألفة والمحبة بينهما، ومتى ما فعل الزوجان ذلك كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، لما روى أبو هريرة وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات"(٣٦٣).

---

والترمذي (٣٩١٨).

(٣٥٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٦٠/٢٣)، ومسلم (١٣٧٨)، والترمذي (٣٩٢٤).

(٣٦٠) المنتقى شرح موطأ مالك (١٦٣٨).

(٣٦١) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني–(٢٥٩/٢٣)، والترمذي (٣٩١٧)، وابن ماجه (٣١١٢)، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٨٤٠٤)، ووافقه الألباني في صحيح الجامع (٦٠١٥).

(٣٦٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٣٣/٢)، وأبو داود (١٣٠٨)، والنسائي (١٦١٠)، والحاكم (٣٠٩/١)، وابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٩٤).

(٣٦٣) رواه أبو داود (١٣٠٩)، وابن ماجه (١٣٣٥)، والبيهقي (٤٤٢٠)، والحاكم (٤١٦/٢)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٦٢٦).

كما أن الحديث يعلمنا أن من أصاب خيراً ينبغي أن يحب لغيره مثل هذا الخير وبالأخص لرفيق الدرب وشريك الحياة كالزوجين، فهذا الرجل وهذه المرأة أحب كل منهما الخير لصاحبه، فهذه عائشة رضي الله عنها تحكي عن رسول الله ﷺ حرصه ﷺ على إيقاظها في آخر الليل لتوتر فقالت: كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فإذا أوتر قال: "قومي فأوتري يا عائشة" (٣٦٤).

إن سمات البيت المسلم تعاون أفراده على طاعة الله عز وجل، كتعاون اليدين في غسل إحداهما الأخرى، فتكاسل الزوج عن الطاعة، أو ضعف إيمانه، قد تقويه زوجته، ولا قدح في ذلك، كما أن تكاسل الزوجة، أو ضعف إيمانها، قد يقويه زوجها، فالكل يعمل على إصلاح صاحبه، وحثه على طاعة الله عز وجل، وبهذا التعاون تدوم الألفة والمودة بين الزوجين، ولا تجد لشياطين الإنس والجن إليهما سبيلا.

## العمل الحادي عشر: طهارة البدن ظاهرا وباطنا

إن طهارة البدن ظاهرا وباطنا سبب لنيل دعوة النبي ﷺ بالطهارة، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " طهروا هذه الأجساد طهركم الله، فإنه ليس عبد يبيت طاهرا إلا بات معه ملك في شعاره، لا يتقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا " (٣٦٥).

في هذا الحديث بيان بأن النائم متطهرا يحصل على دعوتين: دعوة النبي ﷺ له بالطهارة ودعوة الملك له بالمغفرة، والطهارة تكون لظاهر البدن بالوضوء من الحدث الأصغر، وبالغسل من الحدث الأكبر، وتكون لباطن البدن بالتوبة من المعاصي، وذلك أن المؤمن عند نومه عليه أن يتوب من جميع معاصيه، وأن لا يحمل في قلبه على أحد غلا أو حسدا.

قال المناوي رحمه الله تعالى: والطهارة عند النوم قسمان: طهارة الظاهر وهي معروفة وطهارة الباطن وهي بالتوبة وهي آكد من الظاهرة فربما مات في نومه وهو متلوث بأوساخ الذنوب فيتعين عليه التوبة وأن يزيل من قلبه كل غش وحقد ومكروه لكل مسلم اهـ(٣٦٦).

وقد بشر الرسول ﷺ بالجنة صحابيا كان سبب فعله هذا عند نومه، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله ﷺ فقال: "يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلع رجل

---

(٣٦٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣١١/٤)، والبخاري (٥١٢)، ومسلم واللفظ له (٧٤٤)، وأبو داود (٧١١).

(٣٦٥) رواه الطبراني في الكبير (١٣٦٢٠)، وحسنه الهيثمي، ووافقه الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٦).

(٣٦٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢٧١/٤).

من الأنصار تنطف لحيته من وضوئه قد تعلق نعليه في يده الشمال، فلما كان الغد قال النبي ﷺ مثل ذلك، فطلع ذلك الرجل مثل المرة الأولى، فلما كان اليوم الثالث قال النبي ﷺ مثل مقالته أيضا فطلع ذلك الرجل على مثل حاله الأولى، فلما قام النبي ﷺ تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال: إني لاحيت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاثا، فإن رأيت أن تؤويني إليك حتى تمضي فعلت، قال: نعم، قال أنس وكان عبد الله يحدث أنه بات معه تلك الليالي الثلاث فلم يره يقوم من الليل شيئا غير أنه إذا تعار وتقلب على فراشه ذكر الله عز وجل وكبر حتى يقوم لصلاة الفجر، قال عبد الله غير أني لم أسمعه يقول إلا خيرا، فلما مضت الثلاث ليال وكدت أن أحتقر عمله، قلت: يا عبد الله إني لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجر ثم، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول لك ثلاث مرار: يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة، فطلعت أنت الثلاث مرار، فأردت أن آوي إليك لأنظر ما عملك فأقتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله ﷺ ؟ فقال: ما هو إلا ما رأيت، قال: فلما وليت دعاني، فقال: ما هو إلا ما رأيت غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشا ولا أحسد أحدا على خير أعطاه الله إياه، فقال عبد الله: هذه التي بلغت بك وهي التي لا نطيق [٣٦٧].

## العمل الثاني عشر: السماحة في البيع والشراء والاقتضاء

يختلط الناس مع ببعضهم البعض في مواطن عديدة منها الأسواق حيث البيع والشراء، ويتفاوت سلوكهم في مثل تلك المواطن لاختلاف أهدافهم، فالمشترون يرغبون خفض أسعار السلع ليشتروا، والبائعون يرغبون في رفع أسعارها ليزدادوا ربحا، وقد تعلو الأصوات وتسوء التصرفات بسبب ذلك، ومن شفقة المصطفى ﷺ أن دعا لكل من كان سمحا في البيع والشراء والاقتضاء بالرحمة، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى " [٣٦٨].

قال المناوي رحمه الله تعالى في معنى قوله ﷺ "رحم الله " أي دعاء أو خبر وقرينة

---

(٣٦٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٣٧/١٩)، وأورده ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾ وقال: ورواه النسائي في اليوم والليلة عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن معمر به وهذا إسناد صحيح على شرط الصحيحين لكن رواه عقيل وغيره عن الزهري عن رجل عن أنس فالله أعلم اهـ (١٤٣/٦)، وصححه الأرناؤط في تحقيقه لشرح السنة للبغوي (١١٤/١٣)، وصححه الألباني في مقدمة السلسلة الضعيفة (٢٥/١)، ثم ضعفه في ضعيف الترغيب والترهيب (١٧٢٨).

(٣٦٨) رواه الإمام البخاري (٢٠٧٦)، وابن ماجه (٢٢٠٣).

الاستقبال المستفاد من إذا تجعله دعاء اهـ[٣٦٩] .

ومعنى "إذا اقتضى" أي إذا طلب دينا له على غريم أن يطلبه بالرفق واللطف لا بالعنف كي ينال دعاء النبي ﷺ بالرحمة.

وعن عثمان بن عفان ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا"[٣٧٠] .

ذكر المناوي رحمه الله تعالى أن معنى قوله ﷺ " أدخل الله " بصيغة الماضي دعاء وقد يجعل خبراً، وعبر عنه بالماضي إشعاراً بتحقق الوقوع اهـ[٣٧١].

بعض الناس شحيح بطبعه لا يحب إلا منفعة نفسه ولا يحب نفع الآخرين، فإذا أراد شراء سلعة ماكس البائع وأطال معه الجدال ليبخسه حقه وينقصه ربحه، ولا شك أن ذلك من الأخلاق المذمومة التي تفضي إلى التباغض وكثرة الجدال ورفع الصوت والحلف في البيع.

وتتأكد هذه الآداب في حق النساء، فلا ينبغي لهن المماكسة ومجادلة البائع وإكثار الكلام معه في غير حاجة.

قال المناوي رحمه الله تعالى: فيه حث على المسامحة وترك المشاحة والتضييق في الطلب والتخلق بمكارم الأخلاق، وقال القاضي: رُتب الدعاء على ذلك ليدل على أن السهولة والتسامح سبب لاستحقاق الدعاء ويكون أهلا للرحمة والاقتضاء والتقاضي وهو طلب قضاء الحق اهـ[٣٧٢].

وقال الباجي رحمه الله تعالى: تستحب المسامحة في البيع والشراء، وليس هو ترك المكايسة فيه إنما هي ترك الْمُوَارَبَةِ والمضاجرة وَالْكَزَازَةِ والرضا بالإحسان ويسير الربح، وحسن الطلب بالثمن... الخ – إلى أن قال – : والمسامحة من المبتاع في أن يقضي أفضل مما يجد، ولذلك قال ﷺ "فإن أفضلكم أحسنكم قضاء"، ويعجل القضاء ولا يبلغ المطل فهو قوله "سمحا إن قضى"، ولا يُعَنِّفُ في سرعة الاقتضاء اهـ [٣٧٣] .

ويتمثل هذا التسامح في صور كثيرة، منها إنظار المدين المعسر، وكلِّ ما فيه أجل من التعاملات بإمداد الأجل، ما دام بالإمكان الانتظار، فإن الله جل وعلا يقول: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ

---

(٣٦٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢٦/٤).

(٣٧٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٣/١٥)، والنسائي (٤٦٩٦)، وابن ماجه (٢٢٠٢)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣).

(٣٧١) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢٢٦/١).

(٣٧٢) المرجع السابق (٢٧/٤).

(٣٧٣) المنتقى شرح موطأ مالك (١٣٩٥).

﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٨٠]، وقد روى حذيفة وعقبة بن عامر وأبو مسعود الأنصاري رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: "أتى الله عز و جل بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له: ماذا عملت في الدنيا؟ فقال: ما عملت من شيء يا رب إلا أنك آتيتني مالا فكنت أبايع الناس، وكان من خلقي أن أيسر على الموسر وأنظر المعسر، قال الله تعالى: أنا أحق بذلك منك تجاوزا عن عبدي" (٣٧٤).

وفي رواية عن حذيفة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، فقالوا: أعملت من الخير شيئا؟ قال: لا، قالوا: تذكر، قال: كنت أداين الناس، فآمر فتياني أن ينظروا المعسر، ويتجوزوا عن الموسر، قال: قال الله عز وجل: تجوزوا عنه" (٣٧٥).

ومن صور التسامح أيضا إقالة البيع، أي: الاستجابة إلى فسخه إذا رغب المشتري أو البائع فسخ العقد لأي سبب، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من أقال مسلماً أقال الله تعالى عثرته"(٣٧٦)، والجزاء من جنس العمل، وهذا خلاف ما يفعله كثير من الباعة الذين يعلقون لوحة في متجرهم مكتوب فيها: البضاعة لا ترد ولا تستبدل.

فكلما ذهبت إلى السوق لشراء سلعة تذكر هذا الحديث الشريف، وأجهد نفسك على العمل به، لتعود بسلعتك وبدعوة من رسول الله ﷺ لك بالرحمة.

## العمل الثالث عشر: قول الخير والسكوت عن قول السوء

قول الخير والسكوت عن قول السوء سبب لنيل دعوة النبي ﷺ بالرحمة، فعن خالد بن عمران ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت عن سوء فسلم " (٣٧٧).

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " رحم الله امرأ تكلم فغنم أو سكت فسلم " (٣٧٨).

عود نفسك ألا تقول إلا خيرا ودع عنك اللغو لأن الملائكة الكرام تسجل ما يلفظه لسانك، واعلم بأن معظم خطايانا مصدرها هذا اللسان استنادا لما رواه عبد الله بن مسعود ﷺ مرفوعا أن

---

(٣٧٤) رواه الحاكم (٣٠٦/٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٥).

(٣٧٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٥/١٥)، والبخاري (٢٠٧٧)، ومسلم واللفظ له (١٥٦٠)، وابن ماجه (٢٤٢٠)، والدارمي (٢٥٤٦).

(٣٧٦) رواه الإمام أحمد –لفتح الرباني– (٨٣/١٩)، وأبو داود (٣٤٦٠)، وابن ماجه (٢١٩٩)، والحاكم (٤٥/٢)، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٧١).

(٣٧٧) رواه ابن المبارك، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٩٦).

(٣٧٨) رواه البيهقي في شعب الإيمان، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٤٩٢).

رسول الله ﷺ قال: " أكثر خطايا ابن آدم في لسانه " (٣٧٩).

لا يدرك كثير من الناس قيمة الكلام الذي يتلفظون به إلا إذا كانوا يدفعون ثمنه في مثل المكالمات الدولية أو عند كتابة برقية، فترى الواحد يختصر الكلام اختصارا ولا يقول إلا المفيد، لأنه يرى النقود المعدنية تتسابق في السقوط في صندوق هاتف العملة، ولو كنا نرى الملائكة الكاتبين وهم يسجلون علينا ما نتكلم به للزم أكثرنا الصمت عن اللغو ولأكثرنا من التسبيح والكلام النافع، لذلك جاء دعاء الرسول ﷺ بالرحمة لكل من حفظ لسانه عن قول السوء ولم يتكلم إلا بما يرضي الله تعالى، قال الله عز وجل ﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء:٥٣].

فكلما هممت بالتكلم تذكر هذا الحديث المبارك ودعوة النبي ﷺ بالرحمة لمن قال خيرا أو سكت عن سوء.

فلو تأمل هذا الحديث معظم الكتاب والصحفيين لتقلص عدد المتهجمين على أهل الإسلام، ولو عمل بهذا الحديث كل الناس لرأيت تحسنا ملحوظا في معظم مجالسهم.

ولاحظ أن سكوتك عن السوء، وعدم تلفظك به، تكسب من وراءه أيضا دعاء الرسول ﷺ لك بالرحمة؟ فتأمل فضل الله الواسع، واغتنمه لتربح الكثير بالعمل اليسير، فعود لسانك على قول الخير والإمساك عن الشر، فإن اللسان إن أطلقت له العنان ولم تلجمه بلجام التقوى قد يوردك المهالك، وكم كلمة قالت لصاحبها دعني، فالمرء مادام ساكتا فهو سالم، وإذا تكلم فليأخذ حذره، فما يقوله إما له أو عليه.

## العمل الرابع عشر: الرفق بمن ولاك الله رعايته

إن تحمل المسؤولية تشريف للعبد وتكليف، ولا يفطن إلى ذلك إلا من راقب الله عز وجل ولم يغتر بقوته ولا بدنياه، وأيقن بعدم بقائه ومحاسبة الله له يوم القيامة، فكل راع مسؤول عن رعيته، إن من شفقة المصطفى ﷺ بالأمة أنه دعا لمن رفق بها أن يرفق الله به، وجعل ذلك سببا لنيل دعوته ﷺ بالرفق، فعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به " (٣٨٠).

وهذا الحديث يشمل كل من تولى عملا يتعلق بالناس، قال المناوي رحمه الله تعالى: على قول النبي ﷺ " شيئا " أي: من الولاية كخلافة وسلطة وقضاء وإمارة ونظارة ووصاية وغير

---

(٣٧٩) رواه الطبراني، والبيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٢٠١).

(٣٨٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٨٥/١٩)، ومسلم (١٨٢٨)، وابن حبان (٥٥٣).

ذلك، نكرة مبالغة في الشيوع وإرادة للتعميم..اهـ[٣٨١].

فينبغي على كل مسلم تولى أمر مسؤولية أن يرفق بمن ولاهم الله أمرهم، وأن لا يغتر بسلطته ومكانته، فالجزاء من جنس العمل، فمن رَفِق بالناس رُفق به في الدنيا أو في الآخرة، ومن شَق عليهم فسيُشقق عليه واقع ذلك لا محالة، لأن الله عز وجل لن يرد دعاء نبيه ﷺ فليحذر المسلم من ذلك كل الحذر.

قال المناوي: وهذا دعاء مجاب وقضيته لا يشك في حقيقتها عاقل ولا يرتاب فقلما ترى ذا ولاية عسف وجار وعامل عيال الله بالعتو والاستكبار وإلا كان آخر أمره الوبال وانعكاس الأحوال فإن لم يعاقب بذلك في الدنيا قصرت مدته وعجل بروحه إلى بئس المستقر سقر، ولهذا قالوا: الظلم لا يدوم وإن دام دمر، والعدل لا يدوم وإن دام عمر، وهذا كما ترى أبلغ زجر عن المشقة على الناس وأعظم حث على الرفق بهم، وقد تظاهرت على ذلك الآيات والأخبار اهـ [٣٨٢].

## العمل الخامس عشر: استغلال أول النهار

استغلال أول النهار تنال به دعوة النبي ﷺ بالبركة، فعن ابن عباس وابن مسعود وعبد الله بن سلام وعمران بن حصين وكعب بن مالك والنواس بن سمعان وصخر الغامدي رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم بارك لأمتي في بكورها " [٣٨٣].

فينبغي للمسلم استغلال وقته فيما ينفعه، ومن أفضل الأوقات التي ينبغي عدم التفريط فيها هي أول النهار لأنه وقت مبارك بفضل دعوة النبي ﷺ لمن استغله، ولما في هذا الوقت من الهدوء ولطف الجو والراحة بعد النوم.

كثير من الناس محرومون من بركة هذا الوقت نظرا لطول سهرهم ليلا، وإذا وفقوا للاستيقاظ لصلاة الفجر ثقل عليهم الاستمرار في يقظتهم لاستغلال باكورة يومهم.

كان الصحابة رضي الله عنهم يعملون بما يقولون وبما يحدثون عن رسول الله ﷺ، فقد روى هذا الحديث أيضا صخر الغامدي ﷺ، فقال البغوي رحمه الله تعالى معلقا عن هذا الراوي: وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته من أول النهار فكثر ماله اهـ[٣٨٤].

---

(٣٨١) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (١٠٦/٢).

(٣٨٢) المرجع السابق (١٠٧/٢).

(٣٨٣) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (٣٠٣/٢٣)، والترمذي (١٢١٢)، وأبو داود (٢٦٠٦)، وابن ماجه (٢٢٣٦) والدارمي (٢٤٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٣٠٠).

(٣٨٤) شرح السنة للبغوي (٢٠/١١).

قال المناوي رحمه الله تعالى: قال النووي: يسن لمن له وظيفة من نحو قراءة أو علم شرعي وتسبيح أو اعتكاف أو صنعة: فعله أول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وإنشاء أمر لهذا الحديث اهـ [٣٨٥].

## العمل السادس عشر: رد المظالم قبل الوفاة

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " رحم الله عبدا كانت له عند أخيه مظلمة في عرض أو مال فجاءه فاستحله قبل أن يؤخذ وليس ثم دينار ولا درهم، فإن كانت له حسنات أخذ من حسناته، وإن لم تكن له حسنات حملوا عليه من سيئاتهم " [٣٨٦].

إن من رحمة رسول الله ﷺ وشفقته بنا، أن دلنا على ما ينجينا من عذاب الله عز وجل وذلك بحثنا إلى المبادرة إلى رد المظالم وطلب الاستحلال من أهلها قبل أن لا يكون درهم ولا دينار، بل ودعا بالرحمة لمن بادر إلى ذلك.

فينبغي عليك يا عبد الله محاسبة نفسك، والمبادرة إلى رد مظالم العباد إن كان عليك شيء منها، قبل أن ينقضي أجلك وأنت لا تدري، لتنال بركة دعاء الرسول ﷺ، فتفوز بخيري الدنيا والآخرة، ومن لم يفعل ذلك كان من المفلسين يوم القيامة، إذ روى أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال" أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار" [٣٨٧].

كم من صاحب مؤسسة أو شركة استغنى من أموال لا تحل له، فتراه يتاجر برواتب عماله المغلوب على أمرهم ويؤخرها عنهم الشهور العديدة، ومطل الغني ظلم، وكم من إنسان أكل أموال الناس بالمماطلة وعدم سداد الديون التي عليه، أو بالتوقيع على شيكات دون رصيد، وما علم هؤلاء ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: من مات وعليه دينارٌ أو درهم قضي من حسناته، ليس ثم دينار ولا درهم" [٣٨٨]، فليتق الله كل مسلم ربه ولا يأكل

---

(٣٨٥) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (١٠٤/١).

(٣٨٦) رواه الترمذي (٢٤١٩)، وابن حبان (٧٣٦٢)، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٤٤٣٣)، والألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٧٣١٨).

(٣٨٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٥٠/٢٤)، ومسلم واللفظ له (٢٥٨١)، والترمذي (٢٤١٨)، وابن حبان (٤٤١١)، والطبراني في الأوسط، وأبو يعلى.

(٣٨٨) رواه البيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٥٤٦).

أموالا لا تحل له، وليحذر بخس الناس حقوقهم، فإن الحساب غدا عسير والناقد بصير.

وعندما علم الصحابة رضي الله عنهم أن الحقوق ستؤدى إلى أهلها يوم القيامة؛ حتى الشاة الجماء سيقتص لها من الشاة القرناء نطحتها؛ بلغ خوف أحدهم أن أعتق كل عبيده الذين أساءوا طاعته ولم ينصحوا له، خشية معاملتهم بالمثل فيظلمهم، فيكون من المفلسين يوم القيامة، روت عائشة رضي الله عنها: أن رجلا قعد بين يدي النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم؟ قال: "يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم، فإن كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل"، قال: فتنحى الرجل فجعل يبكي ويهتف، فقال رسول الله ﷺ : "أما تقرأ كتاب الله ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾؟" فقال الرجل: والله يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من مفارقتهم، أشهدكم أنهم أحرار كلهم [٣٨٩] .

إن من الناس من يحتج بحديث " إن المفلس من أمتي" سابق الذكر بأهمية أداء حقوق الناس ويغلبها على حقوق الله عز وجل، فإذا نصحوا بأداء الواجبات وترك المنهيات، قالوا أهم شيء أن لا تظلم أحدا ولا تبخسه حقوقه، –وهي كلمة حق أرادوا بها باطلا وتهربا من أداء حقوق الله عز وجل– وما علم هؤلاء المقصرون أن الذي يلقى الله عز وجل وهو محسن إلى الناس ومؤد حقوقهم، ولكنه مقصر في حقوق الله فيضيع الصلاة ويفرط في الزكاة، فهو أشد من أولئك المفاليس الذين ذكروا في الحديث، لأن هذه الكبائر كفيلة بأن تردي صاحبها في النار عند مروره على الصراط، إذ ليس فيها قصاص مع أحد من البشر، لأن القصاص بالحسنات لا يكون إلا بعد جواز الصراط، فينبغي للمسلم أن يعمل بأوامر الإسلام جميعها ولا يأخذ جانبا ويترك آخر.

## العمل السابع عشر: حفظ وتبليغ حديث النبي ﷺ

إن حفظ حديث رسول الله ﷺ وتبليغه للناس مما يحفظ به الدين وتقوم به الدعوة إلى الله عز وجل، وقد جعل المصطفى ﷺ فعل ذلك سببا لنيل دعوته بالنضارة، حيث أورد أصحاب السنن عن جبير بن مطعم وزيد بن ثابت وابن مسعود رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: " نَضَّر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم، إخلاص

---

(٣٨٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٤٨/١٤)، والترمذي (٣١٦٥)، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٢٥٣١).

العمل لله، والنصح لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم تحوط من ورائهم " [٣٩٠].

كما جاء في رواية لزيد بن ثابت ﷺ أن النبي ﷺ دعا بالرحمة لمن فعل ذلك، فقال ﷺ: "رحم الله امرءا سمع مني حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره... الحديث"[٣٩١].

قوله ﷺ " نَضَّر الله " قال المنذري وابن الأثير والخطابي معناه: الدعاء له بالنضارة وهي النعمة والبهجة والحسن ويكون تقديره: جمَّله الله وزينه.

وبوب ابن عبد البر رحمه الله تعالى في كتابه جامع بيان العلم وفضله: بابا سماه: دعاء الرسول ﷺ لمستمع العلم وحافظه ومبلغه ثم أورد الحديث.

قال القاري رحمه الله تعالى: قيل وقد استجاب الله دعاءه، فلذلك تجد أهل الحديث أحسن الناس وجها وأجملهم هيئة، وروي عن سفيان بن عيينة أنه قال: ما من أحد يطلب الحديث إلا وفي وجهه نضرة أي بهجة صورية أو معنوية اهـ [٣٩٢]

وقال القِسطلاّني رحمه الله تعالى: لا يوجد أحد من طلاب الحديث إلا وقد منحه الله تعالى نشاطا وقوة في جسمه وصفاء في لونه، وبهجة في صورته ووجاهة بين الناس، وإنما دعا له النبي ﷺ بهذه الدعوة المباركة لأنه سعى في تجديد سنة المصطفى فكان جزاؤه من جنس عمله اهـ[٣٩٣].

وقال القاري رحمه الله تعالى: خُص مُبلِّغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء، لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد السنة فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله، وهذا يدل على شرف الحديث وفضله ودرجة طلابه حيث خصهم النبي ﷺ بدعاء لم يشرك فيه أحدا من الأمة، ولو لم يكن في طلب الحديث وحفظه وتبليغه فائدة سوى أن يستفيد بركة هذه الدعوة المباركة لكفى ذلك فائدة وغنما، وجل في الدارين حظا وقسما.. اهـ[٣٩٤].

ورأى ابن حبان رحمه الله تعالى أن هذه النضارة تكون يوم القيامة حيث قال في صحيحه عند ذكر هذا الحديث: ذكر إثبات نضارة الوجه في القيامة من بَلَّغ للمصطفى ﷺ سنة صحيحة

---

(٣٩٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٦٥/١)، والترمذي (٢٦٥٦)، وأبو داود (٣٦٦٠)، وابن ماجه (٢٣٦)، والدارمي (٢٢٨)، والحاكم (٨٧/١)، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٦٦)

(٣٩١) رواه ابن حبان في صحيحه (٦٧)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٦٧).

(٣٩٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري (٤٨٥/١).

(٣٩٣) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة قاسم (١٠/١).

(٣٩٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لعلي القاري (٤٨٨/١) .

سمعها [٣٩٥].

والجمع بين القولين أولى، فإن الحديث فيه الدعاء بالنضارة على وجه العموم فلم يخص الدنيا أو الآخرة.

مَن منا حفظ حديثا واحدا ثم وعظ به غيره لينال دعوة النبي ﷺ بالنضارة ويكون مع الدعاة إلى الله عز وجل؟ إن أعظم الشرف أن تسلك وظيفة الأنبياء لتعلم الناس الخير، فادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ودع مليارات النمل والحيتان في البحار تستغفر لك، وهل هناك أفضل مِن مَن تشتغل المخلوقات بالاستغفار والدعاء له؟

لقد أمر رسول الله ﷺ بالأخذ عنه ولو آية واحدة وتبليغها للناس فقال ﷺ: "بلغوا عني ولو آية"[٣٩٦]، فاحرص كل الحرص على الدخول في دعائه ﷺ عن طريق حفظ شيء من حديثه الشريف ثم قم بتبليغه بأسلوب حسن، فإن من دعا له رسول الله ﷺ بالنضارة سيتحقق له ذلك بإذن الله تعالى لأن دعاءه ﷺ مستجاب كما مر عليك في ثنايا الكتاب.

من الطرق السهلة والسريعة اليوم لتبليغ حديث رسول الله ﷺ هو كتابته وإرساله عبر الهاتف الجوال، لقد أعجبني أحدهم حينما أرسل رسالة جوال كتب فيها:

( *هل تريد قصرا في الجنة؟ فعن معاذ بن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات، بنى الله له بيتا في الجنة "*[٣٩٧]. *رواه الإمام أحمد وصححه الألباني، اعمل به ثم أرسله لكل أحبابك*).

فمثل هذه الرسالة لا تكلفك شيئا، وإنما ترفعك إلى مقام الدعاة إلى الله عز وجل، وتحظى بدعاء رسول الله ﷺ لك بالنضارة وتنال ثواب كل من عمل بهذا الحديث.

## العمل الثامن عشر: استخدام المكيال والميزان النبوي

يحتاج الناس إلى ما يضبطون به أمور معاشهم، ومن ذلك اتخاذهم موازين ومكاييل معروفة لديهم يضبطون بها مبيعاتهم ونحوها، وإن الناس لم يزالوا من فجر الإسلام لهم مكاييل وموازين مخصوصة هي الصاع والمد في المدينة المنورة تكال بها الحبوب والثمار، والمثقال في مكة يوزن به الذهب، ولقد دعا النبي ﷺ بالبركة باستخدام المكاييل والموازين النبوية، فعن أبي

---

(٣٩٥) صحيح ابن حبان (٦٩).

(٣٩٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٧٧/١)، والبخاري (٣٤٦١)، والترمذي (٢٦٦٩)، والدارمي (٥٤٢)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٣٩٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٤٧/١٨)، والدارمي (٣٤٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧٣)

سعيد الخدري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا واجعل مع البركة بركتين " [٣٩٨]، وجاء في رواية أبي هريرة ﷺ قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: " اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه " ، قال ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر [٣٩٩].

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم" يعني أهل المدينة [٤٠٠] .

وقد ذكر ابن حجر رحمه الله تعالى تحقق بركة مد أهل المدينة أن أصبح هو المعيار في غالب الكفارات فقال: وقد وجد مصداق الدعوة بأن بورك في مدهم وصاعهم بحيث اعتبر قدرهما أكثر فقهاء الأمصار ومقلدوهم إلى اليوم في غالب الكفارات اهـ[٤٠١].

وقال في موضع آخر: قال ابن بطال عن المهلب دعاؤه ﷺ لأهل المدينة في صاعهم ومدهم، خصهم من البركة ما اضطر أهل الأفاق إلى قصدهم في ذلك المعيار المدعو له بالبركة، ليجعلوه طريقة متبعة في معاشهم، وأداء ما فرض الله عليهم اهـ [٤٠٢].

فهل لو رجعنا إلى هذه الموازين والمكاييل تكون أكثر بركة علينا وعلى اقتصادنا؟ لعله يكون ذلك.

لقد نشر الاستعمار أفكاره وتقاليده وموازينه في البلاد التي استعمرها، ولكن المسلمين تقاعسوا عن نشر مبادئهم وتعاليم دينهم، إنك تجد كل دولة من الدول الصناعية لها مقاييسها وموازينها الخاصة التي تعتز بها وتسعى إلى نشرها، فالولايات المتحدة الأمريكية لها مقياس الرطل (الباوند) والجالون الأمريكي، وفرنسا لها مثل ذلك كالمتر والكيلو، وبريطانيا لها مثل ذلك كالقدم واليارد، والغريب أن هذه الدول تأبى أن تتنصل عن موازينها بينما المسلمون يتغربون عن دينهم وموازينهم ويرون الكفاية في غيره، وإنما وفر لنا ديننا ما يغنينا ويميز شخصيتنا أمام الحضارات الأخرى حتى في الموازين والمكاييل، فهل من عودة إلى ذلك؟ لا سيما أن هذه

---

(٣٩٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٥٥/٢٣)، ومسلم (١٣٧٤)، والترمذي (٣٩١٤).

(٣٩٩) رواه الإمام مالك في الموطأ (١٦٣٧)، ومسلم (١٣٧٣)، والترمذي (٣٤٥٤)، وابن ماجه (٣٣٢٩).

(٤٠٠) رواه الإمام مالك في الموطأ (١٦٣٦)، والبخاري (٢١٣٠)، ومسلم (١٣٦٨)، والدارمي (٢٥٧٥).

(٤٠١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٥٩٩/١١) (ح ٦٧١٤).

(٤٠٢) المرجع السابق (٣٢١/١٣) (ح ٧٣٣١).

الموازين فيها بركة محققة بفضل دعاء رسول الله ﷺ (٤٠٣).

## العمل التاسع عشر: حب سيدي شباب أهل الجنة

من حكمة الله عز وجل وتقديره أن رفع قدر أناس وشرفهم، ومن ذلك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وإن من تفضيل هذين الشابين سبطي رسول الله ﷺ وريحانتيه أنه ﷺ دعا لمن أحبهما أن يحبه الله عز وجل، فعن أسامة بن زيد ﷺ قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج النبي ﷺ وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو؟ فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه فإذا هو حسن وحسين على وركيه فقال: "هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما " (٤٠٤).

فإذا أردت أن يدعو لك رسول الله ﷺ بأن يحبك الله عز وجل – ومن منا لا يتمنى ذلك؟– فأحب الحسن والحسين رضي الله عنهما، واصنع كما صنع أبو هريرة ﷺ حيث قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سوق من أسواق المدينة، فانصرف، فانصرفت، فقال: "أين لكع ثلاثا؟ ادع الحسن بن علي"، فقام الحسن بن علي يمشي وفي عنقه السِّخَاب(٤٠٥)، فقال النبي ﷺ بيده

---

(٤٠٣) ونحن اليوم بحاجة إلى مثل هذا المكيال، ولو على المستوى المحلي، خصوصا بعد انتشار أوعية مختلفة الأحجام والأشكال، مجهولة الوزن، من صناديق وسلال وأواني، يباع فيها محصول الرطب وغيره من محاصيل زراعية، مما جعل كثير من الناس يتذمرون من عدم توحد هذه الأوعية من جهة، وجهلهم بوزنها من جهة أخرى، فلو حددت صناديق أو أوعية بلاستيكية أو فلينية، موحدة بحجم صاع وصاعين ومضاعفات الصاع النبوي على هؤلاء الباعة، لكان أكثر بركة في أرزاقنا، وأدعى للراحة النفسية للبائع والمشتري على حد سواء، كما أن فيه نشرا للصاع النبوي في أسواق المسلمين وفي بلاد المسلمين، فيعرفه الناس؛ صغيرهم وكبيرهم، ويرونه بأعينهم، ويتداولونه فيما بينهم، بل ويستخدموه بأنفسهم في كيل زكوات فطرهم وكفاراتهم وغير ذلك، فإننا لا نزال نرى الناس، يسألون العلماء بين فترة وأخرى، عن مقدار الصاع بالكيلوجرام من الأرز وغيره، إذا أرادوا أداء كفارة يمين أو زكاة فطر، فلماذا نبقى على هذا الجهل، ولا نستخدم مكاييل هي من تراثنا، بل ودعا النبي ﷺ لها بالبركة؟ وأين المحافظون على التراث، فلماذا لا ينادون بإحياء مثل هذا التراث؟

(٤٠٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٠٠/٢٢)، والبخاري (٣٧٤٧)، والترمذي واللفظ له (٣٧٦٩ )، وابن حبان.

(٤٠٥) ذكر النووي رحمه الله تعالى: معنى السِّخَاب جمعه سُخُب، وهو قلادة من القرنفل والمسك والعود ونحوها من أخلاط الطيب، يُعملُ على هيئة السُّبْحَة، ويُجعل قلادة للصبيان والجواري، وقيل: هو خيط فيه خرز سُمِّيَ سِخَابًا لصوت خرزه عند حركته من السَّخَب... ، –ثم قال– وفي هذا الحديث جواز إلباس الصبيان القلائد وَالسَّخَب ونحوها من الزينة اهـ، صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠١/١٥) (ح ٢٤٢١).

هكذا، فقال الحسن بيده هكذا، فالتزمه، فقال: " اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه"، وقال أبو هريرة فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله ﷺ ما قال [٤٠٦]، قال النووي رحمه الله تعالى: فيه حث على حبه وبيان لفضيلته ﷺ اهـ [٤٠٧].

لقد أعلى الله عز وجل منزلة الحسن والحسين رضي الله عنهما حتى جعلهما سيدي شباب أهل الجنة وهما أهل لذلك، وقد استأذن أحد الملائكة الكرام من الله عز وجل أن يتوجه إلى النبي ﷺ في الأرض ويتشرف بالسلام عليه ويبشره بمنزلة حفيديه في الجنة، فعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي ﷺ؟ قال فقلت لها: منذ كذا وكذا، قال: فنالت مني وسبتني، قال فقلت لها: دعيني فإني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك، قال: فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب، فاتبعته فسمع صوتي فقال: من هذا؟ فقلت: حذيفة، قال: ما لك؟ فحدثته بالأمر، فقال: "غفر الله لك ولأمك"، ثم قال: "أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل"؟ قال قلت: بلى، قال: "فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه أن يسلم علي، ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة رضي الله عنهم " [٤٠٨].

## علامات حب الحسن والحسين رضي الله عنهما

إن من علامات حب الحسن والحسين رضي الله عنهما: ميل القلب بحبهما، وذكر سيرتهما، والترضي عنهما، والتأسي بأعمالهما، والتسمي باسميهما، ونشر فضائليهما، وشرفهما بقربهما من النبي ﷺ، فهذا هو الحب المشروع، لا غير ذلك مما يفعله بعض أهل البدع.

فعن ابن أبي نعم قال: كنت شاهدا لابن عمر، وسأله رجل عن دم البعوض، فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا، يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن النبي ﷺ، وسمعت النبي ﷺ يقول: "هما ريحانتاي من الدنيا" [٤٠٩].

---

(٤٠٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٦٦/٢٣)، والبخاري واللفظ له (٥٨٨٤)، ومسلم (٣٤٢١)، وابن ماجه (١٤٢)، وابن حبان (٦٩٦٣).

(٤٠٧) صحيح مسلم بشرح النووي (٢٠١/١٥) (ح ٢٤٢١).

(٤٠٨) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٨٣).

(٤٠٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٧٨/٢٣)، والبخاري واللفظ له (٥٩٩٤)، والترمذي (٣٧٧٠).

## المبحث الرابع

## الأعمال التي دعا النبي ﷺ على أصحابها

يخاف كثير من الناس دعوة المظلوم، لعلمهم بأن دعوته مستجابة ولو كان كافرا، فعن خزيمة بن ثابت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين " (٤١٠).

وروى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث معاذا إلى اليمن فقال: "اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب" (٤١١).

ومما اشتهر في كتب السير أن سعيد بن زيد ﷺ دعا على امرأة ظلمته فأجاب الله دعاءه، فعن سعيد بن زيد ﷺ أن أروى خاصمته في بعض داره فقال: دعوها وإياها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه في سبع أرضين يوم القيامة"، اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها، واجعل قبرها في دارها، قال فرأيتها عمياء تلتمس الجدر تقول: أصابتني دعوة سعيد بن زيد، فبينما هي تمشي في الدار مرت على بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها" (٤١٢).

لقد دعا النبي ﷺ على من يقوم ببعض المعاصي زجرا وردعا لهم، وهو مما ينبغي الحذر منه كل الحذر، لأن دعاءه ﷺ مستجاب لا محالة، وهذا لا يشمل ما اشترطه ﷺ على ربه

---

(٤١٠) رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٧).

(٤١١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٨١/١)، والبخاري واللفظ له (٢٤٤٨)، ومسلم (١٩)، وأبو داود (١٥٨٤)، والترمذي (٢٠١٤)، والنسائي (٢٥٢٢)، وابن ماجه (١٧٨٣).

(٤١٢) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٤٥/١٥)، والبخاري (٣١٩٨)، ومسلم (١٦١٠)، والترمذي (١٤١٨)، والدارمي (٢٦٠٦).

عز وجل بأن يجعل ما دعاه على أصحابه صلاة وزكاة لهم يوم القيامة كما سنبينه في ختام هذا المبحث.

فإذا كان رسول الله ﷺ أمرنا باتقاء دعوة المظلوم لأن الله عز وجل يستجيب له، فكيف بمن سيدعو عليه رسول الله ﷺ ودعاؤه ﷺ لا يرد؟ فلا شك أنه أحرى باتقاء ذلك، لا سيما أن رسول الله ﷺ قد استعاذ بالله من كل دعاء لا يسمع، والمعنى أنه سيعاذ وسيستجاب له بإذن الله، فكن على حذر، فعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول: "اللهم إني أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يُسمع" (٤١٣).

وكما تحرص على أن تحظى بدعائه ﷺ؛ بالأخذ بالأعمال التي دعا النبي ﷺ لأصحابها، فاحرص كل الحرص أيضا أن تتقي دعاءه ﷺ أو لعنه، كي لا يصيبك، كاتقائك دعوة المظلوم وأشد، ويكون ذلك بالحذر والابتعاد عن الأعمال التي دعا رسول الله ﷺ على أصحابها، والتي منها:

## أولا: من لم يرفق بمن ولاه الله أمره

روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: " اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به " (٤١٤).

## ثانيا: من تعلق بالمال وبالدنيا

دعا رسول الله ﷺ على عباد الدنيا وعباد المال فاحذر أن تكون منهم وهم ممن يسعون في كسب المال ولا ينظرون إلى طريقه أمن حلال أو حرام ويضيعون حقوق الله عز وجل وحقوق العباد تضحية بها في سبيل كسب المال، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي، وإن لم يعط سخط، تعس وانتكس، وإذا شيك فلا انتقش " (٤١٥).

ذكر السندي رحمه الله تعالى أن معنى تعس: أي عثر وانكب لوجهه دعاء عليه، ومعنى انتكس أي: انقلب على رأسه وهو دعاء عليه بالخيبة لأن من انتكس في أمره فقد خاب وخسر اهـ(٤١٦) .

---

(٤١٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٤/٣٠٠)، والترمذي (٤٣٨٢)، وأبو داود (١٥٤٨)، والنسائي واللفظ له (٥٤٦٧)، والبيهقي، والحاكم (١/٥٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٢٩٧).

(٤١٤) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٣٨٠).

(٤١٥) رواه البخاري (٢٨٨٧)، وابن ماجه (٤١٣٥).

(٤١٦) شرح سنن بن ماجه للسندي (٢/٥٣٤).

## ثالثا: من ظَلم أهل مدينة رسول الله ﷺ وأخافهم

عن السائب بن خلاد ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: " اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا" (٤١٧).

## رابعا: زخرفت المساجد وتحلية المصاحف بالذهب

عن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم "(٤١٨) ، قال المناوي نقلا عن الزمخشري في قوله ﷺ "فالدمار عليكم" أنه دعاء أو خبر (٤١٩).

## خامسا: من أكل مال مسلم بالحلف الكاذب

عن أبي سلمة رحمه الله تعالى قال: قال لنا مروان –أي مروان بن الحكم– انطلقوا فأصلحوا بين هذين: سعيد بن زيد وأروى بنت أويس، فأتينا سعيد بن زيد فقال: أترون أني قد استنقصت من حقها شيئا؟ أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه من سبع أرضين، ومن تولى قوما بغير إذنهم فعليه لعنة الله، ومن اقتطع مال أخيه بيمينه فلا بارك الله له فيه"(٤٢٠).

## سادسا: عدم تمكين الضعيف من حقه

عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ يتقاضاه دينا كان عليه، فاشتد عليه حتى قال له: أَحُرِّج عليك إلا قضيتني، فانتهره أصحابه وقالوا: ويحك تدري من تكلم؟ قال: إني أطلب حقي، فقال النبي ﷺ: "هلا مع صاحب الحق كنتم"؟، ثم أرسل إلى خولة بنت قيس فقال لها: "إن كان عندك تمر فأقرضينا حتى يأتينا تمرنا فنقضيك"، فقالت: نعم بأبي أنت يا رسول الله، قال: فأقرضته، فقضى الأعرابي وأطعمه، فقال: أوفيت أوفى الله لك، فقال: "أولئك خيار الناس، إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع" (٤٢١).

قال السندي رحمه الله تعالى: قوله (لا قدست) من التقديس، (أمة) أي: قوم ما يطهرون من دنس الذنوب، والظاهر أنه دعا عليهم فإن كلمة "لا" لا تدخل على الماضي في غير الدعاء

---

(٤١٧) رواه الإمام أحمد–الفتح الرباني– (٢٦٢/٢٣)، والطبراني في الأوسط، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٢١٥).

(٤١٨) رواه الحكيم الترمذي وابن المبارك، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٥).

(٤١٩) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٣٦٦/١).

(٤٢٠) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٤١٢)، واللفظ للإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٤٥/١٥).

(٤٢١) رواه ابن ماجه (٢٤٢٦)، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٤٢١).

إلا مُكَرَّرَة غالبا مثل لا صدق ولا صلى، (غير مُتَعْتَع) بفتح التاء الثانية أي من غير أن يصيبه أذى يقلقه ويزعجه اهـ[٤٢٢].

## سابعا: من بدل في الدين

سيدعو رسول الله ﷺ يوم القيامة على من أحدثوا بعده في الدين بالبعد والهلاك، فعن سهل بن سعد أنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا، ليردنَّ عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما عملوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا لمن بدل بعدي " [٤٢٣].

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في قوله ﷺ "إنك لا تدري ما بدلوا " قال: وقع في رواية الْكُشْمِيهَنِيِّ: "ما أحدثوا"، وحاصل ما حُمِلَ عليه حال المذكورين أنهم إن كانوا ممن ارتد عن الإسلام فلا إشكال في تَبَرِّي النبي ﷺ منهم وإبعادهم، وإن كانوا ممن لم يرتد لكن أحدث معصية كبيرة من أعمال الْبَدَن أو بدعة من اعتقاد القلب، فقد أجاب بعضهم بأنه يحتمل أن يكون أعرض عنهم ولم يشفع لهم إتباعا لأمر الله فيهم حتى يعاقبهم على جنايتهم، ولا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لأهل الكبائر من أمته فيخرجون عند إخراج الموحدين والله أعلم اهـ [٤٢٤].

## ثامنا: عقوق الوالدين وترك الصيام وترك الصلاة على النبي ﷺ

دعا جبريل عليه السلام على ثلاث فئات من العصاة، وأمَّن رسول الله ﷺ على دعائه، فعن جابر بن سمرة ﷺ أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فلما رقى عتبة قال: آمين ثم رقى أخرى فقال: آمين ثم رقى ثالثة فقال: آمين ثم قال: " أتاني جبريل فقال يا محمد: من أدرك أحد والديه فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين، فقلت: آمين، قال: يا محمد: من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخله النار فأبعده الله، قل: آمين فقلت: آمين، قال: ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل: آمين، فقلت: آمين " [٤٢٥].

## تاسعا: عدم إسباغ الوضوء

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: رجعنا مع رسول الله ﷺ من مكة إلى

---

(٤٢٢) شرح سنن ابن ماجه للسندي (٢/٨٠).

(٤٢٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٨/١٧٣)، والبخاري (٧٠٥١)، ومسلم (٢٤٩)، وابن ماجه (٤٣٠٦)، وابن حبان (٧٢٤٠).

(٤٢٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١٣/٧) (ح ٧٠٥١).

(٤٢٥) رواه الطبراني، وابن حبان (٤١٠)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٤٠٩).

المدينة، حتى إذا كنا بماء بالطريق، تعجل قوم عند العصر، فتوضئوا وهم عجال، فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسها الماء، فقال رسول الله ﷺ: " ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء" (٤٢٦).

قال ابن حجر رحمه الله تعالى: قوله (ويل): جاز الابتداء بالنكرة لأنه دعاء، وَاخْتُلِفَ في معناه على أقوال: أظهرها ما رواه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي سعيد مرفوعا " وَيْل وَادٍ فِي جَهَنَّم " اهـ (٤٢٧).

## عاشرا: الكذب على النبي ﷺ

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ "من كذب علي متعمدا، فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النار" (٤٢٨). قال النووي رحمه الله تعالى: فقوله ﷺ (فليتبوأ مقعده من النار)، قال العلماء: معناه فلينزل، وقيل فليتخذ مَنْزِلَهُ من النار، وقال الخطابي: أصله من مَبَاءَةِ الإبل وهي أعطانها، ثم قيل: إنه دعاء بلفظ الأمر، أي بَوَّأَهُ الله ذلك، وكذا فليلج النار، قيل هو خبر بلفظ الأمر اهـ (٤٢٩).

## الحادي عشر: من صام الأبد

روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: " لا صام من صام الدهر" (٤٣٠). نقل ابن حجر رحمه الله تعالى قول ابن العربي على هذا الحديث قوله: إن كان معناه الدعاء فيا ويح من أصابه دعاء النبي ﷺ، وإن كان معناه الخبر، فيا ويح من أخبر عنه النبي ﷺ أنه لم يصم اهـ (٤٣١).

## الثاني عشر: الأعمال والأقوال التي لعن النبيُ ﷺ أصحابها

لقد لعن النبي ﷺ أشياء عديدة، مثل العقرب؛ لإيذائها المصلي، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: لَدَغَتْ النبي ﷺ عقرب وهو في الصلاة، فقال: "لعن الله العقرب، ما تدع المصلي

---

(٤٢٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٤٢/٢)، والبخاري (٦٠)، ومسلم واللفظ له (٢٤١)، والترمذي (٤١)، وأبو داود (٩٧)، والنسائي (١١١)، وابن ماجه (٤٥١)، والدارمي (٧٠٦).

(٤٢٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٣٢٠/١) (ح ١٦٣).

(٤٢٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٦٧/١٩)، والبخاري (١٣٩١)، ومسلم واللفظ له (٣)، والترمذي (٢٦٥٩)، وأبو داود (٣٦٥١)، وابن ماجه (٣٠)، والدارمي (٥٩٣).

(٤٢٩) صحيح مسلم بشرح النووي (١٨٤/١) (ح ٣).

(٤٣٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٥٦/١٠)، والبخاري (١٩٧٧)، ومسلم (١١٥٩)، والنسائي (٢٣٩٩)، وابن ماجه (١٧٠٦)، والبيهقي.

(٤٣١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٢٦١/٤) (ح ١٩٧٧).

وغير المصلي، اقتلوها في الحل والحرم" [٤٣٢]، ولعن الشيطان حيث روى أبو الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " إن عدو الله إبليس، جاء بشهاب من نار، ليجعله في وجهي، فقلت: أعوذ بالله منك، ثلاث مرات، ثم قلت: ألعنك بلعنة الله التامة، فلم يستأخر ثلاث مرات، ثم أردت أخذه، والله لولا دعوة أخينا سليمان، لأصبح موثقا يلعب به ولدان أهل المدينة" [٤٣٣]، كما لعن أناسا يعملون أعمالا ويقولون أقوالا تسخط الرب عز وجل، وهي كثيرة معلومة، قد صح منها:

### ١- الخمر وكل من ساهم فيها

فعن أنس بن مالك ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له، وفي رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: لعن اللهُ الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها" [٤٣٤].

### ٢- آكل الربا وكل من ساهم فيه

فعن جابر ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه وقال: هم سواء [٤٣٥] .

### ٣- الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور

فعن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور [٤٣٦].

### ٤- الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: لعن النبي ﷺ الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة [٤٣٧]، والواصلة هي التي تصل شعرها بشعر آخر، والوشم هو جرح جلد الوجه بنحو إبرة حتى إذا جرى الدم وضعت عليه الكحل أو ما شابهه ليخضر الجلد أو يزرق لتحسن به

---

(٤٣٢) رواه ابن ماجه (١٢٤٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٩٨).

(٤٣٣) رواه الإمام مسلم (٥٤٢)، والنسائي (١٢١٥).

(٤٣٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٣٥/١٧)، والترمذي (١٢٩٥)، وأبو داود (٣٦٧٤)، وابن ماجه (٣٣٨١)، والحاكم (٣٢/٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٩١).

(٤٣٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢١٠/١٩)، والبخاري (٥٩٦٢)، ومسلم (١٥٩٨)، والترمذي (١٢٠٦)، وأبو داود (٣٣٣٣)، والنسائي (١٢٠٦)، وابن ماجه (٢٢٧٧)، والدارمي (٢٥٣٥).

(٤٣٦) رواه ابن ماجه (١٥٨٥)، وابن حبان، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٩٢).

(٤٣٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢١٥/١٦)، والبخاري (٥٩٤٠)، ومسلم (٢١٢٤)، والترمذي (١٧٥٩)، وأبو داود (٤١٦٨)، والنسائي (٥٠٩٥)، وابن ماجه (١٩٨٧)، وابن حبان (٥٤٩٠)

نفسها.

### ٥- النامصة والمتنمصة والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله

فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لعن الله المتنمصات والموتشمات والمتفلجات اللاتي يغيرن خلق الله عز وجل" (٤٣٨)، والنمص هو نتف شعر الحواجب لترفيعهما أو تسويتهما، والتفليج هو ترقيق الأسنان.

### ٦- تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال

فعن أبي هريرة ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل (٤٣٩)، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن رسول الله ﷺ المترجلات من النساء والمخنثين من الرجال (٤٤٠).

### ٧- الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ

فعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: لعن رسولُ الله ﷺ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ (٤٤١).

وعن عقبة بن عامر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " ألا أخبركم بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هو الْمُحَلِّلُ، لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ" (٤٤٢).

### ٨- زَوَّارَات القبور

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور(٤٤٣) ، قال الترمذي رحمه الله تعالى: وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي ﷺ في زيارة القبور، فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء، وقال بعضهم: إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن

---

(٤٣٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (٢١٦/١٦)، والبخاري (٤٨٨٦)، ومسلم (٢١٢٥)، والترمذي (٢٧٨٢) وأبو داود (٤١٦٩)، والنسائي واللفظ له (٥١٠٨)، وابن ماجه (١٩٨٩)، وابن حبان (٥٤٨١)، والدارمي (٢٦٤٧).

(٤٣٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (٨١/١٦)، وأبو داود (٤٠٩٨)، وابن حبان (٥٧٥١)، والحاكم (١٩٤/٤)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٥٧٢١).

(٤٤٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (٨١/١٦)، والبخاري (٥٨٨٦)، والترمذي (٢٧٨٥)، وأبو داود (٤٩٣٠).

(٤٤١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (١٩٤/١٦)، والترمذي (١١١٩)، وأبو داود (٢٠٧٦)، وابن ماجه (١٩٣٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٠١).

(٤٤٢) رواه ابن ماجه (١٩٣٦)، والحاكم (١٩٩/٢)، والبيهقي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٢٥٩٦).

(٤٤٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني- (١٦١/٨)، والترمذي (١٠٥٦)، وابن ماجه (١٥٧٦)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٠٩).

وكثرة جزعهن اهـ ، وقال النووي في شرحه لحديث عائشة رضي الله عنها حين سألت النبي ﷺ عن دعاء زيارة القبور فقال لها ﷺ: "قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله تعالى بكم لاحقون" فقال النووي: وفيه دليل لمن جَوَّزَ زيارة القبور، وفيها خلاف للعلماء، وهي ثلاثة أوجه لأصحابنا: أحدها: تحريمها عليهن لحديث لَعَنَ اللَّه زَوَّارَات الْقُبُور، والثاني: يكره، والثالث: يباح، ويستدل له بهذا الحديث وبحديث "كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها"، ويجاب عن هذا بأن "نهيتكم" ضمير ذكور فلا يدخل فيه النساء على المذهب الصحيح المختار في الأصول، والله أعلم اهـ (٤٤٤).

**٩- المختفي والمختفية**

فعن عمرة بنت عبد الرحمن ﵂ أنها قالت: لعن رسول الله ﷺ المختفي والمختفية، يعني نباش القبور (٤٤٥).

**١٠- الوسم في الوجه**

قعن جابر ﵁ أن النبي ﷺ مر عليه حمار قد وسم في وجهه فقال: "لعن الله الذي وسمه" (٤٤٦)،

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: لعن الله من يسم في الوجه (٤٤٧).

**١١- اتخاذ الروح غرضا والتمثيل بالحيوان**

فعن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال: مر ابن عمر بفتيان من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم، فلما رأوا ابن عمر تفرقوا، فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من فعل هذا؟ إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا، وفي رواية للبخاري أن النبي ﷺ قال: "لعن اللهُ من مثَّل بالحيوان" (٤٤٨).

**١٢- سب أصحاب النبي ﷺ**

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: " لعن اللهُ من سبَّ أصحابي" (٤٤٩).

---

(٤٤٤) صحيح مسلم بشرح النووي (٤٩/٧) (ح ٩٧٤).

(٤٤٥) رواه الإمام مالك واللفظ له (٥٦٠)، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١٠٢).

(٤٤٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٣٣/١٩)، ومسلم (٢١١٧)، وأبو داود (٢٥٦٤).

(٤٤٧) رواه الطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥١١٠).

(٤٤٨) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٨/١٦)، والبخاري (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨)، والنسائي (٤٤٤٢)، والدارمي (١٩٧٣).

(٤٤٩) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥١١١).

## ١٣- الذبح لغير الله وإيواء المحدث في المدينة المنورة ولعن الوالدين وتغيير علامات الأرض

فعن أبي الطفيل رحمه الله تعالى قال: قلنا لعلي بن أبي طالب ﷺ: أخبرنا بشيء أسرَّه إليك رسول الله ﷺ ، فقال: ما أسر إلي شيئا كتمه الناس، ولكني سمعته يقول: " لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من لعن والديه، ولعن الله من غير المنار" (٤٥٠).

وعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " المدينة حرام من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث، من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا" (٤٥١) .

قال السندي رحمه الله تعالى في معنى قوله ﷺ "من آوى محدثا": روي بكسر الدال أي: من نصر جانيا وآواه وأجاره من خصمه وأحال بينه وبين أن يُقتصُ منه، وبفتحها فالمراد الأمر الْمُبْتَدَع الذي خلاف السنة، وإيواؤه الرضا به والصبر عليه فإنه إذا رضي بالبدعة وَأَقَرَّ فاعلها ولم ينكرها عليه فقد آوه اهـ (٤٥٢).

## ١٤- قاطع السدر

فعن معاوية بن حيدة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من الله تعالى لا من رسوله: لعن الله قاطع السدر"، وفي رواية عنه ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " قاطع السدر يصوب الله رأسه في النار" (٤٥٣)، قال العلماء أي: سدر الحرم.

## ١٥- السارق

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده" (٤٥٤).

## ١٦- من كمَّه أعمى عن طريق، ومن وقع على بهيمة، ومن عمل بعمل قوم لوط

فعن عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من غير تخوم الأرض، ملعون من كمه أعمى

---

(٤٥٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٥٠/١٧)، ومسلم واللفظ له (١٩٧٨)، والنسائي (٤٤٣٤ ).

(٤٥١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٥٠/٢٣)، والبخاري (١٨٦٧)، ومسلم (١٣٦٦).

(٤٥٢) شرح سنن النسائي للسندي (٢٦٦/٧) (ح ٤٤٣٤).

(٤٥٣) رواه أبو داود (٥٢٤١)، والطبراني، والبيهقي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٩٠٩).

(٤٥٤) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٠٩/١٦)، والبخاري (٦٧٩٩)، ومسلم (١٦٨٧)، والنسائي (٤٨٧٣)، وابن ماجه (٢٥٨٣).

عن طريق، ملعون من وقع على بهيمة، ملعون من عمل بعمل قوم لوط [٤٥٥].

**١٧- من أتى امرأته في دبرها**

فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ " ملعون من أتى امرأته في دبرها "[٤٥٦].

**١٨- الراشي والمرتشي**

فعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي [٤٥٧]. وذكر المناوي رحمه الله تعالى بأن الرشوة المحرمة ما توصل به إلى إبطال حق، أما ما وقع للتوصل لحق أو دفع ظلم فليس برشوة منهية.

**١٩- من سأل بوجه الله غير الجنة، ومن سُئل بوجه الله ثم منع سائله**

فعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: " ملعون من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هجرا" [٤٥٨] . فالنهي هنا عن سؤال المخلوقين بوجه الله أو سؤال الله به في الأمور الدنيوية، وكذلك في منع السائل بوجه الله تعظيما لأمره عز وجل.

**٢٠- من ادَّعى إلى غير أبيه**

فعن أنس بن مالك ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيامة" [٤٥٩].

**٢١- إخفار المسلم**

فعن علي ﷺ قال: ما عندنا شيء إلا كتاب الله وهذه الصحيفة عن النبي ﷺ : "المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، وقال: ذمة المسلمين واحدة، فمن أخفر مسلما، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل، من تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل"، قال أبو عبد الله عدل: فداء

---

(٤٥٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٥٠/١٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٩١).

(٤٥٦) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٢٤/١٦)، وأبو داود (٢١٦٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٨٩).

(٤٥٧) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢١٢/١٥)، والترمذي (١٣٣٦)، وأبو داود (٣٥٨٠)، وابن ماجه (٢٣١٣)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٠٩٣).

(٤٥٨) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٩٠).

(٤٥٩) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٤٠/١٧)، ومسلم (١٣٧٠)، وأبو داود واللفظ له (٥١١٥)، والدارمي (٢٥٢٩).

(٤٦٠).

قال النووي في معنى أخفر مسلما: أي من نقض أمان مسلم فتعرض لكافر أَمَّنَهُ مسلم.

## ٢٢- المماطل في دفع الزكاة

فعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: آكل الربا وموكله وكاتبه إذا علموا ذلك، والواشمة والموشومة للحسن، ولاوي الصدقة، والمرتد أعرابيا بعد الهجرة، ملعونون على لسان محمد ﷺ يوم القيامة (٤٦١).

قال المناوي في معنى قوله ﷺ " لاوي الصدقة": أي المماطل بدفع الزكاة بعد التمكن وحضور المستحق، أو الذي لا يدفعها إلا بإكراه يقال: لوى مدينه مطله اهـ (٤٦٢)، ومعنى المرتد أعرابيا: أي الذي هاجر مع النبي ﷺ لكنه رجع بعد هجرته وأقام في البادية بلا عذر لوجوب الإقامة مع النبي ﷺ لنصرته.

## ٢٣- تبرج النساء وتعريهن

فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرحال، ينزلون على أبواب المساجد، نساؤهم كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنوهن فإنهن ملعونات، لو كان وراءكم أمة من الأمم خدمتهن نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم " (٤٦٣).

## ٢٤- الحلق وشق الثياب والنياحة عند المصيبة

فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: يا أم عبد الله ألا أخبرك بما لعن رسولُ الله؟ قالت: بلى، قال: لعن رسولُ الله من حلق، أو خرق، أو سلق"(٤٦٤) ، ومعنى حلق: أي حلق شعره عند المصيبة، وخرق: أي خرق ثيابه وشقها عند البكاء، والسلق هو رفع الصوت عند البكاء.

---

(٤٦٠) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٢٥٠/٢٣)، والبخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧١)، وأبو داود (٢٠٣٤).

(٤٦١) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٦٨/١٥)، والنسائي (٥١٠٢)، وابن حبان، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (١٣)، وقال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: صحيح لغيره (١٨٥٠).

(٤٦٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٥٣/١).

(٤٦٣) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (٣٠١/١٦)، وابن حبان (٥٧٥٣)، والحاكم (٤٣٦/٤) وحسنه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٥٧٢٣).

(٤٦٤) رواه الإمام أحمد –المسند– (١٩١٢٩)، والنسائي (١٨٦٧)، وابن حبان (٣١٥٤)، وصححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (٣١٤٤).

## ٢٥- رسم ذوات الأرواح

فعن عون بن أبي جحيفة عن أبيه ﷺ قال: لعن النبي ﷺ الواشمة، والمستوشمة، وآكل الربا وموكله، ونهى عن ثمن الكلب، وكسب البغي، ولعن المصورين [٤٦٥] .

وعن أسامة بن زيد ﷺ قال دخلت على رسول الله ﷺ في الكعبة فرأى صورا، قال: فدعا بدلو من ماء، فأتيته به، فجعل يمحوها ويقول: " قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون" [٤٦٦].

واللعن هو الدعاء بالإبعاد والطرد من رحمة الله عز وجل، ذكر ذلك ابن حجر[٤٦٧] والسبكي والمناوي [٤٦٨] رحمهم الله تعالى أجمعين، ويا ويل من لعنه رسول الله ﷺ.

ولعل قائلا يقول أليس ثبت عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة " [٤٦٩]، فهل كل من وقع في معصية لعنَ رسولُ الله ﷺ فاعلها يشمله هذا العفو؟

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: وفي الحديث كمال شفقته ﷺ على أمته وجميل خلقه وكرم ذاته حيث قصد مقابلة ما وقع منه بالجبر والتكريم، وهذا كله في حق معين في زمن واضح، وأما ما وقع منه بطريق التعميم لغير معين حتى يتناول من لم يدرك زمنه ﷺ فما أظنه يشمله والله أعلم اه[٤٧٠].

وقال المناوي رحمه الله تعالى: واستشكل هذا بأنه لعن جماعة كثيرة منهم: المصور، والعشار، ومن ادعى إلى غير أبيه، والمحلل، والسارق، وشارب الخمر، وآكل الربا، وغيرهم فيلزم أن يكون لهم رحمة وطهوراً، وأجيب بأن المراد هنا من لعنه في حال غضبه بدليل ما جاء في رواية فأيما رجل لعنته في غضبي، وفي رواية لمسلم: إنما أنا بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر، فأيما أحد دعوت عليه بدعوة ليس لها بأهل؛ أن تجعلها له طهوراً ، أما من لعنه ممن فعل منهياً عنه فلا يدخل في ذلك، فإن قيل كيف يدعو ﷺ بدعوة على من ليس لها أهل؟ أجيب بأن المراد بقوله ليس لها بأهل أي عندك في باطن أمره لا على ما يظهر

---

(٤٦٥) رواه الإمام أحمد –الفتح الرباني– (١٦/١٥)، والبخاري (٥٣٤٧)، وابن حبان (٥٨٥٢).

(٤٦٦) رواه أبو داود الطيالسي، والضياء المقدسي، والديلمي، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٤٢٩٢).

(٤٦٧) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٤٨٥/١) (ح ٣٠٤).

(٤٦٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (٢٦٩/٥) و(٢٧٢/٥).

(٤٦٩) سبق تخريجه في الحاشية رقم (٨) واللفظ للبخاري.

(٤٧٠) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١٧٦/١١) (ح ٦٣٦١).

مما يقتضيه حاله وجنايته حين دعا عليه ، فكأنه يقول من كان في باطن أمره عندك أنه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتي عليه التي اقتضاها ما ظهر لي من مقتضى حاله هي طهوراً وزكاة، وهذا معنى صحيح لا إحالة فيه لأنه ﷺ كان متعبداً بالظاهر وحساب الناس في البواطن على الله اهـ [٤٧١] .

فحري بكل مسلم يرغب في نيل دعاء النبي ﷺ أن يعمل بالأعمال التي دعا المصطفى ﷺ لأصحابها، وأن يبتعد كل البعد عن كل عمل دعا النبي ﷺ على صاحبه.

تم الكتاب بحمد الله

(٤٧١) فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي (١٥٣/٢).

# فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة والآثار


| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| ائتوني بهذين الرجلين | ٢٨٢ |
| أتاني جبريل فقال يا محمد: من أدرك أحد والديه فمات فدخل | ٤٢٥ |
| أتبيع ناضحك هذا بدينار والله يغفر لك | ٨٥ |
| أتحبه لأمك؟ قال لا والله جعلني الله فداءك | ١٦٦ |
| أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا | ٣٨٧ |
| أتراني ماكستك لآخذ جملك؟ خذ جملك ودراهمك فهو لك | ١٨٩ |
| اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين الله حجاب | ٤١١ |
| اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام يقول الله | ٤١٠ |
| أتكلمني في حد من حدود الله | ٢٧٦ |
| أتى الله عز و جل بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له: ماذا عملت | ٣٧٤ |
| إحدى سوآتك يا مقداد | ٢٦٣ |
| أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا | ٣٧٠ |
| ادع غرماءك فأوفهم | ٢٧٢ |
| إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليا ركعتين كتبا من | ٣٦٣ |
| إذاُ تكفى همك ويغفر لك ذنبك | ٣٨٤ |
| إذا جددته فوضعته في المربد آذنت رسول الله ﷺ، | ٢٧٢ |
| إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب | ٢٩٦ |
| إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك | ١٣٥ |
| إذا زخرفتم مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم | ٤١٨ |
| إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا | ٣٢٤ |
| إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين، فإنه | ٣٢٣ |
| إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لك بدعوة | ٨٠ |
| آذني أصلي عليه فآذنه، فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر | ٢٤٧ |
| اذهب فوار أباك ثم لا تحدثن شيئا حتى تأتيني | ٧٦ |
| اذهب وادع لي معاوية | ١٣٧ |
| استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور | ٢٤٥ |
| أستغفر لك النبي ﷺ ؟ قال: نعم ولك | ٢٦ |

| رقم الحاشية | الحديث |
|---|---|
| ٩٨ | استغفروا لصاحبكم، ثم قال: إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم |
| ١١٤ | استغفروا لماعز بن مالك |
| ١١٩ | أسمعت بلالا ينادي ثلاثا؟، قال: نعم |
| ١٤٧ | أشد أمتي لي حبا قوم يكونون بعدي يود أحدهم أنه |
| ٢٦٩ | أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن |
| ٣٠٣ | أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل ؟ |
| ٣٠٥ | أعطيت أربعا لم يعطهن أحد كان قبلنا، وسألت ربي الخامسة |
| ١٠٥ | أعليه دين؟ قلنا: ديناران |
| ١٥ | أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار |
| ٢٧٠ | أقدم حيزوم |
| ٨٦ | أقلص |
| ٣٧٩ | أكثر خطايا ابن آدم في لسانه |
| ٢٨٥ | أكثروا الصلاة علي في يوم الجمعة، فإنه ليس يصلي علي أحد يوم |
| ٢٨٦ | أكثروا الصلاة علي، فإن الله وكل بي ملكا عند قبري، فإذا صلى |
| ٤٦١ | آكل الربا وموكله وكاتبه إذا علموا ذلك، والواشمة والموشومة للحسن |
| ٤٤٢ | ألا أخبركم بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال |
| ٩٦ | ألا إن الفتنة هاهنا، ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان |
| ٢٠٩ | ألا بلغوا عنا قومنا بأنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا |
| ١٦٤ | ألا تريحني من ذي الخَلَصَة ؟ |
| ١٤٥ | ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟ فسكتنا فلم يجبه |
| ٣٢ | ألا رجل يضيف هذا الليلة يرحمه الله؟ |
| ٣٢٧ | الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن، اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين |
| ١٠٥ | الآن بردت عليه جلده |
| ٧٤ | البس جديدا، وعش حميدا، ومُت شهيدا |
| ١٧٣ | الثلث والثلث كثير |
| ٣٢١ | الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة |
| ٣٠٨ | الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله |
| ٣٧ | السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون |
| ١٤٨ | السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، وددت أنا |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| ألعنك بلعنة الله | ٤٣٣ |
| ألكَ حاجة؟ | ٣٥٦ |
| اللهم اجعل أتباعهم منهم | ٦٥ |
| اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة | ٢٣٤ |
| اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة | ١٦ |
| اللهم اجعل فناء أمتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون | ١٦٨ |
| اللهم اجعله منهم | ٨٢ و ٩٩ |
| اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به | ٧٩ |
| اللهم احمل عليها في سبيلك فإنك تحمل على القوي والضعيف | ٢٦٢ |
| اللهم أذقت أول قريش نكالا فأذق آخرهم نوالا | ١٧٦ |
| اللهم أذهب عنه الحر والبرد | ١٦٠ |
| اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار | ٢٢ |
| اللهم ارحم عبادا | ٢٩ |
| اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين | ٣٢٧ |
| اللهم استجب لسعد إذا دعاك | ١٧٤ |
| اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا | ١٧٣ |
| اللهم اصرعه، فصرعه الفرس | ٢٠٦ |
| اللهم أطعم من أطعمني وأسق من أسقاني | ٢٦٣ |
| اللهم اطو له الأرض وهون عليه السفر | ٥٥ |
| اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك | ٢٦٢ |
| اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك، بأبي جهل، أو بعمر | ٢٠٢ |
| اللهم أعز الإسلام بعمر أو بعمرو بن هشام | ٢٥٧ |
| اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه | ١٦٨ |
| اللهم اغفر لأبي سلمة ، وارفع درجته في المهديين | ٣٩ |
| اللهم اغفر لأبي هريرة ولأمي ولمن استغفر لهما | ٢٩٩ |
| اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي | ٣ |
| اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا | ٤٠ |
| اللهم اغفر لضمرة بن ثعلبة | ٢٧٩ |
| اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر، ما أسرت وما أعلنت | ٧٧ |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وأدخله | ٤٤ و ٢٨١ |
| اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون | ١٩٨ |
| اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار | ٢٠ |
| اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار | ٢١ |
| اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج | ٣٣٠ و ٣٤١ |
| اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة | ٨٠ |
| اللهم اغفر للمؤذنين، وسدد الأئمة | ٣٢٧ |
| اللهم اغفر للمحلقين، قالوا: يا رسول الله والمقصرين؟ | ٣٣٤ |
| اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله | ٣٨ |
| اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك | ٦٧ |
| اللهم أكثر ماله وولده | ١٥٦ |
| اللهم أكثر ماله وولده وأطل حياته واغفر له | ١٥٧ |
| اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام | ٢٥٢ |
| اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف | ٢١٩ و ٢٣٩ |
| اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول | ٢٥٢ |
| اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم | ٥٠ |
| اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا | ٢٩٤ |
| اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم | ٢١٥ |
| اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام | ٢٥٣ |
| اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه | ٢٧٠ |
| اللهم إنهم حفاة فاحملهم اللهم إنهم عراة فاكسهم اللهم إنهم جياع | ١٨٥ |
| اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه، فإنما أنا بشر فأيما | ٨ |
| اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه | ٤٠٦ |
| اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك | ٥٩ و ١٩٥ |
| اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك | ٢٣٢ |
| اللهم إني أعوذ بك من الأربع | ٤١٣ |
| اللهم اهد أم أبي هريرة، فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ | ٢٠٨ و ٢٦٤ |
| اللهم اهد دوسا وأت بهم ، اللهم اهد دوسا وأت بهم | ٢٠٣ و ٢٦٥ |
| اللهم اهد قلبه وثبت لسانه | ١٦١ |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| اللهم اهده، قال: فرجع إلى أبيه | ١٧٨ |
| اللهم بارك فيه وفي إبله | ٦٤ و ١٣٦ |
| اللهم بارك لأمتي في بكورها | ٣٨٣ |
| اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا | ٢٣٥ ٣٣٩ |
| اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا | ٩٥ |
| اللهم بارك لنا في صاعنا ومُدنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا، فقال | ٩٦ |
| اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا واجعل مع البركة بركتين | ٣٩٨ |
| اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم | ٤٠٠ |
| اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم | ١٣ |
| اللهم بارك لهما | ١٧٩ |
| اللهم بيِّن | ٥٨ و ١٩٤ |
| اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا | ١٦٤ |
| اللهم جمِّله وأدم جماله | ٣٥ و ١٦٣ |
| اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في | ٢٣٩ |
| اللهم حبب عُبيدك هذا يعني | ٢٠٨ |
| اللهم حوالينا ولا علينا | ١٥٨ |
| اللهم سبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة حصَّت كل شيء | ٢١٧ |
| اللهم سلط عليه كلبك | ٢٢٥ |
| اللهم سلمهم وغنمهم ، فغزونا فسلمنا وغنمنا | ١٠٢ و ١٧١ |
| اللهم صب عليها الخير صبا، ولا تجعل عيشها كدا كدا | ١٩٢ |
| اللهم صل على آل أبي أوفى | ٦٠ و ٢٧٣ |
| اللهم عافه أو اشفه | ١٥٩ |
| اللهم علمه الكتاب | ١٦٢ |
| اللهم عليك الوليد أثم بي مرتين | ١٣١ |
| اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة | ٢١٨ |
| اللهم عليك بقريش، ثلاث مرات | ٢١٨ |
| اللهم فأيما مؤمن سببته فاجعل ذلك له قربة إليك يوم القيامة | ٤٦٩ |
| اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل | ٢٤ و ١٦٢ |
| اللهم لا تبارك فيه ولا في إبله | ٦٤ و ١٣٦ |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| اللهم لا تجعل قبري وثنا، لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد | ٢٢٩ |
| اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للمهاجرين والأنصار | ١٩ |
| اللهم مزق ملكه | ٢٢١ |
| اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه، وعليه لعنة الله | **٤١٧** |
| اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه | ٣٨٠ و ٤١٤ |
| اللهم نج الوليد بن الوليد، اللهم نج سلمة بن هشام، اللهم نج | ١٨٧ |
| اللهم هو سيف من سيوفك فانصره | ١٩١ |
| اللهم وليديه فاغفر | ٥٤ و ١١٥ |
| المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثا أو آوى ، | ٤٦٢ |
| أما بعد فإنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم | ٢٧٦ |
| أما صاحبكم فقد غامر | ٢٤ |
| إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قالوا: يا رسول الله وكيف ؟ | ٣٢٥ |
| إن الجنة لا يدخلها عجوز | ١٠١ |
| إن الرجل ليصلي ستين سنةً وما تقبل له صلاة ، لعله | ٣٢٦ |
| إن الله أبى علي فيمن قتل مؤمنا ثلاثا | ٢٤٨ |
| إن الله بعثني إليكم فقلتم: كذبت، وقال أبو بكر: صدق، وواساني | ٢٤ |
| إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها | ٢٤٢ |
| إن الله عز وجل ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه | ٢٩٩ |
| إن الله هو الحكم وإليه الحكم، فلم تكنى أبا الحكم | ٨١ |
| إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول، قالوا: يا رسول الله | ٣١٥ |
| إن المسلم لا ينجس | ٧٢ |
| أن النبي ﷺ أعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين | ٢٥٥ |
| أن النبي ﷺ أتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا أنهم | ٢٠٩ |
| أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ جرح فآذته الجراحة فدب إلى | ١١٣ |
| أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور | ٤٤٣ |
| إن رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا | ٤٤٨ |
| أن رسول الله ﷺ لم يصل على ماعز بن مالك ولم ينه | ١٠٩ |
| أن رسول الله ﷺ زار أهل بيت من الأنصار، فطعم عندهم طعاما | ١٤ |
| أن رسول الله ﷺ كان يصلي على الصف الأول ثلاثا وعلى الثاني | ٣١٢ |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك | ١٩٥ |
| إن شئتِ دعوتُ الله لك فشفاك | ٢٦٨ |
| إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهو خير لك | ٥٩ |
| إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك | ١٦٥ و ٢٦٧ |
| إن صاحبكم غل في سبيل الله | ١١٧ |
| إن عدو الله إبليس | ٤٣٣ |
| إن لله تعالى ملكا أعطاه سمع العباد، فليس من أحد يصلي | ٣٤٤ |
| إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، | ٢٨٣ |
| إن من وراءكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيدا منكم | ١٥٣ |
| إن هذه الصلاة عُرضت على من كان قبلكم فضيعوها | ٣١١ |
| إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها | ٣٦ |
| إن وجدتِ زوجا صالحا فتزوجي | ٢٧٥ |
| أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب، ومن شرب لم يظمأ أبدا، | ٤٢٣ |
| آنت هيه، لقد كبرت لا كبر سنك | ١٢٧ |
| إنكم تسيرون عشيتكم وليلتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدا | ٣٠ |
| إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته | ٣١٧ |
| إنَّ الروح إذا قبض أتبعه البصر | ٣٩ |
| إني أذنبت فاستغفر لي، فقال: وما ذاك؟ | ٢٧٧ |
| إني لم أبعث لعانا وإنما بعثت رحمة | ١٩٧ |
| أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللهم إنما أنا | ١٢٨ |
| أوفيَ شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم | ٩٤ و ٢٧٨ |
| أولئك خيار الناس، إنه لا قدست أمة لا يأخذ الضعيف فيها حقه | ٤٢١ |
| أولم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم | ٢١٢ |
| أي عم قل لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله | ٢٤٤ |
| أيسرك دعائى؟ | ٧٧ |
| أيكم الذي سمعت صوته قد ارتفع | ٢٠٧ |
| أيما رجل تداين دينا وهو مُجمع أن لا يوفيه إياه؛ لقي الله سارقا | ١٠٨ |
| بارك الله فيك أو بورك فيك | ١٨٦ |
| بارك الله لك أولم ولو بشاة | ١٨٣ |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| بارك الله لك في أهلك ومالك، إنما جزاء السلف الوفاء والحمد | ٣٣ |
| بارك الله لك في صفقة يمينك | ٢٥٦ |
| بارك الله لك وبارك عليك | ٢٠٧ |
| بارك الله لكما في غابر ليلتكم | ١٧٩ |
| بعثنا مُصْدَّق الله ورسوله وإن فلانا أعطاه فصيلا مخلولا | ٦٤ و ١٣٦ |
| بعنيه بِوُقِيَّةٍ | ١٨٩ |
| بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله | ١٩٦ |
| بل باب التوبة والرحمة | ٣٠٤ |
| بلغوا عني ولو آية | ٣٩٦ |
| تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب | ٣٣١ |
| تركتنا حتى ذهب ما في أيدينا! فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي | ١٧ |
| تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي | ٤١٥ |
| تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم، فقالوا: أعملت من الخير | ٣٧٥ |
| تمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم | ٢٢٠ |
| جئتني تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه | ٣٣٣ |
| جزى الله الأنصار عنا خيرا، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام | ١٨ |
| حبسونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم | ٢٢٣ |
| حفظك الله بما حفظت به نبيه | ٣٠ |
| حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم، فإذا أنا مت كانت وفاتي | ٢٨٤ |
| خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك قريظة | ٩٨ |
| خذهن واجعلهن في مزودك هذا أو في هذا المزود كلما أردت | ١٧٢ |
| دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم | ٢٢٠ |
| دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة | ١ و ٢٩٨ |
| دلوني على قبره | ٣٦ |
| رأس الكفر من هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان | ٩٦ |
| رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزا ولحما أو قال ثريدا | ٢٦ |
| رحم الله المحلقين، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ | ٣٣٤ |
| رحم الله امرءا سمع مني حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره | ٣٩١ |
| رحم الله امرءا صلى قبل العصر أربعا | ٣٠٦ |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| رحم الله امرأ تكلم فغنم أو سكت فسلم | ٣٧٨ |
| رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى | ٣٦٨ |
| رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت | ٣٦٢ |
| رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت عن سوء فسلم | ٣٧٧ |
| رحم الله عبدا كانت له عند أخيه مظلمة في عرض أو مال فجاءه | ٣٨٦ |
| رحم الله من يشرب، فتقدم فشرب، فقيل له: ألم تك صائما | ٣٠١ |
| رحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتهن من سورة كذا وكذا | ٢٩ |
| زادك الله حرصا ولا تَعُدْ | ٨٤ |
| زارنا رسول الله ﷺ في منزلنا فقال: السلام عليكم ورحمة الله | ١٦ |
| زودك الله التقوى، قال: زدني، قال: وغفر ذنبك | ٥٦ |
| سألت ربي ثلاثا فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة | ٢٤١ و ٢٤٣ |
| سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه، أفلا قلت اللهم | ١٧٠ |
| سبقك بها عُكَّاشة | ٨٢ و ٩٩ |
| سحقا سحقا لمن بدل بعدي | ٤٢٣ |
| سل حاجتك، قال ناقة نركبها | ٣٠٣ |
| سلوا الله لي الوسيلة فإنه لا يسألها لي عبد في الدنيا إلا كنت له | ٣٥٢ |
| سنغدو عليك | ٤٧ |
| شراك من نار أو شراكان من نار | ١١٨ |
| شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة | ٩١ |
| صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة | ٢٧٠ |
| صلوا على صاحبكم | ١٠٤ |
| صلوا على صاحبكم، فأنكر الناس ذلك، وتغيرت له وجوههم | ١١٧ |
| صلى الله عليكِ وعلى زوجك | ٧٨ |
| صنفان من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم غشوم، وكل غال | ١٢٤ |
| ضُمَّ سعدٌ في القبر ضمة، فدعوت الله، فكشف عنه | ١٩٠ |
| طهروا هذه الأجساد طهركم الله | ٣٦٥ |
| طوبى لمن رآني و آمن بي مرة ، وطوبى لمن لم يرني وآمن بي | ١٥٢ |
| طوبى لمن رآني وآمن بي ثم طوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن | ١٥١ |
| طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ وددنا أنا رأينا ما | ١٤٠ |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| عرضت علي الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة، والنبي يمر معه النفر | ٨٢ و ٩٩ |
| عليك بالصوم فإنه لا مثل له | ١٧١ |
| عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف | ٥٥ |
| عليكم زيد بن حارثة، فإن أصيب زيد فجعفر، فإن أصيب جعفر | ١٩١ |
| غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله | ٤٨ |
| غفر الله لك ولأمك | ٨٣و ٢٨٠و ٤٠٨ |
| غفر الله لك يا أبا بكر، ألست تمرض؟ ألست تنصب؟ ألست تحزن؟ | ٧٣ |
| فأعنِّي بكثرة السجود | ٣٥٦ |
| فأنت أبو شريح | ٨١ |
| فرحمتها رحمك الله | ٢٧ |
| فما يسرني بحلق رأسي حُمر النعم | ٣٣٨ |
| فهو ملك من الملائكة لم يهبط الأرض قبل هذه الليلة، فاستأذن ربه | ٤٠٨ |
| قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد | ٢١٥ |
| قاتل الله قوما يصورون ما لا يخلقون | ٤٦٦ |
| قاتل الله يهود، حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها | ٢١٣ |
| قاتلهم الله، لقد علموا ما استقسما بها قط | ٢١٦ |
| قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال | ١٣٩ |
| قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها | ٩٢ |
| قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه | ٣٢٨ |
| قم يا نومان | ١٤٥ |
| قولي له قد أجارني | ١٣١ |
| قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم | ٤٤٤ |
| قومي فأوتري يا عائشة | ٣٦٤ |
| كان النبي ﷺ إذا أفطر عند أهل بيت قال | ١٥ |
| كان رسول الله ﷺ إذا لقي الرجل من أصحابه ماسحه ودعا له | ٧٢ |
| كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة جاء خدم المدينة بآنيتهم | ٧ |
| كان رسول الله ﷺ يستغفر للصف المقدم ثلاثا وللثاني مرة | ٣١٣ |
| كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم ويدعو لهم | ٦٩ |
| كل بيمينك، قال: لا أستطيع، قال: لا استطعت | ٢٢٦ |

| رقم الحاشية | الحديث |
|---|---|
| ٦٦ | كل مال يكون هكذا فهو وبال على صاحبه يوم القيامة |
| ١١٨ | كلا، والذي نفس محمد بيده إن الشملة لتلتهب عليه نارا |
| ١١٩ | كن أنت تجيء به يوم القيامة؛ فلن أقبله عنك |
| ١٠٣ | كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة |
| ١٣٧ | لا أشبع الله بطنه |
| ١٢٠ | لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول |
| ٣٩ | لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يُؤَمّنون على ما تقولون |
| ٩٦ | لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب |
| ٤٣٠ | لا صام من صام الدهر |
| ١١ | لا ما دعوتم الله لهم وأثنيتم عليهم |
| ١٣٣ | لا وجدت إنما بنيت المساجد لما بنيت له |
| ٩٠ | لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق |
| ٣٢٠ | لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة وتقول |
| ٣١٩ | لا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول حتى يؤخرهم الله في النار |
| ٣٥٩ | لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحدُ، إلا كنت له شفيعا |
| ٣٥٨ | لا يصبر على لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شهيدا |
| ١٦٠ | لأبعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار |
| ٤٣٦ | لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور |
| ٤٣٤ | لعن اللهُ الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها |
| ٤٤٦ | لعن الله الذي وسمه |
| ٤٥٤ | لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده |
| ٤٣٢ | لعن الله العقرب |
| ٤٣٨ | لعن الله المتنمصات والموتشمات والمتفلجات اللاتي يغيرن خلق الله |
| ٤٥٠ | لعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثا، ولعن الله من |
| ٤٤٩ | لعن اللهُ من سبَّ أصحابي |
| ٤٤٨ | لعن اللهُ من مثَّل بالحيوان |
| ٤٤٧ | لعن الله من يسم في الوجه |
| ٤٦٥ | لعن النبي ﷺ الواشمة، والمستوشمة، وآكل الربا وموكله، |
| ٤٣٧ | لعن النبي ﷺ الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| لعن رسول الله ﷺ آكل الربا ومؤكله وكاتبه وشاهديه | ٤٣٥ |
| لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي | ٤٥٧ |
| لعن رسول الله ﷺ المترجلات من النساء والمخنثين من الرجال | ٤٤٠ |
| لعن رسول الله ﷺ المختفي والمختفية، يعني نباش القبور | ٤٤٥ |
| لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس | ٤٣٩ |
| لعن رسولُ الله ﷺ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ | ٤٤١ |
| لعن رسولُ الله من حلق، أو خرق، أو سلق | ٤٦٤ |
| لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتهم | ١١٢ |
| لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة | ١٩٦ |
| لكل نبي دعوة مستجابة يدعو بها، وأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة | ٣٥١ |
| لكني أفقد جليبيبا | ١٩٢ |
| لِمَ قتلته؟ | ١٠٣ |
| لما أقبل النبي ﷺ إلى المدينة، تبعه سراقة بن مالك بن جُعشُم، | ٢٠٥ |
| لما أمر النبي ﷺ برجم ماعز بن مالك، خرجنا به إلى البقيع، | ١١٠ |
| لما قدم النبي ﷺ المدينة أتاه المهاجرون فقالوا: | ١١ |
| لما قدم رسول الله ﷺ كنا نؤذنه لمن حضر من موتانا | ٤٢ |
| لو أدركت رسول الله ﷺ قاتلت معه وأبليت، فقال حذيفة: | ١٤٥ |
| لو تعلمون ما في الصف الأول ما كانت إلا قرعة | ٣١٧ |
| لو رجمت أحدا بغير بيّنة لرجمت هذه | ٥٨ و ١٩٤ |
| لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا | ٢١٦ |
| ليت رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة | ٣١ |
| ما حبسك؟ فقال: مررت بفاطمة وهي تطحن | ٢١ |
| ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه، ويصلون على النبي ﷺ إلا | ٣٤٧ |
| ما قلت؟ فأعدت عليه فضربني برجله | ١٥٩ |
| ما من أحد يسلم علي؛ إلا رد الله إليَّ روحي حتى أرد عليه السلام | ٢٨٧ |
| ما هذا ؟ قال: إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب | ١٨٣ |
| ما يحمل الرجل على أن يتمنى محضرا غيبه الله عنه لا يدري | ١٤٠ |
| مدينة حرام من كذا إلى كذا، لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث | ٤٥١ |
| ملعون من أتى امرأته في دبرها | ٤٥٦ |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| ملعون من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله | ٤٥٨ |
| ملعون من سب أباه، ملعون من سب أمه، ملعون من ذبح لغير | ٤٥٥ |
| من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه في سبع أرضين | ٤١٢ و ٤٢٠ |
| من ادعى إلى غير أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله | ٤٥٩ |
| من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها | ٣٦١ |
| من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه | ١٠ |
| من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة | ٢٧٤ |
| من أقال مسلماً أقال الله تعالى عثرته | ٣٧٦ |
| من الله تعالى لا من رسوله: لعن الله قاطع السدر | ٤٤٦ |
| من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه | ٣٣٢ |
| من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل | ١٣٤ |
| من صلى البردين دخل الجنة | ٣١٠ |
| من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي | ٣٥٤ |
| من صلى عليَّ صلاة، صلى الله عليه بها عشرا | ٢٨٩ |
| من صلى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلى عليَّ نَائِيًا بُلِّغْته | ٢٨٨ |
| من صلى لله أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له | ٣٢٢ |
| من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة | ٣٥٣ |
| من قال: اللهم صل على محمد، وأنزله المقعد المقرب عندك يوم | ٣٥٥ |
| من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا | ٣٩٧ |
| من كذب بالشفاعة فلا نصيب له فيها | ١٢٥ |
| من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار | ٤٢٨ |
| من لم يعرف ثواب الأعمال ثقلت عليه في جميع الأحوال | ٣١٨ |
| من هذا الحادي ؟ | ٢٥٩ |
| مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله | ٢١١ |
| مهلا يا عائشة عليك بالرفق وإياك والعنف أو الفحش | ٢١٢ |
| ناسٌ من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا | ١٥٤ |
| نزل رسول الله على أبي، فقربنا إليه طعاما ووَطْبَة | ١٣ |
| نَضَّر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها | ٣٩٠ |
| هذا قبر أمي، سألت ربي الزيارة فأذن لي، وسألته الاستغفار فلم | ٢٤٦ |

| الحديث | رقم الحاشية |
|---|---|
| هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما | ٤٠٤ |
| هل تفقدون من أحد؟ قالوا: | ١٩٢ |
| هل عليه دين؟ قالوا: لا، قال: | ١٠٤ |
| هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه | ١٧٠ |
| هلا مع صاحب الحق كنتم؟ | ٤٢١ |
| هما ريحانتاي من الدنيا | ٤٠٩ |
| هو صغير، فمسح رأسه ودعا له | ٢٧١ |
| وأما حلقك رأسك؛ فإنه ليس من شعرك شعرةً تقع في الأرض؛ إلا | ٣٤٠ |
| وأنتم معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب الجزاء | ١٧ |
| وتفعلون؟ قالوا: نعم، قال: فدعا | ٣٠٤ |
| وُلد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم، فحنكه ودعا له | ٦٨ |
| وما حملك على ذلك يرحمك الله | ٨٩ |
| ويحك ارجع فاستغفر الله وتب إليه | ١١٢ |
| ويل للأعقاب من النار أسبغوا الوضوء | ٤٢٦ |
| ويل واد في جهنم | ٤٢٧ |
| يا أبا عُمير ما فعل النغير؟ | ١٨١ |
| يا أُبيّ أُرسل إليَّ أن اقرأ القرآن على حرف | ٣ |
| يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله؟ | ١٠٣ |
| يا أم سليم أما تعلمين أن شرطي على ربي أني اشترطت على ربي | ١٢٧ و ٢٥٦ |
| يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا | ٨٧ |
| يا أيها الناس اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة | ٣٤٨ |
| يا حسان أجب عن رسول الله ﷺ ، اللهم أيده بروح القدس | ٦١ |
| يا رب ائذن لي فيمن قال لا إله إلا الله، قال: ليس ذاك لك | ٢٥٤ |
| يا رسول الله استغفر لي، قال: وفيم ذاك؟ | ٢٧٥ |
| يا رسول الله إن ابن أختي شاك فادع الله له، قال فدعا لي | ١٨٨ |
| يا رسول الله إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي | ٤٦ |
| يا سلمان رأيت ذلك | ٢٢٠ |
| يا ضمرة أترى ثوبيك هذين مدخليك الجنة؟ | ٢٧٩ |
| يا عائشة: أَحْرَبَكِ شيطانك | ٢٣٢ |

| رقم الحاشية | الحديث |
|---|---|
| ٥ | يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تعطه |
| ٢٢ | يا معشر الأنصار، ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها في أنفسكم؟ |
| ٢٩٧ | يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن |
| ٣٠٩ | يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في |
| ٣٥٠ | يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم |
| ٣٨٩ | يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم |
| ٨٦ | يرحمك الله فإنك غليم معلم |
| ٨٨ | يرحمك الله، ثم عطس أخرى فقال له رسول الله ﷺ: الرجل مزكوم |
| ٦٦ | يرحمه الله يرحمه الله |
| ٢٥٩ | يرحمه الله، قال: فقال رجل: وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به |
| ٢٥ | يسألك أخوك أن تستغفر له فلا تفعل؟ |
| ٣٦٧ | يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة |
| ٤٦٣ | يكون في آخر أمتي رجال يركبون على سرج كأشباه الرحال |
| ٩٧ | يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب |

# فهرس المحتويات

مقدمة ..... ٢

**الفصل الأول** ..... ٤

**أنواع أدعية النبي ﷺ** ..... ٤

تمهيد ..... ٥

المبحث الأول: نماذج من أدعية النبي ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم ..... ٧

أولا: أدعيته ﷺ لمن قدم إليه معروفا ..... ٨

ثانيا: أدعيته ﷺ للموتى من أصحابه رضي الله عنهم ..... ١٤

ثالثا: أدعيته ﷺ لتفريج كُرب أصحابه رضي الله عنهم ..... ١٦

رابعا: أدعيته ﷺ لمن فعل خيراً من أصحابه رضي الله عنهم ..... ١٨

خامسا: أدعيته ﷺ لأصحابه رضي الله عنهم في أمور عامة ..... ٢٠

المبحث الثاني: المواقف التي امتنع فيها النبي ﷺ عن الدعاء لبعض أصحابه ..... ٢٥

(١) امتناعه ﷺ عن الدعاء للخباب بن الأرت ﷺ ..... ٢٥

(٢) امتناعه ﷺ عن الدعاء بالتوسيع على الأمة في العيش ..... ٢٦

(٣) امتناعه ﷺ عن الدعاء للعراق بالبركة ..... ٢٧

(٤) امتناعه ﷺ عن الدعاء لإحياء رجل قتلته الجن ..... ٢٨

(٥) تركه ﷺ الدعاء لرجل بدخول الجنة بغير حساب ..... ٢٩

(٦) تركه ﷺ الدعاء لعجوز بدخول الجنة ..... ٣٠

(٧) تركه ﷺ الدعاء بالشهادة في سبيل الله لأبي أمامة ﷺ ..... ٣٠

(٨) امتناعه ﷺ عن الاستغفار لأسامة بن زيد ﷺ حين قتل رجلا خطأ ..... ٣٠

(٩) امتناعه ﷺ عن الصلاة على مَنْ عليه دَيْن ..... ٣١

(١٠) تركه ﷺ الصلاة والاستغفار لماعز بن مالك الأسلمي ﷺ ..... ٣٢

(١١) امتناعه ﷺ عن الصلاة على قاتل نفسه ..... ٣٣

(١٣) امتناعه ﷺ عن الصلاة على الغال من الغنائم ..... ٣٤

(١٣) امتناعه ﷺ عن الشفاعة للغال من الغنائم ..... ٣٥

(١٤) امتناعه ﷺ عن الشفاعة للإمام الظلوم الغشوم وللغال المارق ..... ٣٦

(١٥) امتناعه ﷺ عن الشفاعة للمكذب بها ..... ٣٦

المبحث الثالث: لصحابة الذين دعا عليهم النبي ﷺ ..... ٣٦

(١) دعاؤه ﷺ على يتيمة أم سليم رضي الله عنهما..... ٣٦
(٢) دعاؤه ﷺ على رجلين أغضباه..... ٣٧
(٣) دعاؤه ﷺ على الوليد بن عقبة ﷺ..... ٣٩
(٤) دعاؤه ﷺ على من أنشد ضالة في المسجد..... ٣٩
(٥) دعاؤه ﷺ على رجل قصَّر في أداء الزكاة..... ٤٠
(٦) دعاؤه ﷺ على معاوية بن أبي سفيان ﷺ..... ٤٠
(٧) دعاؤه ﷺ على رجال أفتوا بغير علم ..... ٤٠
المبحث الرابع: أمنية خاطئة..... ٤١
**الفصل الثاني**..... ٤٦
**الأدعية المُجابة وغير المجابة للنبي ﷺ**..... ٤٦
تمهيد..... ٤٧
المبحث الأول: أدعية استجيبت للنبي ﷺ..... ٤٧
أولا: أدعيته ﷺ في الصحابة رضي الله عنهم ..... ٤٧
(١) دعاؤه ﷺ لأم حرام رضي الله عنها بالشهادة في سبيل الله..... ٤٧
(٢) دعاؤه ﷺ لأنس بن مالك ﷺ بطول العمر وكثرة المال ..... ٤٨
(٣) دعاؤه ﷺ لسقيا المدينة المنورة..... ٤٨
(٤) دعاؤه ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ..... ٤٩
(٥) دعاؤه ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما بالفقه..... ٥٠
(٦) دعاؤه ﷺ لعمرو بن الأخطب ﷺ بالجمال..... ٥٠
(٧) دعاؤه ﷺ لجرير البجلي ﷺ بالثبات على الخيل..... ٥٠
(٨) دعاؤه ﷺ للمرأة التي كانت تصرع بالستر..... ٥١
(٩) دعاؤه ﷺ لشاب بالعصمة من الزنا..... ٥١
(١٠) دعاؤه ﷺ لصحابته رضي الله عنهم بالشهادة في سبيل الله ..... ٥١
(١١) دعاؤه ﷺ لمريض بالشفاء..... ٥٢
(١٢) دعاؤه ﷺ لأبي أمامة الباهلي ﷺ بالسلامة من الأعداء..... ٥٢
(١٣) دعاؤه ﷺ لأبي هريرة ﷺ بالبركة في تمرات له..... ٥٢
(١٤) دعاؤه ﷺ لسعد بن أبي وقاص ﷺ بالشفاء وبإجابة دعائه ..... ٥٣
(١٥) دعاؤه ﷺ لآخر قريش بالإنعام..... ٥٤
(١٦) دعاؤه ﷺ لغلام صغير بالهداية..... ٥٤
(١٧) دعاؤه ﷺ لأبي طلحة ﷺ بالبركة في الذرية..... ٥٤

(١٨) دعاؤه ﷺ لعبد الرحمن بن عوف ﷺ بالبركة ..... ٥٥
(١٩) دعاؤه ﷺ لمن شارك في غزوة بدر بالكسوة والشبع والركوب ..... ٥٦
(٢٠) دعاؤه ﷺ لحنظلة بن جذيم ﷺ بالبركة..... ٥٦
(٢١) دعاؤه ﷺ لبعض أصحابه المستضعفين بتسهيل هجرتهم ..... ٥٦
(٢٢) دعاؤه ﷺ للسائب بن يزيد ﷺ بأن يُمتع في سمعه وبصره..... ٥٧
(٢٣) دعاؤه ﷺ لجابر بن عبد الله ﷺ ولجمله..... ٥٧
(٢٤) دعاؤه ﷺ لسعد بن معاذ ﷺ أن يكشف عنه ضغطة القبر ..... ٥٧
(٢٥) دعاؤه ﷺ لخالد بن الوليد ﷺ بالنصر..... ٥٧
(٢٦) دعاؤه ﷺ لامرأة أيم بالبركة في رزقها..... ٥٨
ثانيا: أدعية النبي ﷺ الخاصة بالكفار ..... ٦٠
الفرع الأول: أدعيته ﷺ للكفار ..... ٦٠
(١) دعاؤه ﷺ لإسلام عمر بن الخطاب ﷺ..... ٦١
(٢) دعاؤه ﷺ لإسلام قبيلة دوس..... ٦١
(٣) دعاؤه ﷺ لإسلام سراقة بن مالك ﷺ..... ٦٢
(٤) دعاؤه ﷺ لإسلام أبي محذورة ﷺ..... ٦٢
(٥) دعاؤه ﷺ لإسلام أم أبي هريرة رضي الله عنهما..... ٦٣
الفرع الثاني: أدعيته ﷺ على الكفار ..... ٦٣
(١) دعاؤه ﷺ على قبائل غدرت بوفد أرسله لهم ﷺ..... ٦٤
(٢) دعاؤه ﷺ على اليهود ..... ٦٤
(٣) دعاؤه ﷺ على الكفار حين يخاف منهم..... ٦٥
(٤) دعاؤه ﷺ على المشركين الذين صوروا إبراهيم وإسماعيل عليهما الصلاة والسلام.... ٦٥
(١) دعاؤه ﷺ على قومه بالجوع..... ٦٦
(٢) دعاؤه ﷺ على مجموعة من زعماء المشركين ..... ٦٦
(٣) دعاؤه ﷺ على أهل مدائن كسرى وقيصر ..... ٦٧
(٤) دعاؤه ﷺ على مَلِك الفرس ..... ٦٨
(٥) دعاؤه ﷺ على الأحزاب..... ٦٨
(٦) دعاؤه ﷺ على لهب بن أبي لهب..... ٦٩
(٧) دعاؤه ﷺ على من تكبر على أمره ﷺ..... ٦٩
ثالثا: أدعيته ﷺ في أمور متفرقة ..... ٧٠
(١) دعاؤه ﷺ أن لا يجعل قبره وثنا يُعبد ..... ٧٠
(٢) دعاؤه ﷺ لشيطانه بالهداية ..... ٧٠

(٣) دعاؤه ﷺ للمدينة المنورة بالبركة والحفظ من الطاعون..... ٧١
(٤) دعاؤه ﷺ للأمة أن لا تهلك بالقحط ولا بالغرق ولا بعدو يستبيح بيضتهم..... ٧٢
المبحث الثاني: أدعية لم تُستجب للنبي ﷺ أو نُهي عنها..... ٧٣
(١) سؤال الله جل وعلا أن لا يجعل بأس الأمة فيما بينها شديد..... ٧٣
(٢) الاستغفار لعمه أبي طالب..... ٧٣
(٣) الاستغفار لأمه آمنة بنت وهب..... ٧٤
(٤) الاستغفار للمنافقين..... ٧٤
(٥) الاستغفار لقاتل المؤمن زجرا له..... ٧٥
(٦) لعن بعض المشركين..... ٧٦
(٧) الشفاعة لمن قال: لا إله إلا الله ولكنه لم يعمل خيرا قط..... ٧٧
**الفصل الثالث**..... ٧٩
**اعتقاد الصحابة رضي الله عنهم في بركة دعاء النبي محمد ﷺ ويقينهم باستجابة دعائه**.. ٧٩
**الفصل الرابع**..... ٨٧
**طرق الفوز بدعاء النبي ﷺ**..... ٨٧
المبحث الأول: حرص الصحابة على طلب الاستغفار من النبي ﷺ في حياته..... ٨٨
(١) طلب سبيعة بنت الحارث رضي الله عنها لاستغفاره ﷺ..... ٨٩
(٢) طلب أسامة بن زيد ﷺ لاستغفاره ﷺ..... ٨٩
(٣) طلب أم هانئ رضي الله عنها لاستغفاره ﷺ..... ٩٠
(٤) طلب عمر بن الخطاب ﷺ لاستغفاره ﷺ..... ٩٠
(٥) طلب ضمرة بن ثعلبة ﷺ لاستغفاره ﷺ..... ٩٠
(٦) طلب حذيفة بن اليمان وأُمه رضي الله عنهما لاستغفاره ﷺ..... ٩٠
(٧) طلب عبيد أبي عامر وعبد الله بن قيس رضي الله عنهما لاستغفاره ﷺ..... ٩١
(٨) طلب رجل صلى في رحله ولم يُعِد الصلاة مع الجماعة لاستغفاره ﷺ..... ٩١
المبحث الثاني: هل النبي ﷺ يستغفر لنا وهو في قبره؟..... ٩٢
حكم طلب الاستغفار والدعاء من النبي ﷺ عند قبره..... ٩٣
حرص السلف على طلب الدعاء من الصالحين..... ٩٦
المبحث الثالث: الأعمال التي دعا النبي ﷺ للعاملين بها..... ٩٧
فضل هذه الأعمال على غيرها..... ٩٧
سل حاجتك..... ٩٧

أهم الأعمال التي دعا النبي ﷺ لأصحابها..... ٩٨
العمل الأول: الموت على التوحيد ..... ٩٩
العمل الثاني: الصلاة قبل العصر أربعا ..... ١٠٠
العمل الثالث: الحرص على الصف الأول أو الثاني ..... ١٠٢
العمل الرابع: الإمامة أو التأذين ..... ١٠٥
العمل الخامس: أداء الحج ..... ١٠٦
العمل السادس: حلق الرأس أو تقصيره بعد أداء النسك ..... ١٠٨
العمل السابع: طلب الاستغفار من الحاج ..... ١٠٩
العمل الثامن: الصلاة على النبي ﷺ ..... ١١٠
العمل التاسع: الاعتناء بالأعمال الموجبة لشفاعة النبي ﷺ ..... ١١٢
العمل العاشر: تعاون الزوجين على قيام الليل ..... ١١٤
العمل الحادي عشر: طهارة البدن ظاهرا وباطنا ..... ١١٥
العمل الثاني عشر: السماحة في البيع والشراء والاقتضاء ..... ١١٦
العمل الثالث عشر: قول الخير والسكوت عن قول السوء ..... ١١٨
العمل الرابع عشر: الرفق بمن ولاك الله رعايته ..... ١١٩
العمل الخامس عشر: استغلال أول النهار ..... ١٢٠
العمل السادس عشر: رد المظالم قبل الوفاة ..... ١٢١
العمل السابع عشر: حفظ وتبليغ حديث النبي ﷺ ..... ١٢٢
العمل الثامن عشر: استخدام المكيال والميزان النبوي ..... ١٢٤
العمل التاسع عشر: حب سيدي شباب أهل الجنة ..... ١٢٦
المبحث الرابع: الأعمال التي دعا النبي ﷺ على أصحابها ..... ١٢٨
أولا: من لم يرفق بمن ولاه الله أمره..... ١٢٩
ثانيا: من تعلق بالمال وبالدنيا ..... ١٢٩
ثالثا: من ظَلم أهل مدينة رسول الله ﷺ وأخافهم ..... ١٣٠
رابعا: زخرفت المساجد وتحلية المصاحف بالذهب..... ١٣٠
خامسا: من أكل مال مسلم بالحلف الكاذب..... ١٣٠
سادسا: عدم تمكين الضعيف من حقه ..... ١٣٠
سابعا: من بدل في الدين..... ١٣١
ثامنا: عقوق الوالدين وترك الصيام وترك الصلاة على النبي ﷺ ..... ١٣١
تاسعا: عدم إسباغ الوضوء ..... ١٣١
عاشرا: الكذب على النبي ﷺ..... ١٣٢
الحادي عشر: من صام الأبد..... ١٣٢

الثاني عشر: الأعمال والأقوال التي لعن النبيُ ﷺ أصحابها ..... ١٣٢
1- الخمر وكل من ساهم فيها ..... ١٣٣
2- آكل الربا وكل من ساهم فيه ..... ١٣٣
3- الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور ..... ١٣٣
4- الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة ..... ١٣٣
5- النامصة والمتنمصة والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ..... ١٣٤
6- تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ..... ١٣٤
7- الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ ..... ١٣٤
8- زَوَّارَات القبور ..... ١٣٤
9- المختفي والمختفية ..... ١٣٥
10- الوسم في الوجه ..... ١٣٥
11- اتخاذ الروح غرضا والتمثيل بالحيوان ..... ١٣٥
12- سب أصحاب النبي ﷺ ..... ١٣٥
13- الذبح لغير الله وإيواء المحدث في المدينة المنورة ولعن الوالدين وتغيير علامات الأرض .... ١٣٦
14- قاطع السدر ..... ١٣٦
15- السارق ..... ١٣٦
16- من كمَّه أعمى عن طريق، ومن وقع على بهيمة، ومن عمل بعمل قوم لوط ..... ١٣٦
17- من أتى امرأته في دبرها ..... ١٣٧
18- الراشي والمرتشي ..... ١٣٧
19- من سأل بوجه الله غير الجنة، ومن سُئل بوجه الله ثم منع سائله ..... ١٣٧
20- من ادَّعى إلى غير أبيه ..... ١٣٧
21- إخفار المسلم ..... ١٣٧
22- المماطل في دفع الزكاة ..... ١٣٨
23- تبرج النساء وتعريهن ..... ١٣٨
٢٤- الحلق وشق الثياب والنياحة عند المصيبة ..... ١٣٨
٢٥- رسم ذوات الأرواح ..... ١٣٩
فهرس الأحاديث المرفوعة والموقوفة والآثار ..... ١٤١
فهرس المحتويات..... ١٥٦